

موسوعة

النسب

في مجالس الشعر



مجلد عبد الحليم

إلى أمير المؤمنين



علم والوصايا والطب



Bibliotheca Alexandrina

مَوْسُوعَة
النِّبَلَاءِ
فِي مَجَالِسِ الشُّعْر

لِلْمَوْلَانَا
وَالنَّبَلَاءِ

الْوَصِيَانَا وَالنَّبَلَاءِ
فِي
الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ

بمئة الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م

مجمع المجلد

الْوَصَايَا وَالنَّصَائِحُ

فِي
الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

دار الراتب الجامعية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

NEW TEL. NUMBERS

**Der el Ratab
Souvenir**

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان



أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

المقدمة

الحمد لله الموصوف بالقدم، ولكن من غير سبقي عدم، المعروف بالبقاء والحكم، ولكن من غير علّة ولا ألم، خالق الأمم، وباعث الرّمم، والرازق لا بالوجوب عليه بل بالكرم، صنّع فأحكم، وعلم فحكم، وأمر القلم أن يكتب في اللّوح المحفوظ وأمره مُخْتَم، فكتب ما كان وما يكون ونفذ القضاء وأبرم، فهذا أشقاه وهذا بالسّعادة عليه أنعم.

أحمده وهو المحمود المعظّم، وأشكره على ما أولانا من جزيل النعم.

وأشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله المُفَضَّلُ على سائر العرب والعجم، والمكمل بالخلق والخلق والشّيم، النّبّي المكرّم والمجتبى المقدم والإمام الأعظم، والمصطفى من ولد آدم، والمخصوص بالشفاعة العظمى والحوض والعلم.

صلّى الله وسلم عليه وعلى آله أولي الكرم، وأصحابه الذين باعوا أنفسهم لله لا بعرض ولا درهم، وأتباعه القائمين بالشريعة المبرئين من الوصم، صلاةً وسلاماً يحرسان قائلهما في يوم النّدم.

وبعد؛

ما هي النصيحة؟

النصيحة هي إخلاص الرأي في الدعوة إلى الخير.

والنصيحة: هي قولٌ فيه دعوةٌ إلى صلاحٍ ونهيٌ عن فساد، الجمع: نصائح. والتّاصح: من ينصح غيره.

روي أن عمرو بن عبيد^(١) على المنصور^(٢) فقال:

- يا أمير المؤمنين! إن الله عز وجل يقفك ويسائلك عن مثقال ذرة من الخير والشر، وإن الأمة خصماؤك يوم القيامة، وإن الله عز وجل لا يرضى منك إلا بما ترضاه لنفسك، ألا وإني لا ترضى لنفسك إلا بأن يعدل عليك، وإن الله عز وجل لا يرضى منك إلا بأن تعدل على الرعية.

يا أمير المؤمنين! إن وراء بابك نيراناً تتأجج من الجور، والله ما يحكم وراء بابك بكتاب الله، ولا بسنة نبيه ﷺ.

فبكى المنصور.

فقال سليمان بن مجالد وهو واقف على رأس المنصور:

- يا عمرو! قد شققت على أمير المؤمنين.

فقال عمرو: يا أمير المؤمنين! من هذا؟

قال: أخوك سليمان بن مجالد.

قال عمرو: ويلك يا سليمان! إن أمير المؤمنين يموت، وإن كل ما تراه يفقد، وإني جيفة غداً بالفناء، لا ينفعك إلا عمل صالح قدّمته، ولقرب هذا الجدار أنفع لأمر المؤمنين من قربك، إذ كنت تطوي عنه النصيحة وتنهى من ينصحه.

يا أمير المؤمنين: إن هؤلاء اتّخذوك سلماً إلى شهواتهم.

فقال المنصور: فأصنع ماذا؟ اذع لي أصحابك أولهم.

(١) عمرو بن عبيد: بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، أحد الزهاد المشهورين، اشتهر بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور. ولد سنة ٨٠هـ الموافق ١٩٩م، وتوفي سنة ١٤٤هـ الموافق ٧٦١م.

(٢) المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس ولد سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وهو أول من عني بالعلوم من ملوك العرب، وكان عارفاً بالأدب والفقه، محباً للعلماء، توفي سنة ١٥٨هـ الموافق ٧٧٥م.

قال: ادعهم أنت بعملٍ صالحٍ تُخِذْهُ، ومُرْ بهذا الخنّاق فليُرفع عن أعناق الناس، واستعمل في اليوم الواحد عُمَلاً، كلُّما رابك منهم ريبٌ أو أنكرت على رجلٍ عزلته وولّيت غيره، فوالله لئن لم تقبل منهم إلا العدل ليقربنَّ به إليك من لا نية له فيه.

وكان المنصور يقول لمن حوله:

كلُّكم طالب صيدٍ غير عمرو بن عبيد^(١).

وروى الأصمعي عن أبيه قال:

— مرَّ المهلب بن أبي صفرة^(٢) على مالك بن دينار^(٣) متبختراً فقال له مالك:

— أما علمت أنها مشيئة يكرهاها الله إلا بين الصّفين^(٤)؟

فقال المهلب: أما تعرفني؟

قال مالك: بلى... أولئك نُطفةٌ مذرة^(٥)، وأجرك جيفةٌ قليرة، وأنت فيما بين ذلك تحمل العذرة^(٦).

(١) مصدر هذه القصة من كتاب المحاسن والمساويء: (٢٨/٢).

(٢) المهلب بن أبي صفرة: ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد، أمير بطّاش، جواد قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق.

ولد المهلب سنة ٧هـ وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثم ولاء عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩هـ ومات فيها سنة ٨٣هـ.

(٣) مالك بن دينار: البصري، أبو يحيى، من رواة الحديث الشريف، وكان ورعاً، يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف بالأجرة، وتوفي في البصرة سنة ١٣٠هـ.

(٤) الصّفين: أي بين صفي الجيش مقابل الأعداء، وفي هذا غيظٌ للكافرين أو عزٌّ للمسلمين.

(٥) المذرة: الفاسدة.

(٦) العذرة: الغائط.

فانكسر وقال: الآن عرفتني حق المعرفة^(١).

رضي الله عن الإمام مالك بن دينار، فلقد أنقذ الأمير من المهالك ونصحه، وما أجمل تشخيصه للمغرورين، لقد لقن المهلب القائد الكبير درساً مفيداً، أخرجته من غشاوة الجهل بالنفس، ومن الغرور المزري، الذي لا يرفع الشخص قيد أنملة، بل يحطُّ به إلى مكان سحيق، وعرفه أن الإنسان لا يكون إنساناً إلا بتواضعه من غير مذلة، وتذكُّره الحالة التي منها خلق، والحالة التي إليها يصير، فهل يجد الإنسان بعد هذا لنفسه أي مزلة؟

وكتابنا الذي بين يديك كتاب جميل، جمعت فيه ما يجب أن تتعلَّمه وتفهمه من النصائح والوصايا في شتى الميادين. . . .

وأقدمه بهذه الحلة الجميلة ليكون رفيقك في السفر والترحال، وأنيسك في البيت، وسفرك بين رفاقك تقرأ عليهم منه بعض القطوف. ختاماً.

أسأل المولى أن يُصبرنا لعيوب نفوسنا. . .

إنه على كل شيء قدير. . .

والحمد لله أولاً وآخراً

محمد عبد الرحيم

(١) سير أعلام النبلاء: (٥ / ٣٦٢ - ٢٦٣).

حرف الهمزة

(٤)

أبو تمام الطائي

من الوافر

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستخى فاصنع ما تشاء^(١)
 فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
 يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

شاعر

من الكامل المرفل

كن محسناً طبعاً إلى من بدّل الحسنى مساء
 واشفع بإسداء الجميل صباحه أبداً مساء
 فلعلّه أن ينثنى ويحول عن حال الإساء
 فالحرّ يذكر من أخيه الخير لا ما منه ساء
 فلکم مسيء رده الإحسان عن ورد الرداء
 مضافاً وفاء إلى الوفاء وصير الحسنى أداء
 فإذا منيت بمائن في الودّ لم يحسن أداءه^(٢)
 فاصدقه علّك أن تزيل بصدقك ذلك عنه داء

(١) أخرج البخاري في صحيحه (٣٤٨٣) و(٣٤٨٤) و(٦١٢٠)، وأحمد في المسند: (١٧٠٨٩) و(١٧٠٩٧) و(٧١١٠٦) و(١٢٧١٣)، والبزار في المسند: (٢٠٢٨) والربيع بن شهاب في المسند: (١١٥٣): «إنّ ممّا أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تسع فاصنع ما شئت».

(٢) المائن: الكاذب، غير صادق الود.

محمد الحسن السَّمَّان

من الكامل

قالوا شَتِمْتَ مِنَ اللَّثَامِ أَجْبَثَهُمْ إِنَّ الْكَرَامَ مَذْمُةُ اللَّؤْمَاءِ
لَا تَغْجَبُوا قَبْلِي مَلُوكَ ذَمَّهُمْ أَهْلُ الْخَنَا مِنْ عُضْبَةِ سُفْهَاءِ
لِي أَسْوَةٌ بِالْأَنْبِيَاءِ الْأَضْفِيَا وَالسَّادَةِ الْأَعْلَامِ وَالْأَمْرَاءِ
فَالْعَفْوُ طَبْعِي وَالشَّمَاخَةُ شِيَمَتِي وَأَغْضُ طَرْفِي عَنْ أَذَى أَعْدَائِي
مَا عَشْتُ أَصْبِرُ لِلْمَصَائِبِ وَالْأَذَى فَالذُّهْرُ شِيَمَتُهُ أَذَى الْقُضَلَاءِ

مصطفى الغلاييني

من الخفيف

إِنَّمَا النَّاسُ يَا قَوِيُّ سَوَاءُ كُلُّ خَلْقٍ مِنْ طِينِهَا وَالْمَاءِ
لَا تَدْعُ شَوْكَةَ التَّكْبُرِ تَنْمُو فَجَمِيعُ الْأَنَامِ مِنْ حَوَاءِ
خَفَّفَ الْوُطْءَ فَالْبِرَايَا عِيَالُ اللَّهِ فَارْحَمْ يَرْحَمَكَ مِنْ فِي السَّمَاءِ

علي بن أبي طالب

من الطويل

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فَنَاءَهَا مَحَلُّ فَنَاءٍ لَا مَحَلُّ بَقَاءِ
فَصَفْوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِكُدْرَةِ وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ
حرف الباء

(ب)

الحسين بن مطير

من الوافر

أَجِبْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جُهْدِي وَأَتَمِّرْهُ أَنْ أَعْيِبَ وَأَنْ أَعَابَا

وَأَصْبَحُ عَنْ سَبَابِ النَّاسِ جِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السُّبَابَا
وَمَنْ هَابَ الرَّجَالُ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَّرَ الرَّجَالَ قَلَنْ يُهَابَا

أبو الأسود الدؤلي

من الوافر

إِذَا أَرَسَلْتَ فِي أَمْرِ رَسُولًا فَفَهِّمَهُ وَأَرْسَلُهُ أَدِيبَا
وَلَا تَشْرُكْ وَصِيَّتَهُ بِشَيْءٍ إِذَا مَا كَانَ ذَا عَقْلِ أَرِيبَا
فَإِنْ ضَيَّعْتَ ذَاكَ فَلَا تَلُمَّهُ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عَلِيمَ الْغُيُوبَا

أبو الفرج بن هندو

من البسيط

قَوْضُ خِيَامِكَ مِنْ أَرْضٍ تَضَامُ بِهَا وَجَانِبُ الدُّلِّ إِنَّ الدُّلَّ يَجْتَنِبُ
وَارْحَلْ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ مَنْقُصَةً فَمَنْدَلُ الْهِنْدِ فِي أَوْطَانِهِ حَطْبُ^(١)

زهير بن أبي سلمى

من الطويل

ثَلَاثُ يَعْزُ الصَّبْرُ عِنْدَ حُلُولِهَا وَيَذْهَلُ عَنْهَا عَقْلُ كُلِّ لَبِيبٍ
خُرُوجُ اضْطِرَارٍ مِنْ بِلَادٍ يُحِبُّهَا وَفَرْقَةُ إِخْوَانٍ، وَفَقْدُ حَسِيبٍ

ابن شبيل البغدادي

من الكامل

أَحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَبْحَ بِثَلَاثَةٍ سِرًّا، وَمَالًا مَا اسْتَطَعْتَ، وَمَذْهَبَ

(١) المندل: العود الطيب الرائحة.

فعلَى الثلاثة تبتلى بثلاثة: بِمُكْرٍ، وبِحَاسِدٍ، ومَكْذَبٍ

منصور الكريزي من الكامل

كَافِ الْخَلِيلَ عَلَى الْمَوْدَةِ مِثْلَهَا وَإِذَا أَسَاءَ فَكَافِهِ بِعِتَابِهِ
وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَمْرٍ أَخْبَبْتَهُ فَتَوَقَّ ظَاهِرَ عَيْبِهِ وَسَبَابِهِ

سديد الدين ابن رقيقة من البسيط

وَضِعِ الْعَوَارِفَ عِنْدَ النُّزُلِ يَتَّبِعُهُ عَلَى مَعَاوِدَةِ الْإِلْحَاحِ فِي الطَّلَبِ
وَيَحْمِلِ الْفَاضِلَ الطَّيِّعَ الْكَرِيمَ عَلَى حُسْنِ الْجَزَاءِ لِمَوْلَى الْعَرَفِ عَنْ كَثْبِ
فَالنَّاسِ كَالْأَرْضِ تُسْقَى وَهِيَ وَاحِدَةٌ عَذْبًا وَتَنْبِتُ مِثْلَ الشَّرِيِّ وَالرَّطْبِ

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الكامل

نصائحه للإمام الحسين رضي الله عنه :

أَحْسِنُ إِنِّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبٌ فَافْهَمِ فَإِنَّتِ الْعَاقِلُ الْمَتَأَدِّبُ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَّحِنٍ يَغْذُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلَا تُغَطَّبُ
أَبْنِي إِنَّ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ فَعَلَيْكَ بِالْإِجْمَالِ فِي مَا تَطْلُبُ
لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبَكَ مُفْرَدًا وَتُقَى إِلَهَكَ فَاجْعَلَنَّ مَا تَكْسِبُ
كَفَلَ إِلَهُهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيءٍ وَالْمَالُ عَارِيَةٌ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلَفُتِ نَاطِرٍ سَبَبًا إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يُسَبِّبُ
وَمِنَ السُّيُولِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا وَالطَّيْرُ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تُضَوِّبُ

أَبْنِي إِنَّ الذُّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظُ فَمَنْ الَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
 اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جُهِدْكَ وَاتْلُهُ فَيَمْنُ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيُنْصِبُ
 بَتَّفَكُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ إِنَّ الْمَقْرُوبَ عِنْدَهُ الْمُنْتَقِرُ
 وَاعْبُدِ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً وَانصُتْ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
 وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ وَغَظِيَّةٍ تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعَكَ يُنْكَبُ
 يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَذْلِهِ لَا تَرْمِنِي بَيْنَ الَّذِينَ تُعَذِّبُ
 إِنِّي أَبُوءُ بِعِثْرَتِي وَخَطِيئَتِي هَرَباً إِلَيْكَ وَلَيْسَ دُونَكَ مَهْرَبُ
 وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا وَصَفُ الْوَسِيلَةِ وَالشَّعِيمِ وَالْمُعْجَبِ
 فَاسْأَلِ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
 وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَجِلَّ بِأَرْضِهَا وَتَنَالَ رُوحَ مَسَاكِينٍ لَا تُخْرَبُ
 وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوَقْتِهِ وَتَنَالَ مُلْكَ كِرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ
 بِادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ خَوْفَ الْغَوَالِبِ أَنْ تَجِيءَ وَتُغْلِبُ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
 وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ كَأَبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
 وَالضَّيْفَ أَكْرِمْ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَارَةً حَتَّى يَغْنُذَكَ وَارِثاً يَتَنَسَّبُ
 وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مِنْ إِذَا آخِيَّتُهُ خَفِظَ الْإِخَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرَبُ
 وَاطْلُبْهُمْ طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ وَدَعْ الْكَذِبَ فَلَيْسَ بِمَنْ يُضْحَبُ
 وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
 وَأَقِلِّ الْكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ إِنَّ الْكَذُوبَ مُلْطَخٌ مِنْ يَضْحَبُ
 يُعْطِيكَ مَا فَوْقَ الْمَنَى بِلِسَانِهِ وَيُرْوَعُ مِنْكَ كَمَا يُرْوَعُ الثُّعْلَبُ
 وَاحْذَرِ ذَوِي الْمَلَقِ اللَّثَامِ فَلِئْلِهِمْ فِي الثَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ

يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمَعُوا بِهِ وَإِذَا بَنَا دَهْرٌ جَفُوا وَتَغَيَّبُوا
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي والثَّصْحُ أرخصُ ما يُباع وَيُوهَبُ

محمد بن الملجي بن الصائغ

من البسيط

بني كن حافظاً للمعلم مطرحاً جميع ما النَّاسُ فيه تكتب نسباً
فقد يسود الفتى من غير سابقة للأصل بالعلم حتى يبلغ الشها
غذ العلوم بتذكار تزد أبداً فالنَّارُ تخمد مهما لم تجد خطبا
إني أرى عدم الإنسان أصلح من عمر به لم ينل علماً ولا نسباً
قضى الحياة فلما مات شيعة جهل وفقر فقد قضاهما نصبا

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الطويل

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التقوى ائكالاً على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد وَّضَعَ الشُّركَ الشريفَ أبا لهب

أمين الدولة ابن القلميذ

من الكامل

وأرى عيوبَ العالمين ولا أرى عيباً لنفسِي وهو مني قريب
كالطُّرفِ يستجلي الوجوه ووجهه منه قريبٌ وهو عنه مغيب

ابن حمديس

من الوافر

فلا تقنع من الدنيا بحظ إذا لم تخوِ يدك اغتصابا

فشرُّ ليوث الأرض - ليثٌ يشارك في فريسته الذئبابا

الشريف المرتضى

من الوافر

إذا لم تستطع للرزء دُفعاً فصبراً للرزية واختساباً
فما نال المُنَى في العيش إلا غبي القوم أو قطن تغابى
هي الدنيا تغربها خدوعاً ونوردها على طمأ سرايا
وهل أحيائنا إلا ترابٌ بظهر الأرض ينتظر الثراب؟

صالح بن عبد القدوس

من مجزوء الكامل

واشكر فإنَّ الشكرَ من حقٍّ على الإنسان واجب
لا ترجُ من لا يشكرُ النعمى ويصبر في العواقب

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من البسيط

إنِّي أقولُ لنفسي وهي ضيقةٌ وقد أناخَ عليها الدهرُ بالعَجَبِ
صبراً على شدةِ الأيام إنَّ لها عُقبى وما الصَّبرُ إلا عند ذي الحَسَبِ
سيفتح الله عن قُربٍ بِنَافِعَةٍ فيها لمثلكَ راحتٌ من التَّعَبِ

عبد الله بن معاوية

من الطويل

ولَسْتُ بِبَادِي صَاحِبِي بِقَطِيعَةٍ وَلَسْتُ بِمُنْشِي سِرِّهِ جِئِنَ أَغْضَبُ
عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الثَّقَاةِ فِائِهِمْ قَلِيلٌ فَصِلُهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَضَحَبُ

وَمَا الْجَذَنُ إِلَّا مَنْ صَفَا لَكَ وَدَّةٌ وَمَنْ هُوَ دُو نُضَحٍ وَأَنْتَ مُغِيبٌ

شاعر

من البسيط

يا مُظْهِرَ الْكِبَرِ إعْجَاباً بِصُورَتِهِ انظر خِلاءَكَ إِنَّ التَّنَنَ تَشْرِيبُ
لو فَكَّرَ النَّاسَ فِيمَا فِي بَطُونِهِمْ ما اسْتَشْعَرَ الْكِبَرَ شَبَابٌ وَلَا شَيْبُ
هل فِي ابْنِ آدَمَ غَيْرَ الرَّأْسِ مَكْرَمَةٌ وهو بِخَمْسٍ مِنَ الْأَقْدَارِ مَضْرُوبُ
أَنْفٌ يَسِيلُ، وَأَذُنٌ رِيحَهَا سَهْكَ والعَيْنُ مَرْمَصَةٌ، وَالثَّغْرُ مَلْعُوبٌ^(١)
يا ابْنَ الثَّرَابِ وَمَأْكُولَ الثَّرَابِ غَدَاً أَقْصِرْ فِلَانُكَ مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبُ

أبو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي

من الوافر

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصُّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ مَا تَرَاهُ يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
إِذَا انْقَلَبَ الصُّدِيقُ غَدَاً عَدُوًّا مُبِيناً وَالْأُمُورُ إِلَى انْقِلَابِ
وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كَانَتْ مَصَاحِبَةُ الْكَثِيرِ مِنَ الصُّوَابِ
وَلَكِنْ قَلَمَّا اسْتَكْثَرْتَ إِلَّا سَقَطَتْ عَلَى ذَنَابٍ فِي ثِيَابِ
فَدَغَ عَنْكَ الْكَثِيرُ فَكَمْ كَثِيرٌ يُعَافُ وَكَمْ قَلِيلٌ مُسْتَطَابِ

(١) الشَّهْكُ: رِيحٌ كَرِيهَةٌ تَوْجَدُ مِنَ الْإِنْسَانِ إِذَا عَرِقَ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: رِيحُ الْعَرَقِ وَالضُّدَا، وَالشَّهْكُ أَيْضاً رِيحُ الشَّمَكِ. مَرْمَصَةٌ: رَمَصَتِ الْعَيْنُ رَمَصاً: اجْتَمَعَ فِي مَوْقِعِهَا وَسَخٌ أَبْيَضٌ. وَالرَّمَصُ: وَسَخٌ أَبْيَضٌ جَامِدٌ مَجْتَمِعٌ فِي بَطْنِ الْعَيْنِ، فَإِنْ سَالَ فَهُوَ غَمَصٌ. وَفِي الشَّامِ يُقَالُ لَهُ الْعَمَشُ.

أبو الفتح البستي

من المتقارب

إذا ما اصطفتِ امرأةً فليكن شريفَ التجارِ زكيَّ الحَسَبِ
فننزلُ الرجالِ كنزُك الثَّبا تِ فلا للثُّمارِ ولا لِلْحَطَبِ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من مخلع البسيط

نرضُ على النَّاسِ أَنْ يثُوبُوا لَكِنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ أَوْجِبُ
وَالذُّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبُ وَغَفَلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبُ
وَالصُّبْرُ فِي الثَّائِبَاتِ صَعْبُ لَكِنْ فَوْتُ الثُّوَابِ أَصْعَبُ
وَكُلُّ مَا يَرْتَجَى قَرِيبُ وَالْمَوْتُ مِنْ كُلِّ ذَاكَ أَقْرَبُ

بشار بن برد

من الطويل

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِباً صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الْإِذِي لَا تُعَاتِبُهُ
فَعِشْ وَاحِداً أَوْصِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَراراً عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَضْفُو مَشَارِبُهُ

ابن العميد

من مجزوء الكامل

أَخِ الرُّجَالِ مِنَ الْأَبَا عِدِّ، وَالْأَقَارِبِ لَا تَقَارِبُ
إِنَّ الْأَقَارِبَ كَالْعَقَا رِبٍ بَلِ أَضَرُّ مِنَ الْعَقَارِبِ

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الطويل

نصائحه للإمام الحسن رضي الله عنه :

تَرَدَّ رِذَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ السُّوَائِبِ تَتَلَّ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
وَكُن صَاحِباً لِلْحَلَمِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فَمَا الْجَلْمُ إِلَّا خَيْرُ خِذْنٍ وَصَاحِبِ
وَكُن حَافِظاً عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِياً تَذُقْ مِنْ كَمَالِ الْحِفْظِ صَفْوَ الشَّارِبِ
وَكُن شَاكِراً لِّلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ يُثَبِّكَ عَلَى التَّغْمِي جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَكُن طَالِباً فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
وَكُن طَالِباً لِلرُّزْقِ مِنْ بَابِ جِلَّةٍ يُضَاعَفُ عَلَيْكَ الرُّزْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَصَنْ مِنْكَ مَاءَ الْوَجْهِ لَا تَبْدِلُهُ وَلَا تَسْأَلِ الْأَرْذَالَ فَضْلَ الرِّغَائِبِ
وَكُن مُوجِباً حَقَّ الصَّدِيقِ إِذَا أَتَى إِلَيْكَ بِإِرِّ صَادِقٍ مِنْكَ وَاجِبِ
وَكُن حَافِظاً لِلْوَالِدَيْنِ وَنَاصِراً لِعِبَادِكَ ذِي الثَّقْوَى وَأَهْلَ الثَّقَارِبِ

شاعر الطويل

إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ غَمْرَكَ فَاحْتَرَسْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ

يزيد بن عمرو من الطويل

نَصَحْتُكَ فِيمَا قَلْبُهُ وَذَكَرْتُهُ وَذَلِكَ حَقٌّ فِي الْمَوَدَّةِ وَاجِبِ
لَا تَرْكَنْ إِلَى الْمَرَاءِ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلْغِي جَالِبِ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الكامل

لا تطلبنَّ معيشةً يَمْدَلُةً واربأُ بنفسك عن دنيِّ المطلبِ
 وإذا افتقرتَ فداوِ فقرك بالغنى عن كلِّ ذي دنسٍ كجلدِ الأجرِ
 فليرجعنَّ إليك رزقك كُلُّهُ لو كان أبعدَ مِن مَقَامِ الكوكبِ

ابن شبيل البغدادي من البسيط

تلق بالصُّبر ضيفَ الهمِّ ترحله إنَّ الهمومَ ضيوفُ أكلها المهجِ
 فالخطب ما زاد إلا وهو منتقص والأمر ما ضاق إلا وهو متفرجِ
 فروح النَّفس بالتَّعليل ترض به عسى إلى ساعة من ساعة فرجِ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من مجزوء الكامل

إلبس أخاك على عُيوبه واسترْ وغطْ على ذنوبه
 واصبر على ظلم السُّفِيهِ وللزُّمانِ على خطوبه
 ودع الجواب تفضلاً وكلِ الظُّلومَ إلى حسيبه
 واعلم بأنَّ الحلمَ عند القَيْظِ أحسنُ من رُكوبه

المقنع الكندي من الطويل

وإنَّ الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمِّي لمختلفٌ جدًّا
 فإن أكلوا لحمي وفزئتُ لحومهم وإن هدموا مجدي بَنَيْتُ لهمْ مجدًا

وإن ضيِّعوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وإن هُم هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رِشْدًا
وإن رَجُرُوا طَيْراً بِشَخْسٍ تَمُرُّ بِي رَجَزْتُ لَهُمْ طَيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا
وَلَا أَخْمِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَيْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَا
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنَى وإن قُلٌّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا
وإني لَعَبْدُ الضُّعْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شِيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

شاعر

من الكامل

لَا تَسْأَلَنَّ بَنِيَّ آدَمَ حَاجَةً وَسَلِ الَّذِي أَبْوَابُهُ لَا تَحْجُبُ
اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سْؤَالَه وَيَنِيَّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

شاعر

من البسيط

لَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ أَوْ فَعَلِهِ الشُّوْءُ أَوْ مِنْ قَلَّةِ الْأَدَبِ
لِبَعْضِ جَحِيْفَةِ كَلْبٍ خَيْرَ رَائِحَةٍ مِنْ كَذِبَةِ الْمَرْءِ فِي جَدٍّ وَفِي لَعَبِ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الوافر

إِذَا ضَاقَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ وَلَا تَيْأَسْ مِنَ الْفَرَجِ الْقَرِيبِ
وَطَبْ نَفْسًا بِمَا تَلَدُّ الْكِبَالِي عَسَى تَأْتِيكَ بِالْوَلَدِ السُّجِيبِ

هبة الله البغدادي

من الكامل

لَا تَمْزَحَنَّ فَإِنَّ مَزَاحَتَكَ فَلَا يَكُنْ مَزْحًا تُضَافُ بِهِ إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ

واحذر ممازحة تعودُ عداوةً إنَّ المزاحَ على مقدمة الغضبِ

حرف الحاء (ح)

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من المتقارب

فلا تفسِ سِرَّكَ إلاَّ إليك فإنَّ لكلَّ نصيحٍ نصيحاً
ولأني رأيتُ غوايةَ الرجالِ لا يتركون أديماً صحيحاً

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الخفيف

اغتنم زَمْعَتَيْنِ زُلْفَى إلى اللَّـهِ إِذَا كُنْتَ قَارِعاً مُسْتَرِيحاً
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ بِاللُّغْرِ فِي الْبَا طِيلٍ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحاً

حرف الدال (د)

محمد بن طاهر السَّجِسْتَانِي من الكامل

لا متحسداً على تظاهر نعمة شخصاً تبیت له المنون بمرصدٍ
أو ليس بعد بلوغه آماله يفضي إلى عدم كان لم يوجد
لو كنت أحسد ما تجاوز خاطري حسد التجوم على بقاء مرصد

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الرمل

اقسم العمر ثلاثاً واستمع يا بني النصيح مئي والرُّشادا
 فاطلب الحكمة في أوله واحرز العلم وجب فيه البلادا
 واكسب الأموال في الثاني وكل واشرح الرّاح ولا تبغ الفسادا
 وترقب آخر العلم فإن جاءك الموت فقد نلت المرادا
 وإن اعتاقك في إحداهما طارق الموت فقد خرت الجهادا
 هذه سيرة مسعود بها نال في الدنيا وفي الأخرى السّدادا^(١)

أبو الفتح البستي

من الطويل

تكلم وسدّد ما استطعت فإنما كلامك حيّ والسُّكوت جماد
 وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتك من غير السّداد سداد

أبو بكر الخوارزمي

من الكامل

لا تُضَحِّبِ الكسلانَ في حاجاته كم صالحٍ لفسادٍ آخر يفسدُ
 عدوى البليد إلى البليد سريعةً والجمرُ يوضعُ في الرّمادِ فيخمدُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الوافر

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فيغته ولو بكف من رمادٍ

(١) السداد: الرّشاد والصّواب والاستقامة.

وفاء للصديق ويذل مال وكتمان السرائر في الفؤاد

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الطويل

تغرّب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرّج همّ، واكتسب معيشة وعلم، وآداب، وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار ذلّ ومحنة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من قيامه بدار هوان بين واش وحاسد

سديد الدين ابن رقيقة من البسيط

جانب طباعاً بني الدنيا فقرّبهم يجدي المكاره إن ضنوا وإن جادوا
فالناس ينذر فيهم من إذا عرض عراك من فيه إسعاد وإنجاد
ولا تهن إن حماك الدهر جذك فالأحرار عند انحراف الدهر أنجاد
واطو الفلا طالباً نيل العلا أبداً ولا يهولئك أغوار وأنجاد

سديد الدين ابن رقيقة من الكامل

كن مجملاً فيما تقول ولا تقل قولاً يهجنه بذاً وفساداً
فجماعة الحكماء قبلك دأبهم كان الجميل من المقال فسادوا

شاعر من البسيط

إن يحسدوني فإني غير لاغهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صعداً منها ولا أرد

شاعر

من السريع

عليك بالصُّدُق ولو أنه أحرقك الصُّدُق بنار الوعيد
وابغ رضا المولى فأغبي الورى من أسخط المولى وأرضى العبيد

الحطيئة

من الواقف

ولست أرى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ ولكنَّ الثَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ
وتَقْوَى الله خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا وَعِثْدُ الله لِلاتَّقَى مَزِيدُ
وما لا بُدَّ أن يَأْتِيَ قَرِيبُ ولكنَّ الذي يَمْضِي بِعِيدُ

حاتم الطائي

من الطويل

فَلَا الْجُودُ يُغْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ وَلَا الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّحِيحِ يَزِيدُ
فَلَا تَلْتَمِسْ رِزْقًا بِغَيْشٍ مُقْتَرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادٍ وَرَائِحُ وَأَنَّ الَّذِي أُعْطَاكَ سَوْفَ يُعِيدُ

شاعر

من السريع

لم تُكْسِرِ الْعِيدَانُ مَجْمُوعَةً وَأَمَّا تُكْسِرُ إِذْ تُفْرَدُ
كذلك النَّاسُ إِذَا لَمْ تَكُنْ آرَاؤُهُمْ مَجْمُوعَةً تَبْدُؤُوا

أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ

من الخفيف

عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَغْنِ الْقَنَّا وَخَفْقِ الْبُثُودِ
 فَرُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْعَيْنِ بِذِ وَأَشَقَّى لِغِلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ
 لَا كَمَا قَدْ خَبِثَ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مِتُّ مِنْ غَيْرِ فَقِيدِ
 فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَغْنِ وَدَعِ الْهَلَا لَذْلُ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ

طرفة بن العبد

من الطويل

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمَقَارِينِ يَقْتَنِي
 فَإِنْ كَلَّ ذَا شَرٍّ فَجَانِبِهِ سَرِعَةٌ وَإِنْ كَانَ ذَا خَيْرٍ فَقَارِنُهُ تَهْتَدِي

أُسَامَةُ بْنُ مَنْقَذٍ

من الكامل

إِنْ خَانَ عَهْدَكَ مِنْ تَوْدَةٍ وَنَأَى فَلَا يَخْزُنُكَ فَقْدُهُ
 وَاهْجُرْهُ هَجْرَكَ مِنْ تُجْدٍ بَ إِذَا قَضَى وَحَوَاهِ لَخْدُهُ
 وَإِذَا سَمِلْتَ عَلَامَ تَهْجٍ رُهُ فَقُلْ: مَا صَحَّ عَهْدُهُ
 وَعِلَامَ أَرْغَبٍ فِي مَلُو لِ خَائِنٍ فَقَدْ بَانَ زَهْدُهُ
 وَاحْذَرِ مَقَالَهَ مَنْ يَقُولُ: الْحُبُّ تَخَضُّعٌ فِيهِ أَشَدُّهُ
 وَإِذَا خَضَعْتَ لَنْ يَخُونَكَ فَالْإِبَاءُ لِمَنْ تَعَدُّهُ
 إِنْ رَاعَ قَلْبَكَ هَجْرَهُ فَعَدَا يَلِينُ لَهُ أَشَدُّهُ
 وَالصَّبْرُ سُمْ نَاقِعٌ لَكِنْ مِنْهُ يُشَارُ شَهْدُهُ

محمد الحسن السمان

من الرمل

كان سرّي بفؤادي مُضمَراً ليس يبْدُو لقريبٍ أو بَعِيدِ
فتبَدَّئِي لأخٍ مِنْهُ سَنًا بارِقٍ فائْتَابَنِي سوءُ الوَعِيدِ
كُلُّ مَنْ عَاشَ وَلَا سِرَّ لَهُ فهو في الدُّنْيَا وفي الأُخْرَى سَعِيدٌ^(١)

أمين الدولة ابن القلميد

من البسيط

لا تحقِرْ عَدُوًّا لَانَ جَانِبَهُ ولو يَكُونُ قَلِيلَ البَطْشِ والجِلْدِ
فلِلذِبَابَةِ فِي الجِرْحِ المَمْدُ يَدُ تنال ما قصرت عنه يد الأسد^(٢)

الخوارزمي

من الكامل

لا تَضْحَكِ الكِسْلَانُ فِي حَالَتِهِ كَمْ صَالِحٍ بِفَسَادٍ آخِرٍ يُفْسِدُهُ
عَدَوِيَّ البَلِيدِ إِلَى الجَلِيدِ سَرِيعَةً والجَمْرُ يَوْضَعُ فِي الرَّمَادِ فيخْمِدُهُ

(١) قال الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

القلوب أوعية الأسرار، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ امرئ مفتاح سرّه.

(٢) الممد: المقتبح.

حرف الراء

(ر)

أبو فراس الحمداني

من الكامل

أنفق من الصبر الجميل فإِنَّهُ لم يخش فقراً منفق من صبرِهِ
واحلم وإن سَفِهَ الجليسُ وقل له حسن المقال وإن أتاك بهجرِهِ
والمرء ليس ببالغٍ في أرضِهِ كالصُّقر ليس بصائدٍ في وكرِهِ

محمد الأسمر

من الكامل

واجعل بطانتك الكرام فإِنَّهُمْ أدرى بوجه الصّالحات وأخبرُ
إنَّ الكريمَ له الكرامُ بطائَةٌ طابت شمائلُهم وطابَ العنصرُ
إنَّ لآخٍ خيرُ قرْبوه ويسُروا أو لآخٍ شرُّ باعدوه وعسُروا
أما اللئيمُ فحولُه أمثالهُ قرناءُ سوءٍ ليس فيهم خيرُ
إن لآخٍ خيرُ باعدوه وعسُروا أو لآخٍ شرُّ قرْبوه ويسُروا
ولكلِّ كونٍ كائناتٌ مثلهُ فتبيئُه من جنسه والمعشرُ

سديد الدّين ابن رقيقة

من المتقارب

إذا كنتَ غارسٌ غارساً جميلاً فلا تعطشْنه يفتك الثَّمرِ
وداوم على سقيه ما استطعت بماء السُّخا لا بماء المطرِ
ولا تبتعته بمنُّ فقد رأيناه مفسدة للشَّجرِ

من الطويل

أبو الفرج بن هندو

أرئى الخمرَ ناراً والثُّفوسَ جواهرًا فإن شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن الثُّفس يوماً بشربها إذا لم تشق منها بحسن السرائر

من الهزج

أبو الفتح البستي

إذا أُخْبِيتَ أن تَخِيَا مصوّنَ الجاه والقَدْرِ وأن تسلمَ بين الناسِ من غديرٍ ومن مَكْرِ
فلا تحرضِ على وفيرٍ ولا تطمغِ إلى صدرٍ وأكثرِ قولَ لا أدري وإن كنتَ امرأً تَذْري

من الطويل

أمية بن عبد العزيز

تفكر في نقصان مالك دائماً وتغفل عن نقصان جسمك والعمر
ويثنيك خوف الفقر عن كلِّ بغيةٍ وخوفك حال الفقر من أعظم الفقر
ألم تر أن الدُّهرَ جَمَّ صروفه وأن ليس من شيء يدوم على الدُّهر
فكم فرحة فيه أزيلت بترحةٍ وكم حال عسر فيه آلت إلى اليسر

من مجزوء الرمل

ابن حزم الأندلسي

إنَّما العَقْلُ أساسُ فوقه الأخلاقُ سُورُ يَتَحَلَّى العَقْلُ بالعِلْمِ والأَقْهَرُ بُورُ

جَاهِلُ الْأَشْيَاءِ أَغْمَى لَا يَرَى كَيْفَ يَدُورُ
وَتَمَامُ الْعِلْمِ بِالْعَدْلِ وَالْأَقْوَمُ زُورُ
وَزِمَامُ الْعَدْلِ بِالْجَوْرِ وَالْأَقْوَمُ قَيْحُورُ
وَمَلَأُكَ الْجُودُ بِالنُّجْدَةِ وَالْجُبْنُ غُرُورُ
عِفٌّ إِنْ كُنْتَ غَيُورًا مَا زَيْتِي قَطُّ غَيُورُ
وَكَمَالَ الْكُلِّ بِالثَّقَفِ بَوَى وَقَوْلُ الْحَقِّ نُورُ
ذِي أَصُولِ الْفَضْلِ عَنْهَا حَدَّثَتْ بَعْدُ الْبُدُورُ

الصفدي

من الطويل

دع الخمر فالزَّاحات في ترك راحها وفي كأسها للمرء كسوة عار
وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها مدارع قارني مدار عفار

محمد الحسن السَّمَان

من الرجز

مِنْ خَضَلَتَيْنِ أَكْثَرَ الْأُمُورِ فَسَادُهَا يَأْتِي مَعَ الْغُرُورِ
إِذَا عَةُ السُّرِّ كَذَا ائْتِمَانُ لِأَهْلِ غَدْرِ أَيْهَا الْإِنْسَانُ

عباس محمود العقاد

من البسيط

لَا تَخْسُدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعُمِهِ قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدَرُ
تَضْفُو الْعُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا وَالْمَاءُ عِنْدَ ازْدِيَادِ الثَّيْلِ يَغْتَكِرُ

عمر بن عبد العزيز

من البسيط

انظُرْ لِتَنْفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهْلٍ مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّفَكِيرُ وَالنُّظَرُ
قَفْ بِالْمَقَابِرِ وَانْظُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا اللَّهُ دَرَكٌ مَاذَا تَنْشُرُ الْحُفَرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مَوْعِظَةٌ وَفِيهِمْ لَكَ يَا مُغْتَرٌّ مُعْتَبَرُ

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

أَرَى كُلَّ ذِي ظُلْمٍ إِذَا كَانَ عَاجِزاً يَعْفُ وَيَبْدِي ظُلْمَهُ حِينَ يَقْدِرُ
وَمَنْ نَالَ مِنْ دُنْيَاهُ مَا كَانَ زَائِداً عَلَى قَدْرِهِ أَخْلَاقَهُ تَتَنَكَّرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ تَلْفِيهِ لِلشَّرِّ مُؤَثِّراً فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى الَّذِي كَانَ يُوَثِّرُ

الحريري

من الطويل

لَعُمْرَكَ مَنْ أَوْلَيْتُهُ مِنْكَ نِعْمَةً أَسِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَمِيرُهُ
وَمَنْ كُنْتُ مُحْتَاجاً إِلَيْهِ بِمَالِهِ أَمِيرُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ أَسِيرُهُ
وَمَنْ كُنْتُ عَنْهُ ذَا غِنًى وَهُوَ مَالِكٌ أَرِيمَةٌ كُلُّ الْأَرْضِ أَنْتَ نَظِيرُهُ
فَعِشْ قَانِعاً إِنَّ الْقَنَاعَةَ لِلْفَتْحِ لَكُنْزٌ وَهَذَا مُنْتَهَى مَا أُشِيرُهُ

سالم بن وابصة الأسدي

من الطويل

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيماً مَكْرُماً أَدِيباً ظَرِيفاً عَاقِلاً مَاجِداً حَرّاً
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لَزَلَّتْهُ عُذْرَا

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من البسيط

اصبر على مضض الإدلاج في السحر وفي الرواح إلى الطاعات في البكر
إني رأيت وفي الأيام تجربة للضبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جد في أمر يؤمله واستصحب الضبر إلا فاز بالظفر

أحمد شوقي

من البسيط

كنم ساهر خائف والدهر في سنة وراقب آمن والدهر في سهر
فلا تبيتن مختالاً ولا ضجراً إن التدابير لا تغني من القدر

عبد الله فكري

من الطويل

ألا إن أوساط الأمور خيأها مقال نبئ عن هدى الدين مختبراً
والأم هذا المال مال نصيبه بظلم وتغطي عطاء المبذر
وأكرمته مال أصيب بحقه وأنفق في نهج من الحق نير
وأشقى الوري من باع أخراه ضلة بذنيا سواه وهو للعن مشتري
وخير عباد الله أنفعهم لهم كما جاء في قول النذير المبشر
فلا تطف زلات العباد تغدأها فلست على هذا الوري بمسيطر
ولا تتعرض لاعتراض عليهم دع الخلق للخلق تسلم وتوَجِر

شاعر

من الكامل

حَاذِرًا أَصَابِعَ مَنْ ظَلَمْتَ فَإِنَّهُ يَدْعُو بِقَلْبٍ فِي الدُّجَا مَكْسُورٍ
فَالْوَزْدُ مَا أَلْقَاهُ فِي جَمْرِ الْعُضَا إِلَّا الدُّعَا بِأَصَابِعِ الْمَثُورِ^(١)

حرف الزاي

(ز)

هبة الله بن عرام

من المتقارب

إِذَا حَصَلَ الْقَوْتُ فَاقْنَعْ بِهِ فَإِنَّ الْقِنَاعَةَ لِلْمَرْءِ كَنْزُ
وَضُنْ مَاءٍ وَجْهَكَ عَنْ بَذْلِهِ فَإِنَّ الصِّيَانَةَ لِلْوَجْهِ عَزْ

إسماعيل بن منقذ

من البسيط

أَصْبِرْ تَنْلِ مَا تُرْجِيهِ وَتَفْضُلْ مَنْ جَارَاكَ شَأْوُ الْعُلَا سَبْقًا وَتَبْرِيزَا
فَالْتَّبِرْ أَحْرَقَ بِالنَّيِّرَانِ مَصْطَبْرًا عَلَى لَظَاهَا إِلَى أَنْ عَادَ إِبْرِيزَا^(٢)

حرف السين

(س)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

الْعِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِبَا وَكُنْ لَهُ طَالِبَا مَا عَشْتَ مُقْتَنِبَا
أُرْكَنٌ إِلَيْهِ وَثِقٌ بِاللَّهِ وَاعْنٍ بِهِ وَكُنْ حَلِيمَا رَزِينِ الْعَقْلِ مُحْتَرَسَا

(١) قال رجل: أصبغ من مظلوم يرفعها بالدعاء، أقطع من سيف ظالم يبطش فيه.

(٢) الإبريز: الذهب الخالص.

وكن فتى ماسكاً محض الثقى ورعاً
فمن تخلّق بالآداب ظل بها
للذين مغتنماً للعلم مترساً
رئيس قوم إذا ما فارق الرؤسا

يعقوب بن إسحاق الكندي

من المتقارب

أناف الذنابي على الأروس
وضائل سوادك واقبض يديك
فغمض جفونك أو نكس
وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو
وبالوحدة اليوم فاستأنس
فإن الغنى في قلوب الرجال
وإن الشّعز بالأنفس
وكائن ترى من أخي عسرة
غني وذو ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميت
على أنه بعد لم يرمس
فإن تطعم النفس ما تشتهي
تقيك جميع الذي تحتسي

حرف الصاد

(ص)

شاعر

من الكامل

لا تحقرن الرأي وهو موافق
فالدُّرُّ وهو أجل شيء يُقننى
حكّم الصواب إذا أتى من ناقص
ما حط قيمته هوان الغائص

سديد الدين ابن رقيقة

من الوافر

خلقت مشاركاً في النوع قوماً
وقد خالفتهم إذ ذاك شخصاً

أريد كما لهم والثَّفْع جهدي وهم يبغون لي ضَرَف ونقصا
إذا عددت ما فيهم عيوباً فقد حاولت شيئاً ليس يُحصى

محمد الحسن السَّقَّان

من الرمل

صفة الصَّدقِ تجلَّتْ لِعِوَامٍ وخِوَاضٍ
فهي تجري مِثْلَ شَمْسٍ بَيْنَ دَانِيَيْنَا وَقَاضٍ
وهي تُنْجِي يَوْمَ حَشْرِ يَوْمٍ أَخَذِ بِالنُّوَاضِ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ عِنْدَ أَهْوَالِ الْقِصَاصِ
وَبِهِمْ لِيَلْقُوزَ تَسْهِي وَالتُّجَا تُجِبُ الْقِلَاصِ
وَيَغِيرُ الصَّدقِ يَخْزِي كَاذِبٍ حَاصٍ وَلَا ضِ
ولهُ دُنْيَا وَأُخْرَى شَرُّ خِزْيٍ لَا مَنَاصِ
إِذْ تَرَاهُ يَوْمَ عَرْضٍ فِي سَعِيرِ النَّارِ غَاصِ

حرف الضاد

(ض)

ابن شبيل البغدادي

من البسيط

تسلُّ عن كُلِّ شيءٍ بالحياة فقد يهون بعد بقاء الجواهر العرض
يعوِّض الله مالاً أنت متلفه وما عن الثَّفْس إن أتلقتها عوض

حرف الطاء

(ط)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من البسيط

اصبر على الدهر لا تغضب على أحد فلا ترى غير ما في الدهر مخطوط
ولا تقيمن بدار لا انتفاع بها فالأرض واسعة والرزق مبسوط

حرف العين

(ع)

سديد الدين ابن رقيقة من الطويل

وإني امرؤ بالطبع الغني مطامعي وأزجر نفسي طامعاً لا تطبعا
وعندي غنى نفسي وفضل قناعة ولست كمن إن ضاق ذرعاً تضرعاً
وإن مدُّ نحو الزاد قوم أكفهم تأخرت باعاً إن دنا القوم اصبعاً
ومذ كانت الدنيا لدي دنيسة تعرّضت للأعراض عنها ترفعاً
وذاك لعلمي إنما الله رازق فمن غيره أرجو وأخشى وأجزعاً
فلا الضعف يقصر الرزق إن كان دانياً ولا الحول يدينه إذا ما تجزّعاً
فلا تبطرن إن نلت من دهرك الغنى وكن شامخاً بالأنف إن كنت مدقعا
فقدر الفتى ما حازه وأفاده من العلم لا مال حواه وجمعا
فكن عالماً في الناس أو متعقفاً وإن فاتك القسمان اصغ لتسمعا
ولانك للأقسام ما استطعت رابعاً فتدراً عن ورد النجاة وتدفعاً

أمية بن عبد العزيز

من الطويل

يقولون لي صبراً وإني لصابر على نائبات الدهر وهي فواجع
سأصبر حتى يقضي الله ما قضى وإن أنا لم أصبر فما أنا صانع

أمين الدولة ابن التلميد

من الطويل

نواضع كالجدر استنار لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ومن دونه يسمو إلى المجد صاعداً سمو دخان النار وهو وضع

ابن زنجي البغدادي

من مجزوء الكامل

وإذا اصطنعت إلى أخيه لك ضيعة فانس الضيعة
والشكر من كرم الفتى والكفر من لؤم الطبيعة
والصبر أكرم صاحب فاصحبه إن نزلت فجيرة

أبو الأخفش الكناني

من الكامل

أبني لا تك ما حبيت مमारياً ودع السفاهة إنها لاتنفع
لا تحملن ضغينة لقرابة إن الضغينة للقرابة تقطع
لا تحسبن الحلم ملك مذلة إن الحلیم هو الأعز الأمنع

شاعر

من الطويل

من الناس من إن يستشرك فتجتهذ له الرأي يستغشك ما لم تُتابعه

فلا تمنحن الرأي من ليس أهله فلا أنت محمود ولا الرأي نافعه

سديد الدين ابن رقيقة

من الخفيف

لست من يطلب التكبُّب بالسُّخ ف ولو كنت مت عرياً وجوعاً
ولو آتني ملكك سليماً ن لما اخترت عن وقاري رجوعاً

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

لا تصحبن فتى أراك تكلِّفاً وذأ وأضممر ضد ذاك بطبعه
واهجر أخاك إذا تنكَّر وده فالعضو يحسم داؤه في قطعه

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

لا تدنين فتى يودُّك ظاهراً حباً وضد وداده في طبعه
واهجر صديقك أن تنكَّر وده فالعضو يحسم داؤه في قطعه

ابن شبل البغدادي

من البسيط

قالوا: القناعة عز، والكفاف غنى والذلُّ والعار حرص النفس والطمع
صدقتم، من رضاه سدَّ جوعته إن لم يصبه بماذا عنه يقتنع؟

أبو الفتح البستي

من الوافر

تقنُّع بالكفاية فهي أولى بوجه الحُر من ذلِّ القنوع

وضنَّ بماءٍ وجهك ترقه ولا تبدله للنذل المنوع
فأهون من سؤال الحرّ بذلاً ممات الحر من جوع ونوع

مسكين الدارمي

من الطويل

وفثيان صدق لست مطلق بغضهم على سرّ بغض غير أني جماعها
لكل امرئ شعب من القلب فارغ وموضع نجوى لا يرأى اطلاعها
يظنون شئ في البلاد وشرهم إلى صخرة أعيان الرجال انصداعها

حرف الفاء

(ف)

محمد بن حميد الأكاف

من الوافر

تفتع بالكفاف تعش رخيأ ولا تبغ الفضول من الكفاف
ففي خبز القفار بغير آدم وفي ماء الفرات غنى وكاف
وفي الثوب المرقع ما يُعطى به من كل عري وانكشاف
وكل تزين بالمرء زين وأزيئه التزين بالعفاف

الإمام علي كرم الله وجهه

من الوافر

إن كنت تطلب رتبة الأشراف فعليك بالإحسان والإنصاف
وإذا اعتدى أحد عليك فخله والدهر قهول له مكاف كاف

ابن التلميذ أمين الدولة

من المنسوخ

نفس الكريم الجواد باقيةً فيه وإن مسَّ جلده العجف^(١)
والحرُّ حرٌّ وإن ألمَّ به الضَّرْفُ ففيه العفاف والأنف
والنُّذل لا يهتدي لمكرمةٍ لأن ذاك المزاج منحرف
فالقطر سُمٌّ إن احتواه فم الـ ضلَّ، ودُرٌّ إن ضمَّه الصُّدف^(٢)

شاعر

من الكامل

صافٍ الكرامَ فخيرٌ من صافِيتهُ من كانَ ذا أدبٍ وكانَ ظريفًا
واحذر مؤاخاة اللئيم فإِنَّهُ يُبْدي القَبِيحَ ويُنْكَرُ المَغْرُوفًا
إنَّ الكريم وإن تَضَعَّضَ حالُهُ فالخُلُقُ منه لا يزال شريفًا
والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ قَلْبُتْها فَأَصْبَتْ منها فِضَّةٌ ورُيُوفًا

محمد بن إسحاق الواسطي

من الكامل

اصحب خيارَ النَّاسِ أين لقيتْهم خيرُ الصُّحابةِ من يكونُ ظريفًا
والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ ميَزَتْها فرأيت فيها فِضَّةً ورُيُوفًا

(١) المعجق: الهزال.

(٢) الضلَّ: من الأفاعي.

شاعر

من الكامل

مَنْ عَاشَرَ الْأَشْرَافَ عَاشَ مُشْرِفًا وَمَعَاشِرُ الْأَنْذَالِ غَيْرُ مُشْرِفٍ
أَوْ مَا تَرَى الْجِلْدَ الْحَقِيرَ مُقْبِلًا بِالشَّغْرِ لَمَّا صَارَ جِلْدَ الْمُضْحَفِ

حرف القاف

(ق)

شاعر

من البسيط

وَأَمَّا الشُّعْرُ عَقْلُ الْمَرْءِ يَغْرِضُهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمْقًا
وَإِنْ أَحْسَنَ بَيَّنْتَ أَنَّكَ قَائِلُهُ بَيَّنْتَ يُقَالُ إِذَا أَشَدَّتْهُ صَدَقًا

الكريزي

من الطويل

إِذَا عُرِفَ الْكَذَّابُ بِالْكَذْبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا
وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نَسِيَانُ كَذِبِهِ وَتَلْقَاهُ ذَا حِفْظٍ إِذَا كَانَ صَادِقًا

مصطفى الغلاييني

من الكامل

احْفَظْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَجُلْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تَرَاهَا مَزْلُوقٍ
وَدَعْ الْكَثِيرَ مِنَ الْكَلَامِ تَجَاهِلًا إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

صالح عبد القدوس

من الكامل

لا تنطقن بمقالة في مجلس تخشى عواقبها وكن ذا مَضِدِي
واحفظ لسانك أن تقول فتبتلي إنَّ البلاء موكل بالمنطقي

رجاء الأصفهاني

من الكامل

وزن الكلام إذا نطقت فإئما يبدي عقول ذوي العقول المنطق

مسكين الدارمي

من الرمل

وإذا الفاحش لاقى فاحشاً فهناكم وافق الشن الطبق
إئما الفحش ومن يعتاده كغراب السوء ما شاء نَعَقْ
أو حمار السوء إن أشبغته رَمَحَ النَّاسَ وإن جاعَ تَهَقْ
أو غلام السوء إن جوَّعته سَرَقَ الْجَارَ وإن يشبع فَسَقْ
أو كغيري رفعت من ذيلها ثم أرخته ضراراً فامزقْ
أيها السائل عن من قد مضى هل جديد مثل ملبوسِ خَلَقْ؟

سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

توق صحبة أبناء الزمان ولا تأمن إلى أحد منهم ولا تشق
فليس يسلم منهم من تصاحبه طبعاً من المكر والتمويه والملق

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

إنَّ العدوَّ وإن بدا لك ضاحكاً كالشُّرطي تبدو غضة أوراقه^(١)
وهو الزَّعاف لمن تعمَّد أخذه والمجتوي البشع الكريه مذاقه
واعلم بأنَّ الضُّدَّ سُمُّ قربه والبعد عنه حقيقة ترياقه

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا كان رزق المرء عن قدر أتى فما حرصه يُغنيه في طلب الرُّزق
كذا موته إن كان ضربة لازب فاخلاه نحو الدُّنا غاية الحمق
فإن شئت أن تحيا كريماً فكن فتى يؤوساً فإنَّ اليأس من كرم الخلق
فياأس الكريم الطبع حلوا مذاقه لديه إذا ما رام مسألة الخلق

أسامة بن منقذ

من البسيط

استر بصبرك ما تخفيه من كمدٍ وإن أذابَ حَشَاكَ الهمُّ والحرَقُ
كالشَّمع يظهرُ أنوارَ الثَّجَمَلِ والدُّ موع منهلة، والجسمُ محترقُ

ابن شبل البغدادي

من الخفيف

وعلى قدر عقله فاعتب المرء وحاذر برّاً يصير عفوفا
كم صديق بالعتب صار عدواً وعدواً بالحلم صار صديقا

(١) الشري: الحنظل.

العتبي

من الطويل

فَلَا تُودِعَنَّ الدُّهْرَ سِرَّكَ أَخْمَقاً فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْهُ أَخْمَقٌ
وَحَسْبُكَ فِي سِرِّ الْأَحَادِيثِ وَاعْظاً مَنْ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْمُؤَفَّقُ
وَإِنْ ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

حرف الكاف

(ك)

صفي الدين الحلبي

من السريع

قِنَاعَةُ الْمُرِيرِ بِمَا عِنْدَهُ مَمْلَكَةٌ مَا مَثَلَهَا مَمْلَكَةٌ
فَارْضُوا بِمَا قَدْ جَاءَ عَفْوَاً وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ

علي بن أبي طالب

من الطويل

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزُّيَارَةِ إِنْهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلُكَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْغَيْثَ يَسَامُ دَائِماً وَيُطْلَبُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَا

سويد السَّدوسي

من الطويل

فَأَوْصِيكُمَا يَا ابْنِي سَدُوسَ كَلَاكُمَا بِتَقْوَى الَّذِي أَعْطَاكُمَا وَبِرَاكُمَا
بِشُكْرِ إِذَا مَا أَحْدَثَ اللَّهُ نِعْمَةً وَصَبْرٍ لِأَمْرِ اللَّهِ فِيمَا ابْتَلَاكُمَا

أبو العتاهية

من الهزج

هَبِ الدُّنْيَا تَوَاتِيكَ أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ؟
أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا لِشَانِيكَ
وَمَا تَضَعُ بِالدُّنْيَا وَظِلُّ الْمِيلِ يَكْفِيكَ

شاعر

من الطويل

عَلَيْكَ بِإِغْبَابِ الزُّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَطَرَ يُسَامُ دَائِمًا وَيُسَالُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ^(١)

أبو الأسود الدؤلي

من الكامل

لَا تَقْبَلَنَّ نَمِيمَةً بُلَغَتْهَا وَتَحْفَظَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَأَتْهَا
إِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِلَيْكَ نَمِيمَةً سَيَنْمُ عَنْكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا

(١) أخرج البزار في المسند: (١٩٢٣)، والحاكم في المستدرک: (٣/٣٤٧) و(٤/٣٣٠)، والهيتمي في مجمع الزوائد: (٨/١٧٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر -: (٣٦٠٥) و(١٣٦٠٦) و(١٣٦٠٧) و(١٣٦٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (٣٥٣٥)، والطبراني في المعجم الصغير: (٢٩٦)، والربيع بن شهاب في المسند: (٦٢٩) و(٦٣٠) و(٦٣٢)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/٣٢٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رُزْ غِيًّا تَزِدُّ حُبًّا». والغيب: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً.

وقال الشاعر في هذا الصدد: [من الطويل]:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلِي قُرُورَ مُتَوَاتِرًا وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزِدَّادَ حُبًّا قُرُورَ غِيًّا

أسامة بن منقذ

من السريع

مَنْ رَزَقَ الصُّبْرَ نَالَ بَغِيَّةً وَلَا حَظَّ ثُهُ السُّعُودِ فِي الْفَلَكِ
إِنْ اصْطَبَارَ الزُّجَاجِ لِلْسُّبْكِ وَالذِّ يَرَانِ أَدْنَاهُ مِنْ قِمِّ الْمَلِكِ

أديب إسحاق

من المتقارب

إِذَا أَعْجَبَتْكَ خِلَالُ أَمْرٍ فَكُنْهُ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُعْجِبُكَ
وَلَيْسَ عَلَى الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ إِذَا جِئْتَهَا حَاجِبٌ يَحْجُبُكَ

حرف اللام

(J)

علي بن الجهم

من الطويل

وَعَاقِبَةُ الصُّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ التَّقْضُلُ
وَلَا عَارَ إِنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ نِعْمَةٌ وَلَكِنْ عَاراً أَنْ يَزُولَ التَّجْمُلُ

الحسين بن عبد الرحمن

من الوافر

لَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ وَقَالَ حَقًّا وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا قَالَ الرَّسُولُ
إِذَا الْحَاجَاتُ ابْدَتْ فَاطْلُبُوهَا إِلَى مَنْ وَجْهَهُ حَسَنٌ جَمِيلٌ^(١)

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/١٩٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة =

إبراهيم بن كنيف النُّبْهاني

من الطويل

تَغَرُّ فَإِنَّ الصُّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزُّمَانِ مُعَوَّلُ
 قَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جازِعاً لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّ
 لَكَانَ التَّعَزِّيَ عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَائِبَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
 فَكَنْيَفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَغْدُو جَمَامَهُ وَمَا لَامَرِيءٍ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَزْحَلُ

الإمام الشافعي

من الطويل

ضَنِ النَّفْسِ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِيئُهَا تَعِشْ سَالِماً وَالْقَوْلُ فَيْكَ جَمِيلُ
 وَلَا تُؤَلِّسَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلاً نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ
 وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى عَدٍ عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
 وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ إِذَا الرُّيْحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ
 وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي السَّائِبَاتِ قَلِيلُ

الأخطل

من الكامل

وَالنَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةُ وَلَا أَرَى طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَيَالِ

= دار الفكر -: (١٣٧٣٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٩١/١٠)، وابن أبي شيبه في المصنف: (١٠/٩): عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الْحَاجَاتِ إِلَى جَسَانِ الْوُجُوهِ».

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (٨١/١١): قال رسول الله ﷺ:

«اطْلُبُوا الْخَيْرَ مِنْ جَسَانِ الْوُجُوهِ».

وإذا افْتَقَرْتَ إلى الذُّخَايِرِ لم تَجِدْ دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

أبو منصور الهروي

من الوافر

فديثُكَ ليس إمساكي لبُخْلٍ ولكن لا يفي بالخروجِ دَخْلِي
وفي طبعي السَّماحةُ غيرَ أنَّني على قَدْرِ الكساءِ أمدُّ رَجْلِي

شاعر

من السريع

لا تَلُمِ المرءَ على فِعْلِهِ وَاثَتْ مَنُوبٌ إلى مِثْلِهِ
مَنْ ذَمَّ شَيْئًا وَأَتَى مِثْلَهُ فَإِنَّمَا ذَلَّ عَلَى جَهْلِهِ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الطويل

بني تعلَّم حكمة النُّفْسِ إِنَّهَا طريقٌ إلى رشدِ الفتى ودليل
ولا تطلب الدنيا فإنَّ كثيرها قليلٌ وعمَّا رعدة فتزول
فمن كان في الدنيا حريصاً فَإِنَّهُ يظلُّ كثيب القلب وهو ذليل
ومن يترك الدنيا وأصبح راهباً فما للأذى يوماً إليه سبيل

امراة

من الطويل

خرج أعرابيٌّ بالليل، فإذا بجارية جميلة، فراودها، فقالت:

— أما لك زاجرٌ من عقلك إذا لم يكن لك واعظٌ من دينك؟

فقال: والله ما يرانا إلا الكواكب.

فقلت له: يا هذا وأين مكوكبها؟

فأخجله كلامها فقال لها: إنما كنتُ مازحاً.

فقلت:

فإياك إياك المزاح فإِنَّهُ يُجْرِي عليك الطُّفْلَ والرجل الثُّدْلاً^(١)
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العزِّ صاحبه ذلاً

حسان بن ثابت

من الطويل

اعمل وأنت صحيحٌ مطلقٌ فرحٌ ما دُمْتَ ويحك يا مغرور في مهلٍ
يرجو الحياةً صحيحٌ ربُّما كنت له المنية بين الزبد والعسل

سديد الدين ابن رقيقة

من الخفيف

لا تكن ناظراً إلى قائل القو لـ بل انظر إليه ماذا يقولُ
وخذ القول حين تلقيه معقو لـ ولو قاله غبيٌّ جهولُ
فنباح الكلاب مع خسة فيـ ها على منزل الكريم دليلُ
وكذلك التضرار معدنه الأر ض ولكنّه الخطير الجليل^(٢)

أمية بن عبد العزيز

من البسيط

لا تقعدن بكسر البيت مكتئباً يفنى زمانك بين اليأس والأمل

(١) يجري: أصلها: يجريء.

(٢) قال حسان هذين البيتين بينما هو جالس وفي حجره صبي يطعمه الزبد والعسل، إذ شرق الصبي فمات.

واحتمل لنفسك في رزق تعيش به فإن أكثر عيش الناس بالحيل
ولا تقل إن رزقي سوف يدركني وإن قعدت فليس الرزق كالأجل

النايعة الذبياني

من الخفيف

إن من يركب الفواحش سراً حين يخلو بسره غير خالي
كيف يخلو وعنده كاتباه شاهداً ورؤيه ذو الجلال

حافظ إبراهيم

من الكامل

لا تهملوا في الصالحات فإنكم لا تجهلون عواقب الإهمال
إنني أرى فقراءكم في حاجة لو تعلمون لقائل فعال
فتسابقوا الخيرات فهي أمامكم ميدان سبق للجواد الثال
والمحسنون لهم على إحسانهم يوم الإثابة عشرة الأمثال
وجزاء رب المحسنين وجل عن عدو وعن وزن وعن مكيال

محمد الحسن السمان

من الكامل

كن مع الله بصديق وتقى ومع الناس بإنصاف تجل
ومع النفس بقهر دائم وتواضع عند ذي العلم الأجل
ومع الشيخ بأوقى خدمة بالسخا للفقرا جذا لا تمل
ومع الأطفال كن ذا رافة ومع الأصحاب بالنصح اشتغل
ومع الأغدا بحلم وافر ومع الجهال اسكت يا بطل

ابن المقري

من البسيط

زيادة القول تحكي التَّقَصُّ في العملِ ومنطقُ المرءِ قد يهديه للزللِ
 إنَّ اللِّسانَ صغيرُ جرمه وله جرمٌ عظيمٌ كما قد قيل في المثلِ
 فكم ندمتَ على ما كنتَ فهِتَ به وما ندمتَ على ما لم تكن تقلِ

معاذ بن مسلم

من الوافر

نصحْتُكَ والتَّصِيحَةُ أنْ تعدتَ هوى المنصوح عزُّ لها القبولِ
 فخالفتَ الذي لك فيه حظُّ فنالك دون ما أملت غولِ

شاعر

من الكامل

لا تسألنَّ إلى صديقٍ حاجةً فيحولُ عنكَ كما الزَّمانُ يحولُ
 واستعنْ بالشَّيء القليلَ فإنَّه ما صانَ عرضك لا يقال قليلُ
 من عَفَّ خَفَّ على الصَّدِيقِ لقاءه وأخو الحوائج وجهه مملولُ
 وأخوكَ من وفرتَ ما في كَفِّه ومتى علقْتَ به فأنتَ ثَقِيلُ

محمد بن أحمد الأبيشيبي

من الطويل

توكَّلْ على الرَّحْمَنِ في الأمرِ كلِّه فما خابَ حقاً من عليه توكلَا
 وكنْ واثقاً باللهِ واصبرْ لحكمه تفزْ بالذي ترجوه منه تفضلاً

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الوافر

ألا فاصبر على الحدث الجليل	وداوي جَوَاكَ بالصُّبْرِ الجميل
ولا تجزع وإن أغسرت يوماً	فقد أيسرت في الزمن الطويل
ولا تيأس فإن اليأس كُفِرَ	لعلَّ الله يُغني من قليل
ولا تظنن برُبِّكَ غيرَ خيرٍ	فإنَّ الله أولى بالجميل
وإنَّ العُسْرَ يتبعه يسارٌ	وقولُ الله أصدقُ كُلِّ قيلٍ
فلو أنَّ العقولَ تجرُّ رزقاً	لكان الرُّزْقُ عند ذوي العقولِ
وكم من مُؤمنٍ قد جاع يوماً	سيرُوى من رحيقِ سلسبيلٍ

الإمام الشافعي من الطويل

صِنِ النَّفْسَ واخْمِلْهَا على ما يزيئها	تعش سالماً والقولُ فيك جميلٌ
ولا ترينَ النَّاسَ إلاَّ تجمُّلاً	نبا بك دهرٌ أو جفاك خليلٌ
وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبر إلى غدٍ	عسى نكباتُ الدهرِ عنك تزولُ
يعزُّ غنيُّ المالِ إن قلَّ ماله	ويغني غنيُّ المالِ وهو ذليلٌ
ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ متلونٍ	إذا الرِّيحُ مالت مالَ حيثُ تميلُ
جوادٌ إذا استغنييت عن أخذِ ماله	وعند احتمالِ الفقْرِ عند بخيلٍ
فما أكثرَ الإخوانَ حينَ تعدُّهم	ولكثَّهم في الثَّائباتِ قليلٌ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الطويل

فلا تُكثِرَنَّ القولَ في غيرِ وقتِهِ وأدمنْ على الصُّمْتِ المزيّنِ للعقلِ

يموتُ الفتى في عشرةِ بِلْسَانِهِ وليس يموتُ المرءُ من عشرةِ الرُّجُلِ
ولا تك مبثَّاثاً لقولك مُغْثِيّاً فتستجلبُ البغضاء من زَلَّةِ النُّعْلِ

علي بن أبي طالب عليه السَّلام من الرجز

صبرُ الفتى لفقره يُجِلُّهُ ويَذُلُّهُ لوجهِهِ يُذِلُّهُ
يكفي الفتى من عيشه أَقلُّهُ الخُبْرُ للجائعِ أَذَمُّ كُلُّهُ

نجم الدين بن اللُّبُودي من البسيط

لا تأسفنْ على خيلٍ ولا مالٍ ولا تبیتنْ مهموماً على حالٍ
ما دامتِ النَّفسُ والعلياءُ سالمةً فانظرِ إلى سائرِ الأشياءِ بإهمالٍ
فإنَّما المالُ أعراضُ مجددةٍ معرضاتٌ لتضييعٍ وإبدالٍ
ولذَّةُ المالِ إنَّ النَّفسَ تصرفه فيما تجدد من همٍ وأشغالٍ
وخير ما صرفتْ كَفَّكَ ما جمعت في صونِ عرضك عن قيلٍ وعن قالٍ
فكم جمعتَ من الأموالِ مقتدراً وفرقتها يدُ الأقدارِ في الحالِ
ولم ترقطِ محتاجاً إلى أحدٍ ولم تنزلِ أهلَ حاجاتٍ وآمالٍ
وسوف يجزيك ربُّ العرشِ عادته على عوائدِ إحسانٍ وإجمالٍ
وتلتقي كلَّ سيرٍ بتُّ ترقبه كما مضى سالفاً في عصرِكَ الحالِ

سديد الدِّين ابن رقيقة من الكامل

لا يغرُّكَ من زمانك بشره فالبشرُ منه لا محالة حائلُ

فقطوبه طبع وليس تطبعاً والطبع باقي والتطبع زائل

حرف الميم (م)

نجم الدين بن اللبّودي

من الطويل

إذا ضاق أمرٌ فاصبر سوف ينجلي فكم حرٌّ نارٍ أعقبت بسلام
ولا تسأل الأيام دفع ملحّةٍ فلست ترى أمراً حليفَ دوام

صفي الدين الحلبي

من الكامل

اسمّع مُحَاظَبَةَ الْجَلِيسِ وَلَا تَكُنْ عَجْلاً يَطْطِقُكَ قَبْلَمَا تَتَفَهَّمُ
لَمْ تُغْطَ مَعَ أُذُنِكَ تُطْقَأُ وَاحِداً إِلَّا لِيَسْمَعَ ضِعْفَ مَا تَتَكَلَّمُ

شاعر

من الوافر

وإن عاتبْتُ من أفشى حديثي وسرّي عندهُ فإنا المَلُومُ^(١)

أبو الأسود الدؤلي

من الكامل

يا أيّها الرّجُلُ المُعَلِّمُ غَيْرُهُ هَلْأَ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّغْلِيمِ

(١) هذه الأبيات اقتداء بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

«انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال» .

فابدأ بِتَفْسِيكَ فَائْتِهَا عَنْ غِيْهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

صالح بن عبد القدوس من الرمل

مَنْ يُخْبِرُكَ بِشَتَمٍ عَنْ أَخٍ فَهُوَ الشُّاتِمُ لَا مَنْ شَتَمَكَ
ذَاكَ شَيْءٌ لَمْ يَوَاجِهْكَ بِهِ إِنَّمَا اللُّومُ عَلَى مَنْ أَعْلَمَكَ

أبو الطَّيِّبِ المَتْنَبِي من الكامل

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي التَّعَبِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي السَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
لَا يَخْذَعُكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ وَازْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُزْحَمُ
لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيمِ الثُّفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّ ذَا عِقَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يُظْلَمُ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَزْعَوِي عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلَمُ

ابن خاتمة الأندلسي من البسيط

دَعِ الشَّاثِقُ فِي لَبْسِ الثِّيَابِ وَكُنْ اللَّهُ لَا بَسَّ ثَوْبِ الْخُوفِ وَالْثَّدِمِ
لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ فِي أَثَوَابِهِ شَرَفٌ مَا كَانَ يَخْلَعُ أَسْنَاهُنَّ فِي الْحَرَمِ

عائشة التميورية من البسيط

احْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ ذَمِّ الْأَنَامِ وَدَعْ أَمَرَ الْجَمِيعِ لِمَنْ أَمْضَاهُ فِي الْقَدَمِ

منعيبُ النَّاسِ لا يكبرُنَّ عن غلطي إذا نمت بها في محفل الهممِ

شاعر من الطويل

إذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقل سَمِعْنَا بهذا قبل ألا يُتَمِّمَ
ولكن تسمع للحديث موهُماً بأئك لم تسمعه فيما تقدماً

أحمد الكيواني من الكامل

خاطبت بقدرك دائماً وبقدر من خاطبت به بالرُفْقِ والتَّفهيمِ
والى الحقائق يا فتى كن طامحاً أخذاً من المنطوقِ والمفهومِ

ابن الأعرابي من الرمل

وإذا صاحبك فاصحب ما جداً ذا عفافٍ وحياءٍ وكرمٍ
قوله للشَّيْءِ لا إن قلت: لا وإذا قلت نعم قال: نعم

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المتقارب

إذا كنت في نعمة فازعها فإن المعاصي تُزيلُ النعمَ
وحافظ عليها بتقوى الإله فإن الإله سريعُ الثَّقمِ
فإن تُغطِ نَفْسَكَ آمالها فعند مُنْأَاهَا يَجِلُ الثَّدَمِ
فأين القرون ومن حولهم تفانوا جميعاً ورَبِّي الحَكَمِ
وكن موسراً شئت أو مُعسراً فما تَقَطَّعَ العيش إلا بِهِمِ

حلاوة دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ فلا تكسب الحمد إلاً بِلَذْمٍ
إذا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصَهُ توقُّ زوالاً إذا قِيلَ تَمَّ
وكم قَدِيرٌ دَبُّ فِي غَفْلَةٍ فلم يَشْغُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمَ

أحمد بن فارس من المتقارب

إذا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِيفٌ مُفْرَمٌ
فَأَرْسَلْ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِيهِ وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدَّرَهْمُ

أسامة بن منقذ من الكامل

لَا تَأْسَفَنَّ لِذَاهِبٍ أَوْ فَائِتٍ يُرْجَى وَلَا تَتَّبِعُهُ زَفْرَةٌ نَادِمٌ
وَاصْبِرْ عَلَى الْحَدَثَانِ صَبْرَ مُسْلِمٍ مَتَيْقِنٍ أَنْ لَيْسَ مِنْهُ بِسَالِمٍ
فَغَضَارَةُ الدُّنْيَا كَظَلٍّ زَائِلٍ وَالْعَيْشُ فِيهَا مِثْلُ حَلِيمِ النَّائِمِ
وَالدَّهْرُ يَمْنَحُ ثُمَّ يَمْنَعُ نَزَرَ مَا أَعْطَى وَيَبْخُلُ بِالسُّرُورِ الدَّائِمِ
وَالنَّاسُ مَنْ لَمْ يَصْطَبِرْ لِمَصَابِيهِ صَبَرَ الرُّضَا صَبْرَ اصْطَبَارِ الرَّاغِمِ

أحمد الكيواني من الكامل

وَالصُّدُقُ مِنْ كَرَمِ الطُّبَاعِ وَطَالَمَا جَاءَ الْكَذُوبُ بِخَجَلَةٍ وَوَجُومِ
وَاحْذَرِ نَحْوَسَ مَنْجَمٍ يَسْتَقْبِلُ الْكَدَّ فَالْخَضْيِبُ بِوَجْهِهِ الْمَلْطُومِ

ابن الكيزاني من المتقارب

تَخَيَّرْ لِنَفْسِكَ مِنْ تَضْطَفِيهِ وَلَا تُذْنِبَنَّ إِلَيْكَ اللَّثَامَا

فليس الصديق صديق الرُخاء ولكن إذا قَعَدَ الدُّهْرُ قَامَا
 تنام وهمته في الذي يهتك لا يستلذ المناما
 وكم ضاحك لك أحشاؤه تمناك أن لو لقيت الحماما

أبو نواس

من مجزوء الرمل

خلّ جنبيك لرامٍ وامضِ عنه بسلامٍ
 مُتْ بداءِ الصُّمْتِ خيرٌ لك من داءِ الكلامِ
 عش من النَّاسِ ما استطعت سلاماً
 إنما السَّالِمُ من آلِ جَمٍّ فاهٍ بلجامٍ

الحسين بن عبيد الله

من البسيط

لا يكتُمُ السُّرَّ إلا من له شرفٌ والسُّرُّ عند كرام النَّاسِ مكتومٌ
 السُّرُّ عندي في بيتٍ له غلقٌ ضلّت مفاتيحه والباب مردومٌ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

لا تظلمن إذا كنت مُقتدراً فالظُّلم مرتعهُ يُفْضِي إلى التَّدَمِ
 تنام عينك والمظلوم منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تَنَمِ

أمية بن عبد العزيز

من الوافر

إذا ألفيت حراً ذا وفاء وكيف به قدونك فاغتنمه

وإن آخيت ذا أصلٍ خبيثٍ وساءك في الفعال فلا تلحه

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من البسيط

لا تودع السرَّ إلا عند ذي كرمٍ والسرُّ عند كرام الناس مكتومٌ
والسرُّ عندي في بيتٍ له غلقٌ قد ضاع مفتاحه والبيتُ مختومٌ

شاعر من مجزوء الرمل

إنَّ شرَّ الناسِ من يكثُرُ لي حينَ يلقاني وإنَّ غيبتُ شتمَ
وَكَلَامَ سَيِّءٍ قد وَفَرْتُ عَنْهُ أَذْنَائِي وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ
أَكْرِمُ الْجَارَ وَأَزْعَى حَقُّهُ إِنَّ عِرْقَانَ الْفَتَى الْحَقُّ كَرَمٌ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الدَّمَ نَقْصٌ لِلْفَتَى وَمَتْنٌ لَا تَثْقِي الدَّمَ ثُلُمٌ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الوافر

تنزّه عن مجالسة اللئام والمم بالكرام بني الكرام
ولا تك واثقاً بالذهر يوماً فإنَّ الدهر مُنَحَلُّ النُّظَامِ
ولا تحسد على المعروف قوماً وكن منهم تنل دار السُّلامِ
وثق بالله ربُّك ذي المعالي وذو الآلاء والتُّعَمِ الجسامِ
وكن للمعلم ذا طلبٍ وبحثٍ وناقش في الحلال وفي الحرامِ
وبالعوراء لا تنطق ولكن بما يُرضي الإله من الكلامِ
وإنَّ خان الصُّديقُ فلا تحُثُّه ودم بالحِفْظِ منه وبالدُّمَامِ

ولا تحمل على الإخوانِ ضِعْفاً وخُذْ بالصُّفْحِ تنج من الأثامِ
حرف النون

شاعر من الوافر

وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ قَعِثْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
تَرَى بَيْنَ الرُّجَالِ الْعَيْنَ فَضْلاً وَفِيمَا أَحْرَزُوا الْفَضْلَ الْمُسِينُ
كَلَوْنِ الْمَاءِ مُشْتَبِهاً وَلَيْسَتْ تُخْبِرُ عَنِ مَذَاقِنِهِ الْعُيُونُ^(١)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من مطلع البسيط

الصُّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرْجَى وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ
فَاصْبِرْ وَإِنْ طَالَ اللَّيَالِي فَرُبَّمَا طَاوَعَ الْحُزُونُ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الطويل

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِئَةٍ سَأْتِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانٍ
ذِكَاةً وَحِرْصَ وَاضْطِبَّارٍ وَبُلْغَةً وَإِزْشَادَ أَسْتَاذٍ وَطُولَ زَمَانٍ

يحيى بن زياد من مجزوء الكامل

الصُّمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ مَنْطِقِ خَطِلٍ يَشِينُهُ

(١) قال أحد الحكماء:

انفرد بسرّك، ولا تُودعه حازماً فيزلّ، ولا جاهلاً فيخون.

ولصمته أحرى به ولو أن منطقتَه يزينة

شاعر من مجزوء الكامل

لا تركزنَ إلى النساء ولا تشق بعهودهن
فرضاؤهن جميعهن معلق بفروجهن

الإمام علي كرم الله وجهه من الوافر

إذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها فما تدري السكون متى يكون

أبو الفرج بن هندو من الطويل

خليلي ليس الرأي ما تريان فشأنكما إنني ذهبت لشاني
خليلي لولا أن في السعي رفعة لما كان يوماً يداب القمران

المنتصر بن بلال الأنصاري من الكامل

اجعل قرينك من رضىت فعالة واخذز مقارنة القرين الشائين
كم من قرين شائن لقرينه ومهجن منه لكل محاسن

الشريف المرتضى من البسيط

رُم السجاة عن الفحشاء والهون ولا تعج لصديق غير مأمون

ولا تقم بين أقوامٍ خلّاثهم خشنٌ وإن كنتَ في خفضٍ وفي لينٍ

أبو الفتح البستي من المتقارب

خُذِ العَفْوَ وأمز بعرفٍ كما أمرت وأعرض عن الجاهلين
ولن في الكلامِ لكل الأنامِ فمُستحسنٌ من ذوي الجاه لينٍ

الإمام علي كرم الله وجهه من الكامل

لا تأمنن من النساء ولو أخاً ما في الرجالِ على النساءِ أمينُ
إنَّ الأمينَ وإن تعفَّ جهدهُ لا بدُّ أنْ بنظرةٍ سيخونُ
القبرُ أوفى من وثقت بعهدِهِ ما للنساءِ سوى القبورِ حصونُ

محمد الحسن السَّمَّان من الوافر

دَقَشْنَا الحَادِثَاتِ بِكُلِّ رِزٍ يُدَاهِمُنَا وَمَا أَبَقَتْ عَلَيْنَا
رَمَثْنَا بِالْخُطُوبِ وَبِالدَّوَاهِي وَنَحْنُ عَلَى مَصَائِبِهَا صَبْرْنَا^(١)

حرف الهاء (هـ)

محمد بن المجلي بن الصائغ من السريع

من لزم الضُّمْتُ اكتسبَ هَيْبَةً تخفي عن النَّاسِ مساويه

(١) المعن: لا يحقُّ لنا أن نحكم على إنسانٍ قبل أن نعاشره ونختبره، والله ذو الاختبار،
كم غير من ظنوننا وجعلنا نُحسن الظَّنَّ بالذين كُتِّبَ نكرهم ونسيء الظَّنَّ بهم.

لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه

صفي الدين الحلّي من المتقارب

توق من الناس فحش الكلام فكل ينال جنى غريبه
فمن جرب الذم في عرضه كمن جرب السم في نفسه

الحارث الهاشمي من المتقارب

تحر من الطرقي أوساطها وعد عن الموضع المشتبه
وسمك ص من سماع القبيح كصون اللسان عن التلطي به
فإنك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه

سديد الدين ابن رقيقة من الطويل

إذا جاهل ناواك يوماً بمحفل فلا ترفعن الطرف جهدك نحوه
فإنك إن سالمته كنت عالياً عليه وإن جاريته كنت كغود
فكم جاهل رام انتقاصي بجهله رأيت سواء مدحه لي وهجود

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من الهزج

فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإيأه
فكم من جاهل أرى حليماً حين أخاه
يُقاس المرء بالمرء إذا ما هو ما شاء

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
وللشيء من الشيء مقاييس وأشباه
وفي العين غنى للعين أن تنطق أفواه

أبو العلاء المعري

من البسيط

لا تحلفن على صدق ولا كذب
فإن أبيت فعدّ الحلف بالله
يخاف كل رشيد من عقوبته
وإن تلفّع ثوب الغافل اللاهي

شاعر

من البسيط

إذا ابتليت فشق بالله وارض به
إن الذي يكشف البلوى هو الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه
لا تأسن فإن الصانع الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته
فما ترى حيلة فيما قضى الله

شاعر

من المتقارب

وسمّعك صن عن سماع القبيح
كصون اللسان عن التطق به
فلئنك عند سماع القبيح
شريك لقائله فانتبه
وكم أزعج الحرص من طالب
فوافى المنية في مطلبه

سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

أرى وجودك هذا لم يكن عبثاً
إلا لتكمل منك النفس فانتبه

فاعدل عن الجسم لا تقبل عليه ومل إلى رعاية ما الإنسان أنت به
فمؤيس النفس عن أهوائها يقظ ومطمع النفس فيها غير منتبه
فاسلك سبيل الهدى تحمد مغبته فمنهج الحق باد غير مشتبه

علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الكامل

لا تعتبن على العباد فلأما يأتيك رزقك حين يؤذن فيه
سبق القضاء لوقته فكأنه يأتيك حين الوقت أو تأتیه
آمن بمولك الكريم فلأنه بالعبد أراف من أب بنبيه
واشبع غناك وكن لفقرك صائناً يُضني حشاك وأنت لا تشفيه
فالحُرُّ ينجل جسمه إعدامه وكأنه من جسمه يُخفيه

أبو العتاهية من الوافر

أرى الدنيا لمن هي في يديه عذاباً كلما كثرت لذه
تُهين المكرمين لها بصغير وتكرم كل من هانت عليه
إذا استغثت عن شيء فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه

شاعر من السريع

من لم يكن عنصره طيباً لم يخرج الطيب من فيه
كل امرئ يشبهه فعله ويرشح الكوز بما فيه
أضل الفتى يخفى ولكنه من فعل يظهر خافيه

حرف الياء للمقصورة (ى)

البحتري من مجزوء الكامل

إِنَّ القِنَاعَةَ والعَفَافَ لِيُغْنِيَانِ عَنِ الْغِنَى
فَإِذَا صَبَرْتَ عَنِ الْمَنَى فَاشْكُرْ فَقَدْ فَلَتَ الْمَنَى

جميل صدقي الزهاوي من المجتث

اقنع إذا كنت يوماً تلقى بعزمك وهماً
إِنَّ القِنَاعَةَ كنزٌ لأهلِهِ ليس يغنى

حرف الياء (ي)

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من المتقارب

إِذَا أَظْمَأَتْكَ أَكْفُ الرِّجَالِ كَفَتْكَ القِنَاعَةُ شِعْباً وَرَبّاً
فَكُن رَجُلًا رَجُلَهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةً هَمَّتِهِ فِي الثَّرَى
أَبِيّاً لِنَائِلِ ذِي ثَرَوَةٍ تَرَاهُ لِمَا فِي يَدَيْهِ أَيْباً
فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الْحَيَاةِ دُونَ إِرَاقَةِ مَاءِ الْمَحْيَا
عِدَائِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِثْلُهُ فَلَا أَذْهَبَ الرُّخْمُنُ عَنِّي الْأَعَادِيَا

مُمْ بَحَثُوا عَنْ زِلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَاکْتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا^(١)

صالح بن عبد القدوس

من البسيط

قل للذي لست أدري من تَلَوْنِهِ أَنَا صَحَّ أَنْتَ أُمَ عَلَى غَشٍّ يَنَاجِينِي
إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سَمَتْنِي عَجَبَا يَدُ تَشَجٍّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
تَغْتَابُنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَتَمْدَحُنِي فِي آخِرِينَ وَكُلُّ عَنْكَ يَأْتِينِي
هَذَا شَيْثَانٌ قَدْ نَافَيْتَ بَيْنَهُمَا فَكَفَفَ لِسَانُكَ عَنْ شَتْمِي وَتَرْيِيفِي

شاعر

من البسيط

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تَوْمَنْ عَقَارِيهِ عَلَى الصُّدِيقِ وَلَمْ تَوْمَنْ أَفَاعِيهِ
كَالسَّيْلِ بِالسَّيْلِ لَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ
الْوَيْلُ لِلْعَهْدِ مِنْهُ كَيْفَ يَنْقُضُهُ وَالْوَيْلُ لِلوَدِّ مِنْهُ كَيْفَ يَغْنِيهِ

شاعر

من مجزوء الكامل

حَسَبَ الْكَذُوبِ مِنَ الْبَلَاءِ يَتَّةٌ بَعْضُ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ
فَمَنْ سَمِعَتْ بِكَذِبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ تُسَبِّتُ إِلَيْهِ

(١) المعنى: يجب أن نستعد دائماً لمقابلة المصائب حتى في أيامنا السعيدة، وأن نعرف أنها مثل المطر، يمكن أن تهطل في كل وقت، وأن نضع في مخيلتنا الحقيقة الآتية وهي:

عندما تأتي المصيبة الكبيرة، يجب أن نقابلها بشيء وتبصر، ويجب أن لا نرتبك.
هو مأخوذ من قول الإسكندر:

- انتفعت بأعدائي أكثر مما انتفعت بأصدقائي، لأن أعدائي كان يُعَيِّرُونَنِي وَيُكْشِفُونَ لِي
عيوبي، وينبهونني بذلك على الخطأ، فأستدركه، وكان أصدقائي يزَيِّنُونَ لِي الْخَطَأَ
ويشجعونني عليه.

شاعر

من مجزوء الكامل

لا تغضبني على امرئ لك مانع ما في يديه
 واغضب على الطمع الذي استد عاك تطلب ما لديه

طرفة بن العبد

من الطويل

ولا ترفدن النصح من ليس أهله وكن حين تستغني برأيك غائيا
 وإن امرأ يوماً تولّى برأيه فدعه يُصيب الرشد أو يك غاويا

لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل

● سأل الإمام علي بن أبي طالب ابنه الحسن رضي الله عنهما عن أشياء في

أمر المروءة فقال:

علي	: يا بني . . . ما السداد؟
الحسن	: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف .
علي	: فما الشرف؟
الحسن	: اصطناع المعروف، وحمل الجزيرة ^(١) .
علي	: فما المروءة .
علي	: فما الرأفة؟
الحسن	: النظر اليسير ومنع الحقير .
علي	: فما اللؤم؟
الحسن	: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه .
علي	: فما السماح؟
الحسن	: البذل في العسر واليسر .
علي	: فما الشح .
الحسن	: أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقتَه تلفاً .
علي	: فما الإخاء؟
الحسن	: المواساة في الشدة والرخاء .
علي	: فما الجبن؟

(١) الجريمة: الجنابة والدنوب، الجمع: جرائم.

الحسن	: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.
علي	: فما الغنيمة؟
الحسن	: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا في الغنيمة الباردة.
علي	: فما الحلم؟
الحسن	: كظم الغيظ وملك النفس.
علي	: فما الغنى؟
الحسن	: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قلّ، وإنما الغنى عنى النفس.
علي	: فما الفقر؟
الحسن	: شره النفس في كل شيء.
علي	: فما المنعة؟
الحسن	: شدة البأس ومنازعة أعزاء الناس.
علي	: فما الذل؟
الحسن	: الفرع عند المخلوقة.
علي	: فما العي؟
الحسن	: العبث باللحية وكثرة البزق عند الخاطبة.
علي	: فما الجرأة؟
الحسن	: موافقة الأقران.
علي	: فما الكلفة؟
الحسن	: كلامك فيما لا يعينك.
علي	: فما المجد؟
الحسن	: أن تعطي في العزم وتعفو عن الجرم.
علي	: فما العقل؟
الحسن	: حفظ القلب كلما استوعبته.
علي	: فما الخرق؟
الحسن	: معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.
علي	: فما السناء؟

الحسن	: إتيان الجميل وترك القبيح .
علي	: فما الحزم؟
الحسن	: طول الأناة والرفق بالوالة .
علي	: فما السّفه؟
الحسن	: اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة .
علي	: فما الغفلة؟
الحسن	: تركك المجدّ وطاعتك المفسد .
علي	: فما الحرمان؟
الحسن	: تركك حظك وقد عرض عليك .
علي	: فما السيد؟
الحسن	: الأحق في ماله، والمتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب، والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد .
علي	: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل » ^(١) .

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن شعبة عن الحجاج عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث ٣٥/٢ . [ومصدر القصة في كتاب حلية الأولياء : ٣٥/٢ - ٣٦] .

اتق الله ولا تقس الدين برأيك

- قال عبد الله بن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة^(١)، وابن أبي ليلى^(٢) علي جعفر بن محمد، فقال جعفر لابن أبي ليلى:
- جعفر: من هذا معك؟
- ابن أبي ليلى: هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين.
- جعفر: لعله يقيس أمر الدين برأيه.
- ابن أبي ليلى: نعم

(١) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت النخعي بالولاء الكوفي، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، قيل أصله من أبناء فارس، ولد في الكوفة سنة ٨٠هـ الموافق ٦٩٩م ونشأ فيها، وكان يبيع الخبز، ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والافتاء، وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقيين) على القضاء، فامتنع ورعاً، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات سنة ١٥٠هـ الموافق ٧٦٧م.

قال ابن خلكان: هذا هو الصحيح: كان رحمه الله قوي الحجة، من أحسن الناس منطقاً. قال الإمام مالك يصفه: رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحمته، وكان كريماً في أخلاقه، جواداً، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، إذا حدث انطلق في القول وكان لكلامه دوي، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة.

(٢) ابن أبي ليلى: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل، داود) ابن بلال الأنصاري الكوفي، قاض فقيه، من أصحاب الرأي، ولد سنة ٧٤هـ الموافق ٦٩٣م وولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، واستمر ٣٣ سنة، له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيره، مات بالكوفة سنة ١٤٨هـ الموافق ٧٦٥م.

- جعفر : ما اسمك؟
 أبو حنيفة : نعمان.
 جعفر : يا نعمان هل قست رأسك بعد؟
 أبو حنيفة : كيف أقيس رأسي؟
 جعفر : ما أراك تحسن شيئاً. هل علمت ما الملوحة في العينين،
 والمرارة في الأذنين، والحرارة في المنخرين والعذوبة في
 الشفتين؟
 أبو حنيفة : لا.
 جعفر : ما أراك تحسن شيئاً. فهل علمت كلمة أولها كفر وآخرها
 إيمان؟
 ابن أبي ليلى : يابن رسول الله أخبرنا بهذه الأشياء التي سألته عنها.
 جعفر : أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله تعالى بمئه
 وفضله جعل لابن آدم الملوحة في العينين لأنهما شحمتان
 ولولا ذلك لذابتا، وإن الله تعالى بمئه وفضله ورحمته على ابن
 آدم جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب، فإن دخلت
 الرأس دابة والتمست إلى الدماغ، فإذا ذقت المرارة التمسست
 الخروج، وإن الله تعالى بمئه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل
 الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح، ولولا ذلك لأنتن
 الدماغ. ون الله تعالى بمئه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل
 العذوبة في الشفتين يجذب بهما استطعام كل شيء ويُسَمِّع الناس
 بها حلاوة منطقه»^(١).

(١) جاء في كتاب: «أبو يزيد البسطامي وقصته مع راهب دير سمعان» للمؤلف: صفحة ٨٧: سأل الراهب أبا يزيد السؤال التالي: أخبرني عن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والأصل واحد. فأجاب أبو يزيد: هي العينان، والأنف، والفم، والأذنان، فماء العينين مالح، وماء الفم حلو، وماء الأنف حامض، وماء الأذنين مر.

- ابن أبي مليكة: فأخبرني عن الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان؟
 جعفر: إذا قال العبد: لا إله فقد كفر، فإذا قال إلا الله فهو إيمان.
 [ثم أقبل الإمام جعفر على أبي حنيفة فقال]:
 جعفر: يا نعمان حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ قال: «أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس. قال الله تعالى له اسجد لآدم فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾»^(١)، فمن قاس الدين برأيه قرّنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنه اتبعه بالقياس.
 أبو حنيفة: أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟
 جعفر: قتل النفس.
 أبو حنيفة: فإن الله عز وجل قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة^(٢).
 جعفر: أيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟
 أبو حنيفة: الصلاة.
 جعفر: فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة. فكيف ويحك يقوم لك قياسك! اتق الله ولا تقس الدين برأيك^(٣).

(١) سورة الأعراف الآية ١٢.

(٢) قال الله تعالى في سورة النور الآية ٦: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحِبِّهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾. وقال تعالى في سورة النور الآية: ٤: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

(٣) مصدر هذه القصة من كتاب حلية الأولياء: ١٩٧/٣.

لكان عقي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق

- كان بين العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب^(١) رضي الله عنهما مباحدة^(٢)، فلقي ابن عباس علياً فقال له:
- ابن عباس : إن كان لك في النظر إلى عمك حاجة فاته، وما أراك تلقاه بعدها لها^(٣).
- علي : تقدمني واستأذن.
- [فتقدم ابن عباس واستأذن لعلي، فأذن له، ودخل، فاعتق كل واحد منهما صاحبه، وأقبل علي على يد العباس ورجله يقبلما، ويقول:]
- علي : يا عم، ارضني عني رضي الله عنك.
- العباس : قد رضيت عنك يا ابن أخي، قد أشرت عليك بأشياء ثلاث فلم تقبل، ورأيت في عاقبتها ما كرهت، وهاأنذا أشير عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله.
- علي : وما ذاك يا عم؟
- العباس : ● أشرت عليك في مرض الرسول ﷺ أن تسأله، فإن كان الأمر فينا أعطاناه، وإن كان في غيرنا أوصى بنا.
- فقلت : أخشى إن متعناه لا يعطينا أحد، فمضت تلك.
- فلما قبض رسول الله ﷺ أتانا أبو سفيان بن حرب^(٤) تلك

(١) علي بن أبي طالب : انظر ترجمته في الفصل (١).

(٢) مباحدة : البعد والخلاف.

(٣) ما تلقاه بعدها لها : أي ربما نفقده أو نفقدك.

(٤) أبو سفيان بن حرب : هو صخر بن حرب انظر ترجمته في الفصل (١٦) القصة (٥).

الساعة، فدعوناك إلى أن تُبايعك .
 وقلتُ: أبسط يديك أبايعك هذا الشيخ، فإننا إن بايعناك لم
 يختلف عليك أحد من بني عبد مناف^(١)، وإذا بايعك بنو عبد
 مناف، لم يختلف عليك قرشي، وإذا بايعتك قريش لم يختلف
 عليك أحد من العرب .
 فقلتُ: لنا بجهاز رسول الله ﷺ شُغلٌ، وهذا الأمر لا يُحصى
 عليه، فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة^(٢) .
 فقلتُ: يا عم . . ما هذا؟
 قلنا: ما دَعَوْنَاكَ إليه!
 قلتُ: أفلا يُرَدُّ؟
 قلتُ: وهل رُدُّ مثل هذا قط؟
 • ثم أشرْتُ عليك حين طعنَ عمر بن الخطاب^(٣)، فقلتُ: لا
 تُدْخِلْ نفسك في الشورى^(٤)، فإنَّكَ إن اعتزلتهم قدّموك،
 وإن ساويتهم تقدّموك، فدخلت معهم، فكان ما رأيت .
 • ثم أنا الآن أشرُّ عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما
 نالك مما كان قبله .
 إنِّي أرى أنَّ هذا الرجل^(٥) قد أخذَ في أمور الله، وكأنِّي

(١) بنو عبد مناف: انظر ترجمتهم في الفصل (١٤) القصة (٢) .

(٢) سقيفة بني ساعدة: السقيفة: العريش يُستظل به . وسقيفة بني ساعدة: ظُلَّة بايع تحتها المسلمون أبا بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ .

(٣) عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١) .

(٤) الشورى: طلب آراء أهل العلم والرأي في قضية من القضايا . وأهل الشورى: من كبار الصحابة عينهم الخليفة عمر بن الخطاب بعدما طعن ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم للخلافة، وهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام .

(٥) يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه .

بالعرب قد سارت إليه قد يُنَحَّرُ في بيته كما ينحر الجمل ، والله
إن كان ذلك وأنت بالمدينة لزمك الناسُ به . فإذا كان ذلك ، لم
تتل من الأمر شيئاً إلا من بعد شرٍّ لا خير فيه ومعه .

[قال ابن عباس : فلما كان يوم الجمل^(١) عرضتُ لعلي ، وقد
قُتل طلحة^(٢) ، وقد أكثر أهل الكوفة في سبِّه وغمصه^(٣) :
أما والله لئن قالوا ذلك لقد كان كما قال :

علي

فتى كان يُدنيه الغنى من صديق
إذا ما هو استغنى ويُبعده الفقرُ
لكأنَّ عَمِّي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق ، والله ما
نلت من هذا الأمر شيئاً إلا بعد شرٍّ لا خير معه^(٤) .

(١) يوم الجمل : معركة جرت بين الإمام علي بن أبي طالب ضد عائشة بنت أبي بكر
الصديق وطلحة والزبير سنة ٣٦ هـ الموافق ٦٥٦ م ، سميت كذلك لأن السيدة عائشة
كانت تثير حماس المناوئين للإمام علي وهي على جملها ، أسرت ثم أُطلق سراحها .

(٢) طلحة : هو طلحة بن عبيد الله عثمان التيمي القرشي المدني ، أبو محمد ، صحابي
شجاع من الأجواد ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب
الشورى ، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام ، قال ابن عساكر : كان من دهاة قریش
ومن علمائهم ، وكان يقال له ولأبي بكر القرينان ، وذلك لأن نوفل بن حارث - وكان
أشد قریش - رأى طلحة وقد أسلم خارجاً مع أبي بكر من عند النبي ﷺ ، فأمسكهما
وشدَّهما في جبل ، يقال له : طلحة الجوفد ، وطلحة الخير ، وطلحة الفياض ، وكل
ذلك لقَّبه به رسول الله ﷺ في مناسبات مختلفة ، ودعاه مرة «الصبيح المليح الفصيح»
ولد سنة ٤٨ ق. هـ الموافق ٥٩٦ م ، وشهد أحداً وثبت مع رسول الله ﷺ وبأيمه على
الموت ، فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً ، وسلم ، وشهد الخندق وسائر المشاهد ،
وكانت له تجارة وافرة مع العراق ، ولم يكن يدع أحداً من بني تيم عائلاً إلا كفاه
مؤونته ومؤونة عياله ، ووفى دينه ، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦ هـ
الموافق ٦٥٦ م ، ودفن بالبصرة . له ٣٨ حديثاً .

(٣) غمص : احتقر وعاب ، وتهاون بحقه .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ورجال عقلاء في ظل الإسلام : ١٢٥ - ١٢٧ .

المحتوى

الموضوع	الصفحة
● المقدمة	٥
- ما هي النصيحة؟	٥
حرف الهمزة (ء)	٩
حرف الباء (ب)	١٠
حرف الحاء (ح)	٢١
حرف الدال (د)	٢١
حرف الراء (ر)	٢٧
حرف الزاي (ز)	٣٢
حرف السين (س)	٣٢
حرف الصاد (ص)	٣٣
حرف الضاد (ض)	٣٤
حرف الطاء (ط)	٣٥
حرف العين (ع)	٣٥
حرف الفاء (ف)	٣٨
حرف القاف (ق)	٤٠
حرف الكاف (ك)	٤٣
حرف اللام (ل)	٤٥
حرف الميم (م)	٥٣
حرف النون (ن)	٥٩
حرف الهاء (هـ)	٦١

- ٦٥..... حرف الياء المقصورة (ى)
- ٦٥..... حرف الياء (ي)
- ٦٨..... ١ - لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل
- ٧١..... ٢ - اتق الله ولا تقس الدين برأيك
- ٧٤..... ٣ - لكان عمي كان ينظر إلى الغيب

الحمد لله الذي
جعل القرآن
مكتوباً

موسوعة
النبل
في مجالس الشجر

العالم
في
السيرة العرفية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩م / ١٩٩٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

NEW TEL. NUMBERS

Der el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

مجمع البحار

العالم في السير عز العرب

دار الراتب الجامعية



المحتوى

الموضوع	الصفحة
• المقدمة	٥
قافية الهمزة (أ)	١٧
قافية الباء (ب)	١٧
قافية التاء (ت)	٢١
قافية الدال (د)	٢٢
قافية الراء (ر)	٢٤
قافية السين (س)	٢٩
قافية الشين (ش)	٣١
قافية الصاد (ص)	٣١
قافية الضاد (ض)	٣٢
قافية الطاء (ط)	٣٢
قافية العين (ع)	٣٢
قافية الغين (غ)	٣٥
قافية القاء (ف)	٣٦
قافية القاف (ق)	٣٦
قافية الكاف (ك)	٣٨
قافية اللام (ل)	٣٩
قافية الميم (م)	٤٣
قافية النون (ن)	٥١
قافية الهاء (هـ)	٥٤
قافية الياء (ي)	٥٥
قافية الختام	٥٦
١ - ما أراز إلا وقد حفظت البيت؟	٥٩
٢ - قضى لنا رسول الله علي بالفضل	٦٢
٣ - ما رأيته لاحى أحداً إلا غلبه!!	٧١
٤ - هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!	٧٦

المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أقفال القلوب، ورفع حُجُبَ السُّرائر وأنار بنوره البصائر، فظهر ما كان مجبُوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشُّهود، فمن فهم المقصود بلغ المطلوب، فسبحان من وقَّق من أراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهادِهِ، ففاز بنيل مُرادِهِ حسبما هو في القوم مكتوب، وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة قابل التَّوبَةِ لمن يتوب.

أحمدُه حمداً يَكْفُرُ الخطايا والذنوب.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً ندخرها لتفريج الكروب.

وأشهد أن سيِّدنا وحيينا وقائدنا محمداً الذي أطلَّعَهُ على أسرار الغيوب، وقَرَّبَهُ واختاره حبيباً فيا نعم المحبوب.

صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وعلى آله صلاةً تنجلي بها غياهب الخطوب.

وبعد؛

يقول الله جلَّ جلاله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١). ويقول تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا

(١) سورة فاطر، الآية: (٢٨).

(٢) سورة المجادلة، الآية: (١١).

الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلَمَهُ اللَّهُ حَسَنَةٌ وَدِرَاسَتُهُ تَسْبِيحٌ، وَابْتَحَثَ عَنْهُ جِهَادٌ، وَطَلَبُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذَلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَبَيَانُ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْنَسُ فِي الْوُخْشَةِ، وَالْمُحَدَّثُ فِي الْخَلْقَةِ، وَالْبَحْلِيُّ فِي الْوِخْدَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْقُرْبَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى السُّرَاءِ، وَالْمُعِينُ عَلَى الضَّرَاءِ، وَالزَّيْنُ جُنْدُ الْأَخْلَاءِ، وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيَا لِعِلْمٍ يَبْلُغُ الْعَبْدُ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ، فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَمُجَالَسَةِ الْمُلُوكِ فِي الدُّنْيَا، وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْفِكْرُ فِي الْعِلْمِ يَغْدُلُ الصِّيَامَ، وَمَذَاكِرُهُ تَغْدِلُ الْقِيَامَ، وَيَا لِعِلْمٍ تُوَصِّلُ الْأَرْحَامَ، وَتُفْصِلُ الْأَحْكَامَ، وَيَبْهِيغُ الْغُرَفَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَيَا لِعِلْمٍ يُغْرِفَ اللَّهَ وَيُؤَخِّدُ، وَيَا لِعِلْمٍ يُطَاعُ اللَّهُ وَيُعْبَدُ^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «يُورَثُ مِذَاذُ الْعُلَمَاءِ، وَدِمَاءُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَفْضَلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَلَعَذْوَةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَائَةِ غَزْوَةٍ، وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَمَلَكَ مُوَكَّلٌ بِهِ يُبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ وَمِيرَاثُهُ الْمَحَابِرُ وَالْأَقْلَامُ، دَخَلَ الْجَنَّةُ»^(٢).

قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:
- أَقَلُّ النَّاسِ قِيَمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْمًا.

وقال الإمام علي رضي الله عنه أيضاً:

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (١٥/١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١١٩/١)، والمندري في الترغيب والترهيب: (٩٤/١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (١٢/١)، والهندي في كنز العمال: (٢٨٨٦٧)، والمجلوني في كشف الخفاء: (٣٦٧/١).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٢٨٩٠١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٤١/١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٦/١)، والسيوطي في الدر المنثور: (٧٢/٣)، والسهمي في تاريخ جرجان: (١٩٢ و ٢٢٢).

- العلمُ نهرٌ، والحكمة بحرٌ، والعلماء حول النهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون، والعارفون في سفن التجارة يسبرون^(١).

وقال موسى عليه السلام في مناجاته:

- إلهي من أحب الناس؟

قال: عالمٌ يطلبُ علماً.

وقال بعض السلف: العلوم أربعة:

- الفقه: للأديان.

- والطب: للأبدان.

- والتجوم: للأزمان.

- والتحو: لللسان.

وقيل: العالم طيب هذه الأمة، والدنيا داؤها، فإذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرئ غيره.

وسئل الشعبي^(٢) عن مسألة فقال:

- لا علم لي بها.

(١) يسبرون: سبر البئر: امتحن غوره ليتعرف عمقه ومقداره.

(٢) الشعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو، يضرب المثل بحفظه، من التابعين.

ولد في الكوفة سنة ١٩ هـ الموافق ٦٤٠ م، ونشأ فيها، ومات بها فجأة سنة ١٠٣ هـ الموافق ٧٢١ م.

فقل له : ألا تستحي؟

فقال : ولم أستحي مما لم تستح الملائكة منه حين قالت : ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(١).

وقال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

- من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره،
وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.

وقيل : مؤدب نفسه ومعلمها أحق بالإجلال من مؤدب الناس ومعلمهم،
ورحم الله من قال :

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الرداء لدي السقام وذي الغنى كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا أبداً وأنت من الرشاد عديم
فأبدأ بنفسك فأنهها عن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول وينتهي بالقول منك وينفع التعليم
لا تنة عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذ فعلت عظيم

= اتصل الشعبي بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم، وكان ضيلاً نحيفاً، ولد لسبعة أشهر، وسئل عما بلغ إليه حفظه فقال : ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجلٌ بحديثٍ إلا حفظته، وهو من رجال الحديث الثقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان الشعبي فقيهاً شاعراً.

(١) سورة البقرة، الآية : (٣٢).

وقال بعضهم:

إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَضْرِيْنَا لَا يُطَلِّبُونَ الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ
إِلَّا مُبَاهَاةً لِأَصْحَابِهِ وَعِدَّةً لِلْعُشِّ وَالظُّلَمِ
ونظر رجلٌ إلى امرأته وهي صاعدةٌ في السلم فقال لها:

- أَنْتِ طَالِقٌ إِنْ صَعِدْتِ، وَطَالِقٌ إِنْ نَزَلْتِ، وَطَالِقٌ إِنْ وَقَفْتِ.

فرمت نفسها إلى الأرض، فقال لها:

- فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، إِنْ مَاتَ الْإِمَامُ مَالِكٌ أَحْتَاجُ إِلَيْكَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فِي
أَحْكَامِهِمْ.

وقال رسول الله ﷺ: «هَلَاكَ أُمَّتِي فِي شَيْئَيْنِ: تَرْكُ الْعِلْمِ، وَجَمْعُ
الْمَالِ»^(١).

وسُئِلَ رسول الله ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ ﷺ: «الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْفِئَةُ
فِي دِينِهِ».

فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ... أَسْأَلُكَ عَنِ الْعَمَلِ فَتُخْبِرُنِي عَنِ الْعِلْمِ؟

فقال ﷺ: «إِنَّ الْعِلْمَ يَنْقُصُكَ مَعَهُ قَلِيلُ الْعَمَلِ، وَإِنَّ الْجَهْلَ لَا يَنْقُصُكَ مَعَهُ
كَثِيرُ الْعَمَلِ»^(٢).

وقال نبيُّ الله عيسى عليه السلام:

(١) أورده الألبهبي في المستطرف في كل فنٍّ مستظرف: (١/٣٣).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (١/٢٢).

- من علم وعمل عُدَّ في الملكوت الأعظم عظيماً .

وقال خليل الله إبراهيم عليه السلام :

- العلوم أفعال ، والأسئلة مفاتيحها .

وقال نبي الله إبراهيم عليه السلام :

- زَلَّةُ الْعَالِمِ مَضْرُوبٌ بِهَا الطُّبْلُ ، وَزَلَّةُ الْجَاهِلِ يَخْفِيهَا الْجَهْلُ .

وقال أحد الصَّالِحِينَ :

- رَأَيْتُ أَقْوَاماً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ : مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يَفْسِدُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَصْلُحُهُ ، وَالْعَامِلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ ، فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ طَلَباً لَا يَضُرُّ بِالْعِبَادَةِ ، وَاطْلُبُوا الْعِبَادَةَ طَلَباً لَا يَضُرُّ بِالْعِلْمِ .

وقال يزيد بن ميسرة :

- مَنْ أَرَادَ بَعْلَمَهُ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى أَقْبَلَ اللَّهُ بِوَجْهِهِ وَوَجَّهَ الْعِبَادَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ أَرَادَ بَعْلَمَهُ غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ ، حَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَوَجَّهَ الْعِبَادَ عَنْهُ .

وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه :

- لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ أَكْرَمُوا وَأَعَزُّوا هَذَا الْعِلْمَ وَصَانُوهُ وَأَنْزَلُوهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ اللَّهُ إِذَا لَخَضَعْتَ لَهُمْ رِقَابَ الْجَبَابِرَةِ ، وَانْقَادَ لَهُمُ النَّاسُ وَكَانُوا لَهُمْ تَبَعاً ، وَلَكِنَّهُمْ أَذَلُّوا أَنْفُسَهُمْ ، وَبَذَلُوا عِلْمَهُمْ لِأَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، فَهَانُوا وَذَلُّوا ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، فَأَعْظَمُ مَصِيبَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ورحم الله أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول:

ولم أقضِ حقَّ العلمِ إن كنتُ كلِّما بدا طعماً صيرته لي سلِّما
ولم أتبدلْ في خدمةِ العلمِ مهجتي لأخدم من لاقيتُ لكن لأخدمَا
أشقى بهِ عَزْساً وأجنيهِ ذُلَّةً إذا فاتباع الجهلِ قد كان أشلِّما
فإن قُلْتُ زند العلمِ كاب فإلِّما كَبَّا حين لم تُخرس من حماه وأظلِّما
ولو أنَّ أهل العلمِ صانوه صائهُم وَلَوْ عَظَّموه في النفوسِ لعظما
لكن أهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهُّما

وقيل: من لم يتعلَّم في صغره لم يتقدَّم في كبره.

وقال الفضيل بن عياض:

- شرُّ العلماء من يجالس الأمراء، وخير الأمراء من يجالس العلماء.

وقال لقمان الحكيم عليه السلام:

- جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإنَّ الله يحيي القلوب بنور الحكمة
كما يحيي الأرض بماء السماء.

وقيل: من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار.

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا رأى طالبي العلم قال:

- مرحباً بكم ينابيع الحكمة، ومصابيح الظلمة، خلقان الثَّيَّاب، جدد القلوب، رياحين كل قبيلة.

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام:

- كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعة^(١) أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه.

قال الشعبي:

- دخلتُ على الحجاج بن يوسف حين قدم العراق فسألني عن اسمي، فأخبرته، ثم قال:

- يا شعبي كيف علمك بكتاب الله؟

- قلت: عني يؤخذ.

قال: كيف علمك بالفرائض؟

قلت: إلَيَّ فيها المنتهى.

قال: كيف علمك بأنساب النَّاس؟

قلت: أنا الفيصل فيها.

قال: كيف علمك بالشُّعر؟

قلت: أنا ديوانه.

قال: لله أبوك.

(١) الضعة: الذُّلُّ والهوان

وفرض لي أموالاً وسودني على قومي، فدخلت عليه وأنا صعلوك من
صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم.

قال أبو الفتح البستي رحمه الله تعالى:

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدىً وسيرته عدلاً وأخلاقه حسناً
فبشره أن الله أولاه فتنة تغشيه حرماناً وتوسعه حزنًا
وقال الهيثم بن جميل:

- شهدت مالك بن أنس رضي الله عنه سُئل عن ثمان وأربعين مسألة
فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري.

قال صالح اللخمي:

تَعْلَمُ إِذَا مَا كُنْتَ لَسْتَ بِعَالِمٍ فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ التَّعْلَمِ
تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَزِينُ لِلْفَتَى مِنْ الْجِلَّةِ الْحَسَنَاءِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ

قال مجاهد:

- أتينا عمر بن عبد العزيز لنعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه.

وقالوا: من خدم المحابر خدمته المنابر.

وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه:

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأْتِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانٍ
ذِكَاةً وَجِرْصًا وَاجْتِهَادًا وَيُلْعَةً وَصُحْبَةً أَسْتَاذَ وَطُولَ زَمَانٍ

قال الزُّهري رضي الله عنه: العلماء أربعة:

- سعيد بن المسيَّب: بالمدينة^(١).
- وعامر الشعبي: بالكوفة^(٢).
- والحسن البصري: بالبصرة^(٣).
- ومكحول: بالشَّام^(٤).

وقال بعضهم: العلماء سراج الأزمنة كلُّ عالمٍ سراج زمانه يستضيء به
أهل عصره.

(١) الزُّهري: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزُّهري، من بني زهرة بن
كلاب، من قريش، أبو بكر، أوَّل من دوَّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء
تابعي. من أهل المدينة، ولد سنة ٥٨ هـ الموافق ٦٧٨ م، كان يحفظ ألفين ومثني
الحديث، نصفها مستند.

قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزُّهري ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع،
نزل الشَّام واستقرَّ بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله.
- عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً بالسُّنة الماضية أعلم منه.

مات بشَّغْب (آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين) سنة ١٢٤ هـ الموافق ٧٤٢ م.

(٢) سعيد بن المسيَّب: أبو محمد سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. (١٣ هـ
٦٣٤ - ٧١٣ م).

(٣) عامر الشعبي: سبقت ترجمته في المقدمة.

(٤) الحسن البصري: هو الحسن بن يسار، أبو سعيد، تابعي، أحد العلماء الفقهاء
الفصحاء الشجعان النساك، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. (٢١ هـ
١١٠ هـ = ٦٤٢ - ٧٧٨ م).

وقيل لإبراهيم بن عيينة:

- أي الناس أطول ندامة؟

قال: أمّا في الدنيا فصانع المعروف إلى من لا يشكره، وأمّا في الآخرة فعالمٌ مفرط.

كن عالماً وارض بصف النعال ولا تكن صدراً بغير الكمال
فلإن تصدّرت بلا آلة صبرت ذاك الصدر صف النعال

وقيل: أربعة يُسودون العبد:

- العلم، والأدب، والصدق، والأمانة.

والحديث عن العلم وشجونه كثيرة جداً.. أكتفي بهذا القدر عنه في
مقدمتي المتواضعة.

والكتاب الذي بين يديك جمع باقات أزهار عن العلم وفنونه..

يفيدك في دراستك، ورحلاتك، وحياتك.

أرجو أن ينال استحسانك وترضى عنه..

وأن تخصّنا بدعوةٍ صالحة.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم

العلم في الشعر العربي

قافية الهمزة

(ع)

أبو العلاء المعري

من الطويل

إذا كان علم الناس ليس بِنافعٍ ولا دافعٍ فإلخسرُ للعلماء
قضى الله فينا بالذي هو كائنٌ فتمَّ وضاعتُ حكمةُ الحكماء

حسان بن ثابت

من الخفيف

ربِّ علمٍ أضاع جواهره الفقُرُ وجهلٍ غطَّى عليه الثُّراءُ

محمد بن علي الهندي

من الكامل

عقل الفتى ممن يجالسهُ الفتى فاجعلْ جليسَكَ أفضلَ الجلساءِ
والعلمُ مصباحُ الشقى لكئلهُ يا صاحِ مقتبسٌ من العلماءِ

قافية الباء

(ب)

أبو الأسود الدؤلي

من البسيط

العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه فاطلبْ هديتْ فنون العلم والأدبا
كم سيّد بطلٍ آباؤه تُجِبُّ كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذُئبَا

ومقرفٍ خاملٍ الآباءِ ذي أدبٍ نال المعالي بالأدب والرُتبا
العلم كنزٌ وذخرٌ لا فناء له نغم القرين إذا ما صاحب صجبا
قد يجمعُ المالَ شخصٌ ثم يحرمهُ عمّا قليلٍ فيلقى الدُّلَّ والحربا
وجامع العلم مغبوطٌ به أبداً ولا يحاذرُ منه الفؤت والسلبا
يا جامع العلم نعم الذخرُ يجمعه لا تعدلن به ذراً ولا ذقبا

شاعر

من الطويل

يعدُّ رفيع القوم من كان عالماً وإن لم يكن في قومٍ بحسيب
وإن حلَّ أرضاً عاش فيها بعلمه وما عالمٌ في بلدةٍ بغريب

محمد الهروي

من الطويل

إذا كنت ذا علمٍ وماركٌ جاهلٌ فأعرض ففي ترك الجواب جوابُ
إن لم تصب في القولِ فاسكت فإ ثما سكوئك عن غير الصواب صوابُ

الجاحظ

من الوافر

يطيبُ العيش أن تلقى حليماً غذاه العلم والرأي المصيبُ
ليكشفَ عنك حيلة كل زبٍ وفضل العلم يعرفه الأريبُ

أبو علي البصير

من الطويل

إذا عديمت طلائئة العلم مآلها من العلم إلا ما تَسَطَّر في الكتبِ
غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي سمعي وها دفترتي قلبي

ابن يسير

من البسيط

ما مات منا امرؤ أبقي لنا أدباً نكون منه إذا مات نكتسب

أحمد شوقي

من الوافر

فربّ صغير قوم علّموه سما وحما المسؤمة العرابا
وكان لقومه نفعاً وفخراً ولو تركوه كان أذى وعابا
فعلّم ما استطعت لعلّ جيلاً سيأتي يحدث العجب العجبا
ولا ترمق شباب الحيّ ياساً فإنّ اليأس يخترم الشبابا

ذراع الحنفي

من السريع

إن سرّك العلم وأشباهه وشاهد ينبيك عن غائب
فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الضاحب بالضاحب

أحمد بن مسكويه

من البسيط

وإن تمثّيت عيش الدّهر أجمعه وأن تعاین ما ولّى من الحَقِّ
فانظر إلى سیر القوم الذين مضوا والحظ كتابتهم في باطن الكتب
تجد تفاوتهم في الفضل مُختلفاً وإن تقاربت الأحوال في النّسب
هذا كتاج على رأسه يعظه وذاك كالبحر الجافي على الدّنس

أبو الطيب المتنبّي من مجزوء الكامل

أُفْ لِرَزْقِ الْكَتَبَةِ أَفْ لِهْ مَا أَضْعَبَهُ
يَرْتَشِفُ الرِّزْقُ بِهِ مِنْ شِفْ تِلْكَ الْقَضْبَةِ

أبو الطيب المتنبّي من الكامل

خَيْرُ الْمَحَادِثِ وَالْعَجَلِيسِ كِتَابُ تَخْلُو بِهِ إِنْ مَلَّكَ الْأَصْحَابُ
لَا مَفْشِيًّا سِرًّا إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ وَتَنَالِ مِنْهُ حِكْمَةً وَصَوَابُ

دعبل الخزاعي من الكامل

الْعِلْمُ يَنْهَضُ بِالْخَسِيسِ إِلَى الْعُلَى وَالْجَهْلُ يَقَعْدُ بِالْفَتَى الْمُنْسَوِبِ
وَإِذَا الْفَتَى نَالَ الْعُلُومَ بِفَهْمِهِ وَأَعْيَنَ بِالتَّشْذِيبِ وَالتَّهْذِيبِ
جَرَتْ الْأُمُورُ لَهُ فَبَرَزَ سَابِقًا فِي كُلِّ مُحَضَّرٍ مُشْهَدٍ وَمَغِيبِ

أمين الدولة ابن القلميذ من المتقارب

سَقِ النَّفْسُ بِالْعِلْمِ نَحْوَ الْكَمَالِ تَوَافِ السَّعَادَةِ مِنْ بَابِهَا
وَلَا تَرْجِ مَا لَمْ تَسْبِبْ لَهُ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِأَسْبَابِهَا

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من البسيط

لَيْسَ الْبَلِيَّةُ فِي أَيَّامِنَا عَجَبًا بَلِ السَّلَامَةُ فِيهَا أَعْجَبُ الْعَجَبِ

ليسَ الجمالُ بأثوابٍ تُزَيَّننا إنَّ الجمالَ جمالُ العقلِ والأدبِ
ليسَ اليتيمُ الذي قد ماتَ والدُه إنَّ اليتيمَ يتيمُ العلمِ والأدبِ

قافية التاء

(ت)

ابن سينا

من الخفيف

هذبَ النَّفسَ بالعلومِ لترقى وذو الكُلِّ فهي للكلِّ بيت
إنَّما النَّفسُ كالزُّجاجةِ والعلمُ سراجٌ وحكمةُ الله زيت
فإذا أشرقتَ فإِنَّكَ حيٌّ وإذا أظلمتَ فإِنَّكَ ميت

يموت بن المزرع

من الوافر

وإن بخلَ العلمِ عليك يوماً فذلُّ له وديدنكَ الشُّكوتُ^(١)

جميل صدقي الزهاوي

من مجزوء الكامل

تَنفَّيْ بالعلمِ عن كُلِّ الرُّؤوسِ الشُّبُهاتِ
إنَّه نورٌ وبالنُّورِ تَزُولُ الظُّلُماتِ

خليل مطران

من الخفيف

قوَّةُ العلمِ أَنَّهُ ملهمُ الحُسْنِ نبيٌّ وحلالٌ أعقَدُ المعضلاتِ

(١) مكحول: هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث، ولد بكابل (... ١١٢ هـ = ... ٧٣٠ م).

فهو في أقطع الظروف وصول وهو في أمنع الظروف مواتي
كل وقت يمجّد العلم فيه هو لا ريب أسمع الأوقات

قافية الدال

(د)

علي بن عرام

من الرجز

من تخذ العلم خديناً عضّده وحاطه في دينه وأيده
فأنس به تكف شرور الحسنة وابن من الناس وكن على حدة
ودع لهم دنياهم المستبعده حاضرة عن الرشد مبعده
دونك فعل الخير فاسلك مقصده من عرف الله يقيناً عبده

الشيخ عبد الله السابوري

من الرجز

العلم فاعلم أفضل الفوائد من طارف مستحدث وتالد
أقبح بذي الشيب يكون جاهلاً إذا أتاه مستفيد سائلاً
إن كبر القوم ذا الجهالة أضغرهم في العلم لا محالة
والعلم مفتاح القلوب القاسية وإن من آفاته تناسية

معروف الرصافي

من الخفيف

أيها الناس إن ذا العصر عصر العلم والجذ في العلل والجهاد
إن للعلم في الممالك سيراً مثل سير الضياء في الأبعاد

ما استفادَ الفتى وإن ملك الأر ضَ بأعلى من علمه المستفادِ
وكأين في النَّاسِ ذي خمولٍ صار بالعلم كعبةً القُصَّادِ

الكَزْبَرِي

من الرمل

أفدِ العلمَ ولا تبخلْ بهِ وإلى علمك علماً فاستفدِ
استفد ما استطعت من علمٍ وكن عاملاً بالعلم والنَّاسَ أفدِ
ومن يفدهم يجره الله بهِ وسيغني الله عمن لم يغدِ
ليس من نafs فيه عاجزاً إنما العاجز من لا يجتهدِ

أحمد شوقي

من السريع

بالعلم سادَ النَّاسُ في عَصْرِهم واخترقوا السَّبْعَ الطَّباقَ الشَّدادِ
أُطلبُ المَجْدَ ويبغي العُلاَ قومٌ لسوقِ العلمِ مِنْهم كسادِ
ما أصعبَ الفعلَ لمن رامَه وأسهلَ القولَ على من أَرادِ

شاعر

من الطويل

لنا جُلَسَاءُ ما تَمَلُّ حَديثَهُم البُءاءُ مَأْمُونٌ غَيباً ومَشْهَدَا
يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمٍ ما قَدْ مَضَى ورَأْيَا وتَأْدِيباً ومَجْدَا وسُؤْدَا

إلياس صالح

من الطويل

ونحويةٌ سألْتُها أعربي لَنَا حَبِيبِي عليه الحُبُّ قد جَارَ واغْتَدَى
فَقالت (حَبِيبِي) مبتدأ في كلامنا فَقُلْتُ لَهَا ضُمِّيهِ إذا كانَ مُبْتَدَى

قافية الرء

(ر)

شاعر

من البسيط

العلم يُحيي قلوب الميتين كما تحيا البلاد إذا ما مسها المطر
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلو سواد الظلمة القمر

تقية الصوريّة

من الرجز

قل لذوي العلم وأهل النهى ويحكم لا تبذلوا دفترا
فإن تعيروه لذي فطنة لا بد أن يحبسّه أشهرا

علي بن كردان

من الكامل

سئم الأديب من المقام بواسط إن الأديب بواسط مهجور^(١)
يا بلدة فيها الغني مكرم والعلم فيها ميت مقبور^(٢)

علي بن نضال المجاشعي

من الطويل

خذ العلم عن راويه واجتلب الهدى وإن كان راويه أخا عمل زاري

(١) واسط: شرقي دجلة في الفرات.

(٢) هذان البيتان هجاء في واسط. وقال بشار بن برد يهجو واسطاً.

على واسط من ربها ألف لعنة
أيلتمس المعروف من أهل واسط
نبيط وأعلاج وخوز تجتمعوا
وإني لأرجو أن أنال بشتمهم

وتسعة آلاف على أهل واسط
وواسط مأوى كل عالج وساقط؟
شرار عباد الله من كل غسائط
من الله أجراً مثل أجر المرابط

فإن رواة العلم كالشخل يانعا كُلي الثمر منه واترك العود للنار

الإمام علي رضي الله عنه

من البسيط

حرض بنيك على الآداب في الصغر كيما تقر بهم عيناك في الكبر
وإنما كامل الآداب تجمعها في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
هي الكنوز التي تنمو ذخائرها ولا يخاف عليها حادث الغير
الناس إثنان ذو علم ومستمع وإع وسائرهم كاللغو والعكر

معروف الرصافي

من الوافر

إذا ما العلم لابس حُسن خلق قرَّج لأهله خيراً كثيراً
وما فاز أكثرنا علوماً ولكن فاز أسلمنا ضميراً

معروف الرصافي

من الطويل

وليس الغنى إلا غنى العلم إنّه لنور الفتى يجلو ظلام افتقاره
ولا تحسب العلم في الناس منجياً إذا نكبت أخلاقهم عن مناره
وما العلم إلا النور يجلو دجى العمر لكن تزيغ العين عند انكساره
فما فاسد الأخلاق بالعلم مفلحاً وإن كان بحرّاً زاخراً من بحاره

شاعر

من البسيط

العلم أنفُسُ شيء أنت داخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
أقبل على العلم واستقبل مقاصده فأول العلم إقبال وآخره

من الكامل

عبد الملك بن إدريس الجزيري

واعلم بأأن العلم أرفع رتبةً وأجلُّ مُكتسبٍ وأسنَى مَفْخَرِ
وبضمير الأعلام يبلغ أهلها ما ليس يبلغ بالحياء الضمير
والعلم ليس بنافع أربابهُ ما لم يغذ عملاً وحسن تبصير

من البسيط

عبد الله آل ذوري

ما في الحياة بغير العلم منفعةً وهل بغير ضياء ينفع البصر؟
والعلم أوله إنقاذ ناشئة من شر أمية في تركها الخطر

من البسيط

حفني ناصف

فأني حُسن كُحسن العلم في صغرٍ وأي قُبْحٍ يضاهي الجهل في الكبرِ

من الرمل

أحمد شوقي

عالجوا الحكمة واستشفوا بها وانشدوا ما ضلَّ منها في السَّيَرِ
واقروا آداب من قبلكمو رُبَّما علَّم حياً من غَبَرِ
واغتموا ما سَخَّرَ الله لكم من جمالٍ في المعاني والصُّورِ
واطلبوا العلم لذات العلم لا لشهاداتٍ وآرابٍ أُخَرِ

من الرمل

أحمد شوقي

كم غلام خاملٍ في دريسهِ صار بحر العلم أستاذ الغُصْرِ

ومجد فيه أمسى خاملاً ليس في من غاب أو في من حَضِر

أبو الحسن المرغيناني

من الطويل

ألم تر أنَّ العلمَ يذكرُ أهله بكلِّ جميلٍ فيه والعظم ناخرُ
سقى الله أجدثاً أجثت معاشراً لهم أبحرُ من كلِّ علمٍ زواخرُ

محمد خليل الخطيب

من الكامل

مالي أرى التعلیمَ أصبحَ عاجزاً عن أن يصحَّ من الثُفوسِ مكسراً
عكست نتائجهُ فأصبحَ هديهُ غيياً وأضحى صَفْوُهُ متكدراً
يهدي معلّمُهُ ومن ذا يهتدي بمعلمٍ في النَّاسِ قُبْحُ مَخْبَرِ
ينهى ويأني ما نهى أفتحتدي بفعاله أم بالمقالِ مزوراً
وإذا المعلمُ لم تكن أقوالهُ طبقَ الفِعالِ فقولهُ لن يثمرِ

عمر بن الوردي

من الكامل

كن عالماً في النَّاسِ أو متعلّماً أو سامعاً فالعلمُ ثوبٌ فخارٍ
من كلِّ فنٍّ خذولاً تجهلُ به فالحرُّ مطلقٌ عن الأسرارِ
وإذا افهمتَ الفقهَ عشتَ مصدراً في العالمينَ معظمَ المقدارِ
وعليك بالإعرابِ فافهم سِرَّهُ فالسرُّ في التَّقديرِ والإضمارِ
قيم الوری ما يحسنون وزينهم ملح الفنونِ ورقّةُ الأشعارِ
فاعمل بما علّمتَ فالعلماءُ إن لم يعلموا شجرٌ بلا أثمارِ

والعلم مهما صادف الثَّقَوَى يَكُنْ كالرَّيْحِ إِذْ مَرَّتْ عَلَى الْأَزْهَارِ
 يَا قَارِئَ الْقُرْآنِ إِنْ لَمْ تَتَّبِعْ مَا جَاءَ فِيهِ فَأَيْنَ فَضْلُ الْقَارِي؟
 وَسَبِيلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَن يُحْسِنُوا ظَنًّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ دُونَ زِنْفَارِ
 قَدْ يَشْفَعُ الْعِلْمُ الشَّرِيفُ لِأَهْلِهِ وَتُجَلُّ مِبْغَضُهُمْ بِدَارِ بَوَارِ
 هَلْ يَسْتَوِي الْعُلَمَاءُ وَالْجُهَّالُ فِي فَضْلِ أَمْ الظُّلُمَاءُ كَالْأَنْوَارِ؟

شاعر

من مجزوء الكامل

لَا تَدْخُزْ غَيْرَ الْعُلُوِّ فِإِنَّهَا نَعَمَ الدُّخَائِرُ
 فَالْمَرْءُ لَوْ رَبَّحَ الْبَقَا مَعَ الْجَهَالَةِ كَانَ خَاسِرُ

عامر محمد بحيري

من المتقارب

عَجِبْتُ إِلَى الْعِلْمِ مَاذَا يَرِيدُ وَمَا هُوَ مَقْصِدُهُ الْمُنْتَظَرُ؟
 إِذَا قَتَلَ الطَّبَّ جَرِثُومَةً فَأَحْيَا الثُّفُوسَ بِنُورِ الْكَفْرِ
 تَقْدَمُ مَخْتَرَعٌ لِلدُّمَارِ فَأَبْدَعُ فِي سَاحِهِ وَابْتَكُرُ

الشاعر القروي

من الطويل

خُذِ الْعِلْمَ يَا ابْنِي مِنْ حَكِيمٍ وَجَاهِلٍ فَقَدْ يَسْتَفِيدُ الْفِيلَسُوفُ مِنَ الْغُرِّ
 وَإِنْ نَفَيْسَ الدُّرُّ مَا ضَاعَ قَدْرُهُ إِذَا كَانَ فِي كَفِيٍّ وَضِيعٍ بِلَا قُدْرِ

حرف السين

(س)

جميل صدقي الزهاوي

من الطويل

إذا ما أقامَ العلمُ رايةً أمةً فليس لها حتى القيامة ناكسُ
تنامُ بأمنٍ أمةٌ ملء جفنها لها العلمُ إن لم يسهر السيف حارسُ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

أبلغ العالمين عني بأني كل علمي تصوّر وقياس
قد كشفت الأشياء بالفعل حتى ظهرت لي وليس فيها التباس
وعرفت الرجال بالعلم لما عرف العلم بالرجال الناس

الجرجاني

من الخفيف

ما تطعمتُ لذة العيش حتى صرتُ في وخذتي لكتبي جليسا
إنما الدُّلُ في مداخلة النُّا من فدغها وكن كريمة رئيسا
ليس عندي شيءٌ أجلُّ من العد من فلا أبغني سواء أنيسا

صالح عبد القدوس

من السريع

يا أيها الدُّارسُ علماً ألا تلتمس العونَ على درسه
لن تبلغَ الفرعَ الذي رُمته إلا ببخيت منك عن أسفه

أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي

من البسيط

الخطُ ليس له في العلمِ فائدةٌ وإنَّما هو تزيينٌ بقرطاسٍ
والدُّرسُ سؤلي لا أبغي به بدلاً بقدرِ علمِ الفتى يسمو على النَّاسِ

شاعر

من الرجز

اقتبسِ النُّحوَ فنعمَ المقتبسِ والنُّحوَ زينٌ وجمالٌ مُلتَمَسِ
صاحبُهُ مكرمٌ حيثُ جَلَسَ من فاته فقد تَعَمَّى وانتكسِ
كأنَّ ما فيه من العَيِّ خرسٌ شتَّانَ ما بينَ الجِمارِ والفَرَسِ

فخر الدين بن الساعاتي

من السريع

يحسدني قومي على صنعتي لأنني بينهم فارس
سهرت في ليلي واستنعدوا لن يستوي الدُّارسُ والنُّاعسُ

الإمام الشافعي

من الكامل

العلم مغرسٌ كلُّ فخرٍ فافتخر واحذر يفوتك فخرُ ذاك المغرسِ
واعلم بأنَّ العلمَ ليس ينالُهُ مَنْ همَّه في مطعمٍ أو ملبسِ
فاجعل لنفسيك منه حظاً وافراً واهجر له طيب الرقاد وعبسِ
فلعلَّ يوماً إن حضرت بمجلسٍ كنتَ الرئيسَ وفخر ذاك المجلسِ

حرف الشين

(ش)

هبة الله البغدادي

من الكامل

الْعِلْمُ لِلرَّجُلِ اللَّبِيبِ زِيَادَةٌ وَنَقِصَةٌ لِلْأَخْمَقِ الطُّيَّاشِ
مِثْلُ النَّهَارِ يَزِيدُ أَبْصَارَ الْوَرَى نُورًا وَيُعْمَى مِثْلَةُ الْخَفَّاشِ^(١)

حرف الصاد

(ص)

المهدي

من البسيط

يَا نَفْسُ خَوْضِي بِحَارَ الْعِلْمِ أَوْ غَوْصِي فَالْنَّاسَ مَا بَيْنَ مَعْمُومٍ وَمَخْصُوصِ
لَا شَيْءَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا تُحِيطُ بِهِ إِلَّا إِحَاطَةً مَنْقُوصٍ بِمَنْقُوصِ

الإمام الشافعي

من الوافر

شَكُوتٌ إِلَيَّ وَكَيْعٌ سَوْءٌ حَفْظِي فَأَرْشِدُنِي إِلَيَّ تَرْكُ الْمَعَاصِي^(٢)
وَذَلِكَ إِنْ حَفِظَ الْعِلْمَ فَضْلٌ وَفَضْلُ اللَّهِ لَا يُؤْتَى لِمَعَاصِي

(١) الورى: الخلق، العقلة: العين كلها، أو سوادها وبياضها، الجمع: مقلّى قال قيس بن الملوح:

مُقْلَةٌ دَمَعُهَا حَيْثُ وَأُخْرَى كُلَّمَا جَفَّ دَمْعُهَا اشْعَذَتْهَا

(٢) وكيع: وهو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، حافظ للحديث، ثبت، كان محدث العراق في عصره.

ولد وكيع بالكوفة سنة ١٢٩ هـ الموافق ٧٤٦ م، وحفظ الحديث واشتهر، وأراد =

حرف الضاد

(ض)

جميل صدقي الزهاوي

من مجزوء الكامل

خُضُّوا عَلَى الْعِلْمِ خُضُّوا يَا قَوْمُ فَالْعِلْمُ فَرَضٌ
وَمَنْ يَتَمَّ لِيَشْفَى قَدْ أَغْفَلَ الْعِلْمَ نَهَضُ؟

حرف الطاء

(ط)

محمد بن عبد الله المؤدب

من الرمل

وَتَرَاهُ حَسَنَ الْحِطِّ إِذَا كَتَبَ الْخَطَّ بِصِيرًا بِالنُّقْطِ
فَإِذَا فَشَّتَهُ عَنْ عِلْمِهِ قَالَ: عِلْمِي يَا خَلِيلِي فِي السَّقَطِ
فِي كِرَارِيسَ جِيَادٍ أَخْكَمَتْ وَبَخَطُ أَيِّ خَطٍّ أَيْ خَطٍّ
فَإِذَا قُلْتُ لَهُ: هَاتِ لَنَا حِكْمًا لِحَبِيبِهِ جَمِيعًا وَامْتَحَنُ

حرف العين

(ع)

إسماعيل بن قطري القراطيسي

من مجزوء الكامل

حَسْبِي بِعِلْمِي إِنْ نَفَعَ مَا الدُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ

== هارون الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعاً، وكان يصوم الدهر.
قال الإمام أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ، وكيفع إمام
المسلمين.

توفي رحمه الله تعالى بفيد راجعاً من الحج سنة ١٩٧ هـ الموافق ٨١٢ م.

من راقب الله نزع عن سوء ما كان صنع
ما طار طيرَ وارتفع إلا كما طار وقع

شاعر

من الكامل

الحلم والعلم خلّتا كرم
صنوان لا يستتمّ حسنهما
كم من وضيع سما به العلم والحلم
ومن رفيع البنا أضاعتهما
للمرء زين إذا هما اجتمعا
إلا بجمع لذا وذاك معا
فنال العلاء وارتفعا
أخمله ما أضاع فأتضعا

علي الكسائي

من الرمل

إنما التَّحَوُّ قِيَّاسٌ يُتَّبَعُ
فإذا ما نصرَ التَّحَوُّ الفتى
فأتقاه جُلٌّ من جالسه
وإذا لم ينصرِ التَّحَوُّ الفتى
فتراه يرفعُ التَّصَبَّ وما
يقرأ القرآن لا يعرف ما
والذي يعرفه يقرؤه
ناظراً فيه وفي إعرابه
كم وضيع رفعَ التَّحَوُّ وكم
وبه في كلِّ أمرٍ يُتَّبَعُ
مرٌّ في المنطقِ مرّاً فأتسغ
من جليسٍ ناطقٍ أو مستمع
هاب أن ينطقَ جُنُباً فأنقطع
كان من خَفُضٍ ومن تَصَبٍّ رَفَعُ
صرَّفَ الإعرابُ فيه وَصَّنَعُ
فإذا ما شكَّ في حَرْفٍ رَجَعُ
فإذا ما عَرَفَ اللَّحْنَ صَدَعُ
من شريفٍ قد رأيناهُ وَضَعُ

محمد البغدادي

من المتقارب

إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب لا ينفع
أتنطق بالجهل في مجلس وعلمك في البيت مستودع

شاعر

من الطويل

وليس بمنسوب إلى العلم والنهي فتى لا ثرى فيه خلائق أربع
فواحدة: تقوى الإله التي بها يتال جسيم الخير والفضل أجمع
وثانية: صدق الحياء فإنه طباع عليه ذو المروءة يطبع
وثالثة: حلم إذا الجهل أطلقته إليه خبايا من فجور تسرع
ورابعة: جود بملك يمينه إذا ناباه الحق الذي ليس يدفع

أبو دلف

من مجزوء الرمل

ظفر المؤمن العباسي بأبي دلف، وكان من قُطاع الطريق، فأمر أن
يُضرب عنقه، فقال:

- يا أمير المؤمنين، دعني أركع ركعتين.

قال: افعل.

فركع، وحبر أبياتاً، ثم وقف بين يديه فقال:

بغ بي الناس فأني خلف ممن تبيع
واتخذني لك دزعا قلصت عنه الدروع

وازمِ بي كُلَّ عَدُوِّ فَأَنَا السُّهْمُ السَّرِيعُ
فأطلقه، وولاه تلك الناحية، فأصلحها^(١).

شاعر

من مجزوء الكامل

هل أنت منتفعٌ بِعِلْمِ حِكْمِ مِرَّةٍ وَالْعِلْمُ نَافِعٌ
وَمِنَ الْمَشِيرِ عَلَيْكَ بِأَلِ رَأْيِ الْمَسْدِدِ أَنْتَ سَامِعُ
الْمَوْتِ حَوْضٌ لَا مَحَا لَهْ فِيهِ كُلُّ الْخَلْقِ شَارِعُ
وَمَنْ الثَّقَى فَازِعٌ فَإِنَّكَ حَاصِدٌ مَا أَنْتَ زَارِعُ

إلياس فرحات

من الطويل

إذا العلمُ والتَّهْذِيبُ لم يكبحا الهوى ولا الجحفلُ الجزار لا يمنعُ الجَمَى^(٢)
وكلُّ بناءٍ لم يؤسسه رُبُّهُ على صخرةِ العلمِ الصَّحِيحِ تَهْدُمَا

حرف الغين

(غ)

غياث الدهستاني

من الرجز

ليس إلى ما تريد ما لم تلتقي أسبابه مساعُ
والعلمُ من شروطه ثلاثُ المال والصُّحَّةُ والفرأُ

(١) العقد الفريد: (٢/ ٣٧، ٣٨).

(٢) الجحفل: الجيش الكثير فيه خيل، الجمع: جحافل.

(ف)

حرف الفاء

من الطويل

شاعر

أَقْدُمُ أَسْتَاذِي عَلَى نَفْسِي وَالِدِي وَإِن نَالَنِي مِنَ وَالِدِي الْفَضْلُ وَالشَّرْفُ
فَذَاكَ مَرْبِّي الرُّوحَ وَالرُّوحَ جَوْهَرٌ وَهَذَا مَرْبِّي الْجِسْمَ وَالْجِسْمَ مِنْ صَدْفٍ

من الرمل

علي الأصفهاني المعروف بالكاتب

أَحْبَبِ النَّحْوَ مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ يَدْرُكُ الْمَرْءُ بِهِ أَعْلَى الشَّرَفِ
إِنَّمَا النَّحْوِيُّ فِي مَجْلِسِهِ كَشَهَابٍ ثاقِبٍ بَيْنَ السُّدُفِ
يَخْرُجُ الْقُرْآنُ مِنْ فِيهِ كَمَا تَخْرُجُ الدُّرَّةُ مِنْ جَوْفِ الصُّدْفِ

(ق)

حرف القاف

من الكامل

حافظ إبراهيم

لَا تَحْسِبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ مَا لَمْ يَتَوَجَّ رَبُّهُ بِاخْلَاقِ
وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ شِمَائِلُ تُعْلِيهِ كَانَ مَطِيَّةَ الْإِخْفَاقِ
كَمْ عَالِمٍ مَدَّ الْعِلْمَ حَبَائِلَ لَوْ قِيعَةً وَقَطِيعَةً وَفِرَاقِ
وَفَقِيهِ قَوْمٌ ظَلُّ يَرْصُدُ فَقْهَهُ لِمَكِيدَةٍ أَوْ مُسْتَحْجِلِ طَلَاقِ

وطبيب قوم قد أحلّ ليطبّه ما لا تحلّ شريعة الخلاقِ
وأديب قوم تستحقّ يمينه قطع الأناملِ أو لظى الإحراقِ

الإمام الشافعي

من البسيط

علمي معي حيثما يممثّ ينفعني قلبي وعاء له لا بطن صندوقي
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوقِ

أبو عثمان التجيبي

من مجزوء الكامل

زاحم أولي العلم حشّى تعدّ منهم حقيقة ولا يردّك عجز عن أخذ أعلى طريقة
فلأن من جدّ يُعطى فيما يُحبّ لحوقة فإني لأولي العلم حشّى تعدّ منهم حقيقة

ابن دوس

من البسيط

عليك بالحفظ دون الجمع في الكتبِ فإنّ للكتبِ آفات تفرّقها
الماء يفرّقها والنّار تحرقها والفار يخرّقها واللّص يسرقها

ابن دريد الأزدي

من السريع

لا تحقّرنّ عالماً وإن خلّقت أثوابه في عيون راميّه
وانظر إليه بعين ذي خطرٍ مهذب الرأي في طرائقه

محمد بن المحلي بن الصائغ

من الكامل

الحق ينكره الجهول لأنه عدم التصور فيه والتصديقا
فهو العدو لكل ما هو جاهل فإذا تصوره يعود صديقا

الإمام الشافعي

من الرجز

العِلْمُ قَيْدٌ وَالْكِتَابَةُ قَيْدُهُ قَيْدُ صُيُودِكَ بِالْجِبَالِ الْوَائِقَةُ
فَمِنْ الْحَمَاقَةِ أَنْ تَصِيدَ عَزَالَةً وَتَشْرُكُهَا بَيْنَ الْخَلَائِقِ طَالِقَةً^(١)

حرف الكاف

(ك)

هبة الله بن عرام

من الوافر

إذا أثريت من أدبٍ وعلمٍ فلا تجزغ ولا تربت يداكا
فمعنى الفقر فقر النفس فاعلم وإن ألفيت في اللفظ اشتراكا

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (١/١٥٢)، وهو في مجمع الزوائد . طبعة دار الفكر .: (٦٨٠)، والحاكم في المستدرک: (١/١٠٦)، والهندي في كنز العمال: (٣٩٣٣٢): عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «قَيْدُ الْعِلْمِ».

قلت: وما تقيده؟

قال ﷺ: «الْكِتَابَةُ».

معروف الرصافي

من الطويل

أرى العلمَ كالمرآة يصدأ وجهه وليس سوى حُسنِ الخلائقِ من جالِ
أخو العلمِ لا يغلو على سوء خلقه وذو الجهلِ أنْ أخلاقه حسنتْ غالِ
ولو وازنَ العلمُ الجبالَ ولم يكنْ له حسنُ خلقٍ لم يزنْ وزنَ مثقالِ
وإنَّ المساوي وهي في خلقِ عالمِ لأقبحُ منها وهي في خلقِ جهالِ

خليل مطران

من الوافر

وأخْلَقَ عالمٍ بالمجدِ حَبِيزُ أتمَّ العلمَ بالخلقِ الجميلِ

أحمد شوقي

من البسيط

يا طالباً لِمَعَالِي الْمُلْكِ مُجْتَهِداً خُذْهَا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خُذْهَا مِنَ الْمَالِ
بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يُبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمْ لَمْ يُبْنِ مَلِكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالِ
وَالْمَالُ مُذْ كَانَ تَمْثَالٌ يُطَافُ بِهِ وَالنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عِبَادُ تَمْثَالِ
إِذَا جَفَا الدُّرَّرَ فَانَعَ النَّازِلِينَ بِهَا أَوِ الْمَمَالِكُ فَانْدُبُهَا كَأَطْلَالِ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الكامل

لو كان هذا العلمُ يَحْضُلُ بالمنى ما كان يبقى في البرية جاهلُ
اجهدْ ولا تكسلْ ولا تك غافلاً فندامة العقبي لمن يتكاسلُ

من الخفيف

محمد بن المجلي بن الصائغ

كن غنيّاً إن استطعت وإلاّ كن حكيماً فما عدا ذين غفلى
إنّما سؤدد الفتى المال والع لم وما ساء قط فقر وجهل

من الطويل

الإمام الشافعي

تعلم فليس المرء يولد عالماً وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإنّ كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفّت عليه الجحافل
وإنّ صغير القوم إن كان عالماً كبير إذا رُدّت إليه المحافل

من الطويل

علي البيهقي

وبالّ على الطّاوس ألوان ريشه وعلم الفتى حقاً عليه وبال
وللذّهر تفريق الأحبة عادة وللجهل داء في الطّباع عضال
لقد ساء بالمال المصون معاشر وأخلاقهم للمخزيات عيال
وبينهم ذلّ المطامع عزّة وعندهم كسب الحرام حلال

من الطويل

شاعر

إذا أنت لم يشهدك علمك لم تجذ لعلمك مخلوقاً من النّاس يقبله
وإن صانك العلم الذي قد حملته أتاك له من يجتنيه ويحمّله

أمين ناصر الدين

من البسيط

بَدَثَ لِيذِي صَبَوَةٍ نَخْوِيَّةٌ قَعْدَا بِخَمْرِ مُقْلَتِهَا كَالشَّارِبِ الثَّمِيلِ
 وَحِينَ قَالَ: (أَنَا) مُضَيَّ الهَوَى قَصَلِي قَالَتْ (وَأَنْتِ) ضَمِيرٌ غَيْرُ مُتَّصِلِ
 قُلْتُ اجْعَلِي (الْعَطْفَ) مِنْ هَذَا الْجَفَا (بَدَلًا) قَالَتْ أَبْزَا أَنْ يُجِيزُوا ذَاكَ فِي الْبَدَلِ
 فَقَالَ بَغْضَهُمْ قَدْ (أَبْدَلُوا عِلْطًا) قَالَتْ صَدَقْتُ فَمَا نَفْعِي مِنَ الْجَدَلِ

شاعر

من الوافر

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجُهَّالِ مَالٌ
 فِعِزَّ الْمَالُ يَفْنَى عَنْ قَرِيبٍ وَعِزُّ الْعِلْمِ بَاقٍ لَا يَزَالُ

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من الطويل

تَعْلَمُ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
 فَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا التَقَتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ

حارثة بن بدر الفداني

من الطويل

إِذَا مَا قَتَلْتَ الشَّيْءَ عِلْمًا فَقُلْ بِهِ وَإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ
 وَلَا تَجْعَلْنِ سِرًّا إِلَى غَيْرِ كَاتِمٍ فَتَقْعَدَ إِنْ أَفْشَى عَلَيْكَ تَجَادُلُهُ
 أَرَى الْمَالَ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ فَتَارَةً يُوْؤِبُ وَأُخْرَى يَحْبِلُ الْمَالَ حَابِلُهُ

الإمام الشافعي

من مجزوء الرمل

كلّما أدبني السدھ ر أراني نقصَ عقلي
وإذا ما زدتُ علماً زادني علماً بجهلي

أحمد شوقي

من الكامل

فَمِ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلُ كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولاً
أَعْلَمْتَ أَشْرَفَ أَوْ أَجْلَ مَنْ الَّذِي يَبْنِي وَيُنْشِئُ أَنْفُساً وَعُقُولاً
سَبَّحَانَكَ اللَّهُمَّ خَيْرَ مُعَلِّمٍ عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ الْقُرُونِ الْأُولَى
أَخْرَجْتَ هَذَا الْعَقْلَ مِنْ ظُلُمَاتِهِ وَهَدَيْتَهُ الثُّورَ الْمُبِينِ سَبِيلًا
وَطَبَعْتَهُ بِيَدِ الْمُعَلِّمِ تَارَةً صَدَىءَ الْحَدِيدِ وَتَارَةً مَضْقُولاً
وَإِذَا الْمُعَلِّمُ لَمْ يَكُنْ عَدْلًا مَشَى رَوْحُ الْعَدَالَةِ فِي الشُّبَابِ ضُثِيلًا
وَإِذَا الْمُعَلِّمُ سَاءَ لِحَظٍ بَصِيرَةٍ جَاءَتْ عَلَى يَدِهِ الْبَصَائِرُ حُولاً
وَإِذَا أَتَى الْإِرْشَادُ مِنْ سَبَبِ الْهَوَى وَمِنَ الْغُرُورِ فَسُمِّهِ التُّضْلِيلُ

قال حافظ إبراهيم يردُّ على مقالة شوقي:

شوقي يقول وما درى بمصيبتني (قم للمعلم وفه التبجيلا)
اقعد فديتكَ هل يكون مُبَجَّلًا من كان للنشء الضَّغَارِ خَلِيلًا
ويكاد يُقْلِقُنِي الْأَمِيرُ بِقَوْلِهِ: (كاد المعلم أن يكون رسولا)
لو جَرَّبَ التَّعْلِيمَ شَوْقِي سَاعَةً لِقَضَىءِ الْحَيَاةِ شَقَاوَةً وَحُمُولًا
حَسَبُ الْمُعَلِّمِ غُمَّةٌ وَكَأَبَةٌ مَرَأَى الدُّفَاتِرِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

مائة على مائة إذا هي حُلِمَتْ وجد العَمَى نحو العيون سبيلاً
لا تعجبوا إذا صِمْتُ يوماً صحةً ووقعت ما بين البنوك قتيلاً
يا من يريد الانتحارَ وجذتهُ إنَّ المعلم لا يعيش طويلاً

أبو الفتح البستي

من الطويل

سلي الله عقلاً نافعاً واستعذبه من الجهل تسأل خير معطى لسائل
فبالعقل تستوفي فضائل كلها كما الجهل مستوفٍ جميع الرذائل
كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

الشاعر القروي

من الطويل

تلقط شذور العلم حيث وجدتها وسلها ولا يخجلك أنك تسأل
إذا كنت في إعطائك المال فاضلاً فإنك في إعطائك العلم أفضل

حرف الميم

(م)

شاعر

من الكامل

إنَّ المعلمَ والطَّبيبَ كلاهما لا ينصحان إذا هما لم يُكرَما
فاصبر لدائك إن أمنت طبيبه واصبر لجهلك إن جفرت معلما

يحيى بن خالد

من الطويل

تفتن وخذ من كل علم فإنما يفوق امرؤ في كل فن له علم

فأنتَ عدوُّ للذي أنتَ جاهلٌ به ولعلمٍ أنتَ تتقنه سلمٌ

شاعر من الطويل

إذا لم يذاكرْ ذو العلومِ بعلمِهِ ولم يستفدْ علماً نسي ما تعلَّمَا

شاعر من البسيط

من يعدم العلمَ يظلم عقله أبداً تراه أشبه ما تلقاه بالتعم
كم من نفوسٍ غدت لله مُخلصةً بالعلم في صفحة القرطاس والقلم
والعقلُ شمسٌ ونورُ العلمِ منبثقٌ منها ومنها ثمارُ الفضلِ فافتهم

البارع الجرجاني من السريع

نصّختُ أخي وهو لا يعلمُ وقلتُ له قول مَنْ يفهمُ
تعلّم إذا كنتَ ذا ثروة فبالمالِ يحسنُ ما تفلّمُ
وفي العلمِ زينٌ لذي درهمٍ وشينٌ إذا لم يكنِ دِرْهَمُ^(١)
وقد قيلَ: علمُ الفتى حاكمٌ على المالِ، والمالُ لا يحكمُ
ترى أعلمَ الناسِ في عَضرِنَا يقومُ الذي المالُ أو يخدمُ
فقد أصبحَ العلمُ مُستخدماً على الرُّغمِ والمالُ يُستخدَمُ

(١) الثين: العيب والقبح.

علي بن الجهم

من الطويل

إذا ما امرؤ لم يرشد العلم لم يجد سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكماً
ولم أرَ فرعاً طالَ إلا بأصلِهِ ولم أرَ بدءَ العلم إلا تَعَلُّماً
ومن قارعَ الأيام أوفرَ لبّة ومن جاورَ القدم العبيّ تَفَدُّماً^(١)

أحمد شوقي

من مجزوء الكامل

ومدارسٍ لا تنهضُ إلا خلاقَ دراسةِ الرسومِ
يمشي الفسادُ بينها مشيَ الشرارةِ بالهشيمِ

أحمد شوقي

من البسيط

فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سحراً وكلُّ بنيانٍ علمٍ غيرِ مفهومٍ

خليل مطران

من البسيط

بالعلم يدركُ أقصى المجد من أُمِّمٍ ولا رُقي بِتَغْيِيرِ العلمِ للأممِ
معاهدُ العلم من يسخو فيعمرُها يبني مدرّجَ المستقبلِ السُّنَمِ^(٢)
وواضعُ حجرٍ في أسِّ مدرسةٍ أبقى على قومِهِ مِنْ شائِدِ الهَرَمِ^(٣)

(١) القدم: العبيّ عن الكلام مع ثقلٍ ورخاوةٍ وقلة فهم وفطنة، والغليظ الأحمق الجافي، وهي فدمة، الجمع: فدام، العبي: المعجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود.

(٢) السُّنَم: الرفعة.

(٣) أس: الأساس.

لم يرهق الشُّرْقُ إِلَّا عَيْشُهُ زَدَحًا والجهلُ راعِيهِ والأقوامُ كالنَّعَمِ^(١)
والجمعُ كالفرْدِ إنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةٌ طاحتْ بِهِ غَاشِيَاتُ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ
فَعَلَّمُوا عَلَّمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ وَلَا فَرَارَ مِنْ الْآفَاتِ وَالنُّعَمِ
زَبُّوا بَنِيكُمْ فَقَدْ صِرْنَا إِلَى زَمَنِ طَارَتْ بِهِ النَّاسُ كَالْعُقْبَانِ وَالرَّخَمِ^(٢)

خليل مطران

من الخفيف

وَبَحَّ أَهْلُ التَّثْقِيفِ مِنْ بَيْثَةٍ لِلْمَالِ فِيهَا لَا غَيْرُهُ التَّعْظِيمُ
حَادِمُ الْعِلْمِ عَادِمُ الْحِظِّ فِيهَا وَعَزِيزٌ أَنْ يَشْكُرَ الْمَخْدُومُ
يَغْنَمُ الْقَوْمُ مِنْ حَتَّى عَقَلَهُ مَا أَدْرَكُوا غَانَمِينَ وَهُوَ الْغَرِيمُ

أبو محمد البطليوسي

من الطويل

أَخُو الْعِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَوْصَالُهُ تَحْتَ الثَّرَابِ رَمِيمُ
وَذُو الْجَهْلِ مَيِّتٌ وَهُوَ مَا شِىَ عَلَى الثَّرَى يَظُنُّ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَهُوَ عَدِيمُ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ كُلَّ مَا عِلْمُ الْوَرَى جَمْعاً لَكُنْتُ صَدِيقَ كُلِّ الْعَالَمِ

(١) الرِّدَحُ: المدة الطويلة.

(٢) العقبان، المفرد: العقاب، وهو طائر من كواسر الطير قوي المخالب، حاد البصر، له منقار أعقف. الرِّخَمُ: المفرد: الرخمة: طائر من الفصيلة النشورية ورتبة الصقريات، غزير الريش على شكل النسر، ميقع بسواد وبياض، له منقار طويل النقوس، وجناح طويل، يوصف بالغدر والحمق.

لكن جهلت فصرت تحسب كل من يهوى خلاف هواك ليس بعالم
استحيي إن العقل أصبح ضاحكاً ممّا تقول وأنت مثل النائم
لو كنت تسمع ما سمعت وعالمأ ما قد علمت خجلت خجلة نادم
وضع الإله الخلف في كل الوري بالطبع حتى صار ضربة لازم^(١)

صالح اللّخمي

من الطويل

تعلم إذا ما كنت لست بعالم فما العلم إلا عند أهل التعلم
تعلم فإن العلم أزين للفتى من الحلة الحسناء عند التكلم

أبو الفضل الرياشي

من السريع

لا خير في المرء إذا ما غدا لا طالب العلم ولا عالما

أحمد الكيواني

من الكامل

لا تحسبن العلم يدرك بعضه إلا بصرف عناية ولزوم
وبغير فهم في نوادي القوم لا تنطق بمنثور ولا منظوم
لا ترض إلا بالإصابة أو فقف عند الحدود بحذك المشلوم

محمود الزمخشري

من الكامل

العلم للرحمن جلّ جلاله وسواه في جهلاته يتغمغم

(١) الخلف: الاختلاف. الوري: الخلق.

ما للشراب وللعلوم وإنما يسعني ليغلم أنه لا يغلم

من السريع

شاعر

إني رأيت الناس في عصرنا لا يطلبون العلم للعلم
إلا مباحة لأصحابه وعدة للغش والظلم

من الخفيف

خليل مطران

طالب العلم أجدر الناس بالحسنى إذا ما ابتغى الصلاح الأنام
من يعاونه بالحطام يحقق في غدٍ قدر ما أفاد الحطام
من يقلده نعمة يوم عسير فعلى قومٍ له الإنعام
هم أمانى كل شعبٍ ومنهم تستمد الهداة والأعلام
هكذا تستغل إحسانها الأقوا ثم فيهم فتسعد الأقوام
لم نقم أمة بسوقٍ جهل إنما الأئمة الرجال العظام

من الرجز

ابن يسير

تعلّم إن الدواة والقلم تبقى ويغني حادث الدهر الغنم

من المتقارب

صفي الدين الحلي

تأمل إذا ما كتبت الكتاب سطورك من بعد إحكامها
وهذب عبارة طرز الكلام واستوف سائر أقسامها

فقد قيل إن عقول الرجال تحت السنة أقلامها

علي بن عبد العزيز الجرجاني من الطويل

ولم أقض حق العلم إن كنت كلما
ولم أتبدل في خدمة العلم مهجتي
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّة
فإن قلت زند العلم كبا فإئتما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
لكن أمانوه فهانوا ودنسوا
بدا طمعاً صيرته لي سلماً
لأخدم من لاقيت لكن لأخدماً
إذا فاتباع الجهل قد كان أسلماً
كبا حين لم نحرس من حماء وأظلماً
ولو عظموه في الثفوس لعظماً
محياء بالأطماع حتى تجهماً

أبو الأسود الدؤلي من الكامل

يا أيها الرجل المعلم غيره
نصحف الدواء لذي السقام وذو الضنى
ونراك تصلح بالرياء عقولنا
فابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فهناك يقبل ما تقول ويهتدي
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
هلاً لنفسك كان ذا التعليم
كيما يصح به وأنت سقيم
أبدأ وأنت من الرشاد عديم
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
بالقول منك وينفع التعليم
عار عليك إذا فعلت عظيم

الإمام الشافعي من الوافر

رايت العلم صاحبه كريماً ولو ولدته آباء لشام

وليس يزال يرفعه إلى أن تعظم أمره القوم الكرام
ويتبعونه في كل حال كراعي الضأن تتبعه السوام
فلولا العلم ما سعدت رجال ولا عرف الحلال ولا الحرام

الإمام الشافعي

من الطويل

ساكنم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا أنثر الدُر الثفيس على الغنم
فإن يسر الله الكريم بفضله وصادفت أهلاً للعلوم وللحكيم
ثبت مقيداً واستفدت وداذنتهم وإلا فمخزون لدي ومكتنم
فمن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

سديد الدين ابن رقيقة

من البسيط

ما ضرّ خلقي إقلالي ولا شيمي ولا نهاني عن نهج النهى عدي
وكيف العلم حظي وهو أنفس ما أعطى المهيمن من مال ومن نعم
العلم بالفعل يزكو دائماً أبداً والمال إذا أدمن الإنفاق لم يدم
فالمال صاحبه الأيام يحرسه والعلم يحرس أهليه من النقم

غلامان للحجاج بن يوسف

من الطويل

روي أنّ الحجاج اشترى غلامين، أحدهما أسود والثاني أبيض، فقال
لهما في بعض الأيام:

- كل واحد يمدح نفسه ويلذم رفيقه.

فقال الأسود:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمِسْكَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَأَنَّ بِيَاضَ اللَّفْتِ حَمْلٌ بِدِرْهِمٍ
وَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ نَوْرُهَا وَأَنَّ بِيَاضَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ فَاغْلَمِ
فقال الأبيض:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَدْرَ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَأَنَّ سَوَادَ الْفَحْمِ حَمْلٌ بِدِرْهِمٍ
وَأَنَّ رِجَالَ اللَّهِ بِيَضٌ وَجُوهُهُمْ وَلَا شَيْءَ أَنَّ السُّودَ أَهْلُ جَهَنَّمَ
فضحك المحتاج وأجازهما.

حرف النون

(ن)

صفي الدين الحلبي

من الطويل

بِقَدْرِ لُغَاتِ الْمَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُهُ فَتَلُكَ لَهُ عِنْدَ الْمَلَمَاتِ أَعْوَانُ
تَهَافُثُ عَنْ حِفْظِ اللُّغَاتِ مُجَاهِدًا فَكُلُّ لِسَانٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِنْسَانُ

الماهبازي

من البسيط

يَا سَاعِيًا وَطَلَابُ السَّالِ هَمَّتُهُ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ وَالذِّينِ
عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ لَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِيهِ غَيْرُ مَغْبُونِ
الْعِلْمُ يَجْدِي وَيَبْقَى لِلْفَتَى أَبَدًا وَالْمَالُ يَفْنَى وَإِنْ أَجْدَى إِلَى حِينِ
هَذَاكَ عَزٌّ وَذَا ذَلِكَ لِمُصَاحِبِهِ مَا زَالَ بِالْبَعْدِ بَيْنَ الْعِزِّ وَالْهَوْنِ

معن بن أوس

من الوافر

أعلّضمه الرّماية كلّ يومٍ فلمّا اشتدّ ساعدهُ رماني
وكم علّمتهُ نظم القوافي فلمّا قالَ قافيةً هجاني

أبو الفتح البستي

من الطويل

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى وسيّرتَه عدلاً وأخلاقه حسناً
فبشّره أنّ الله أولاه فتنة تغشيه حرماناً وتوسعه حزناً

الإمام الشافعي

من البسيط

كلّ العلوم سوى القرآن مشغلةٌ إلّا الحديث وعلمَ الفقه في الدّين
العلم ما كان فيه قال حدّثنا وما سوى ذلك وسواسُ الشّياطين

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من الطويل

الألّن نال العلم إلّا بسيرةٍ سأئيبك عن مجموعها ببيان
ذكاءٍ وحِرْصٍ واضطِبارٍ وبلغَةٍ وإرشادٍ أَسْتَاذٍ وطولِ زَمَانٍ

إسحق بن خلف البهراني

من الكامل

التَّحَوُّ يَصْلُحُ من لسانِ الأَلَكِنِ والمرءُ تعظُمُهُ إذا لم يَلَحَنِ
فإذا طلبت من العلوم أجلاًها فأجلّها منها مُقيمُ الألسنِ

العبرتاوي الكاتب

من الطويل

على أن للإعراب حداً وريماً سمعت من الإعراب ما ليس يحسن
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد أزين
ويعجبني زئ الفتى وجماله فيسقط من عيني ساعة يلحن

عبد الله الشبراوي

من البسيط

موت العلوم بموت العارفين بها وموتهم لخراب الدار عنوان
وليس موت امرئ شاعث فضائله كموت من لا له فضل وعرفان
والموت حق ولكن ليس كل فتى يبكي عليه إذا يعرفه فقدان
في كل يوم ترى أهل الفضائل في نقصان عد وللجهال رجحان

مسيح بن حاتم

من الخفيف

لا ترى عالماً يحل بقوم فيحلوه غير دار الهوان
قلما توجد السلامة والضحة مجموعتين في إنسان

مصطفى الغلاييني

من الطويل

إذا لم يكن علم يزأن به الفتى فمال الفتى جهل عظيم يشينه
لعمرك إن المال داعية الهوى إذا هو لم يصحب بعلم يصونه

الإمام الشافعي

من الطويل

أخي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأْنَبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانٍ
 ذِكَاً، وَحِرْصٍ، وَاجْتِهَادٍ، وَبَلْغَةٍ وَضَخْبَةٍ أَسْتَاذٍ، وَطَوِيلِ زَمَانٍ
 حَرْفِ الْهَاءِ (هـ)

أبو عثمان التجيبي

من

الدُّرُسُ رَأْسُ الْعِلْمِ فَاحْرَصْ عَلَيْهِ فَكُلْ ذِي عِلْمٍ فَقِيرٌ إِلَيْهِ
 مَنْ ضَيَّعَ الدُّرُسَ يَرَى هَادِيًا عِنْدَ اعْتِبَارِ النَّاسِ مَا فِي يَدَيْهِ
 فَعَزَّةُ الْعَالَمِ مَنْ حَفَظَهُ كَعَزَّةُ الْمُنْفِقِ فِي مَا عَلَيْهِ

خميس بن علي بن أحمد الحوزي

من السريع

كُتِبِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ مَبْدُولَةً أَيْدِيَهُمْ مِثْلُ يَدِي فِيهَا
 مَنَى أَرَادُوهَا بِلَا مِئَةٍ عَارِيَةً فَلِيَسْتَعْمِرُوهَا
 حَاشَايَ أَنْ أَكْتُمَهَا عَنْهُمْ بُخْلًا كَمَا غَيْرِي يُخْفِيهَا
 أَعَارَنَا أَشْيَاخُنَا كَتَبَهُم وَسُنَّةُ الْأَشْيَاخِ نَمْضِيهَا

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

عِلْمِي غَزِيرٌ وَأَخْلَاقِي مَهْذَبَةٌ وَمَنْ تَهْذُبُ يَرَوِي عَنْ مُهْذَبِهِ

لو رُمْتُ أَلْفَ عَدُوٍّ كُنْتُ وَاجِدَهُم وَلَوْ طَلَبْتُ صَدِيقاً مَا ظَفَرْتُ بِهِ

حرف الياء

(ي)

يحيى بن عدي

من الخفيف

رَبُّ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ بِالْعِلْمِ حَيًّا وَمُبْقَى قَدْ مَاتَ جَهْلًا وَعِيًّا
فَاقْتَنُوا الْعِلْمَ كَيْ تَنَالُوا خُلُودًا لَا تَعْدُوا الْحَيَاةَ فِي الْجَهْلِ شَيْئًا

أبو عامر النسوي

من مجزوء الكامل

الْعِلْمُ يَأْتِي كُلَّ ذِي خَفْضٍ وَيَأْبَى كُلَّ أَبِي
كَالْمَاءِ يَنْزِلُ فِي الْوَهَا وَلَا يَسُ يَصْعَدُ فِي الرُّوَابِي

الختام

● حكي أن الحجاج بن يوسف^(١) أصدر مرسوماً بأن الخروج بعد العشاء ممنوع، وأن من خرج يُقتل!

فبينما الجند يتجولون، إذ رأوا ثلاثة أولاد، فقبضوا عليهم وجاءوا بهم إلى قسم التحقيق، وسألوهم من هم؟

(١) الحجاج بن يوسف: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد سنة ٤٠ هـ الموافق ٦٦٠م ونشأ بالطائف، وانتقل إلى الشام، فلاحق بروج بن زباج نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير، وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فأنصرف إلى بغداد ثمانية أو تسعة رجال على التجائب، فقمع الثورة فثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، وكان سفاكاً سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين.

قال عبد الله بن شاذب: ما روي الحجاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه. وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحداً أفصح من الحسن البصري والحجاج. وقال ياقوت: ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء، فغضب وقال: إنما تذكرون المساوي، أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهماً عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأة من المسلمين سبيت في الهند فنادت: يا حجاجاه، فاتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك، لبيك، وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة، واتخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخن أهل قزوين دخنت المناظر، إن كان نهاراً وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم.

مات الحجاج بن يوسف بواسط سنة ٩٥ هـ الموافق ٧١٤م، وأجري على قبره الماء، فأندرس.

فأجاب الأول:

أنا ابنُ الذي لم تُنزل الدهرَ قِذْرَهُ وإن نَزَلْتُ يوماً فسوفَ تُعْودُ
تَرَى النَّاسَ أفواجاً إلى ضوءِ نارِهِ فمنهُم قِيامٌ حَوْلَهُ وفُعودُ
وأجاب الثاني:

أنا ابن الذي خاض الصُّفوفَ بِغَزْمِهِ وقَوْمَهَا بالسَّيفِ حتَّى اسْتَقَامَتْ
رُكاباه لا تَنفُكُ رِجْلَاهُ مِنْهُمَا إذا الخيلُ في يَوْمِ الكَرِبَةِ وَلَّتْ
وأجاب الثالث:

أنا ابن الذي دانتِ الرُّقابُ لَهُ ما بينَ مَخْزُومِهَا وهَاشِمِهَا
تأتي إليه الرُّقابُ صاغِرَةً يأخذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دِمِهَا
فلَمَّا رُفِعَ أمرهم للحِجَّاجِ، وسمعَ شِعْرهم، تبيَّن أنَّ الأول أبوه: فوال .
والثاني: حائك، والثالث: حِجَّام.
فعند ذلك قال الحِجَّاج:

.. علِّموا أولادكم الأدب، فوالله لولا الأدب لضربت أعناقهم وقال:
كُن ابنَ مَنْ شئتَ واكتسبَ أدباً يُغْنِيكَ مَخْمُودُهُ عن النَّسَبِ
إنَّ الفَتَى مَنْ يقولُ ها أنا ذا لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كان أبي

الفتاة الأدبية

حكى أنَّ رجلاً من العربِ كانت عنده ابنة جميلة، زوّجها من شابٍ كُفٍ لها، ووقعت إلفاً بينهما، فما لبثت معه إلا قليلاً حتى مات، فحزنت عليه حزناً شديداً، وكانت تدخل بُستاناً لأبيها تخلو به، وتبكي وتنشد هذه الأبيات:

إنّما أبكي لألفٍ خائنة الدهرُ فماتنا
قلتُ للدهرِ بحزني أيّها الدهرُ اسأنا
لِمَ تركتَ الأبَ والأخَ بالزوجِ بدأنا

ففطن لها أبوها، وسمعها تُردّدُ الأبيات، فقال لها:

- ما كنتِ تقولين يا بنيّتي؟

فقالت: يا والدي! وجدتُ الماءَ قد قلَّ، ولحق النخلُ العطشُ، فأحزنتني ذلك، فأنشدتُ:

إنّما أبكي لنخلٍ خائنة الماءِ فماتنا
قلتُ للماءِ بحزني أيّها الماءِ أسأنا
لِمَ تركتَ الزرعَ والكرمَ وبالنخلِ بدأنا

ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟

● بينما عبد الله بن عباس في المسجد الحرام، وعنده نافع بن الأزرق^(١) من

(١) نافع بن الأزرق: بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أبو راشد. رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقههم، من أهل البصرة، صاحب في أول أمره عبد الله بن عباس. كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ووالوا علياً، إلى أن كانت قضية التحكيم بين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان، فاجتمعوا في حروراء وهي قرية من ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على علي، وعرفوا بذلك، هم ومن تبع رأيهم بالخوارج، وكان نافع يذهب إلى سوق الأهواز ويعترض الناس بما يُحير العقل، ولما ولي عبيد الله بن زياد إمارة البصرة سنة ٥٥هـ في عهد معاوية بن أبي سفيان اشتد على الحروريين وقتل زعيمهم أبا بلال سنة ٦١هـ، وعلموا بثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين بمكة، فتوجهوا إليه مع نافع وقاتلوا عسكر الشام في جيش ابن الزبير إلى أن مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ الموافق ٦٨٤هـ، وانصرف الشاميون، وبويع ابن الزبير بالخلافة، وأراد نافع وأصحابه أن يعلموا رأي ابن الزبير في عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال له خطيبهم «عبيدة بن هلال الشكري» بعد أن حمد الله وذكر بعثة نبيه وأثنى على سيرة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: «... واستخلف الناس عثمان، فأثر القريب، ورفع الدرة ووضع السوط، ومزق الكتاب، وضرب فكر الجور، وأوى طريد رسول الله ﷺ، وضرب السابقين بالفضل وحرّمهم، وأخذ الفبيء وقسمه على فساق قريش ومجان العرب، فسارت إليه طائفة فقتلوه، فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه براء، فما تقول أنت يا ابن الزبير؟

فقال: قد فهمت الذي ذكرت به النبي ﷺ، وهو فوق ما ذكرت، وفوق ما وضعت، وفهمت به أبا بكر وعمر، وقد وفقت وأصبت، وفهمت الذي ذكر به عثمان، وإنّي لا أعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره مني، كنت معه حيث نُقِمَ عليه، واستعبيوه فلم يدع شيئاً إلا أعتبهم، ثم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه يأمر فيه بقتلهم، فقال لهم: ما كتبه، فإن شتمت فهاثوا بيئتكم، فإن لم تكن حلفت لكم، فوالله ما جاؤوه بيئته ولا استحلّفوه، ووثبوا عليه فقتلوه، وقد سمعت ما عبث به، فليس كذلك، =

الخوارج^(١) يسألونه، إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة^(٢) في ثوبين مصبوغين موزَّدين حتى دخل وجلس، فقال له ابن عباس: ابن عباس: أنشدنا يا ابن أبي ربيعة.

عمر: أَمِنْ آلِ نَعْمِ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ
غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَائِحٍ فَمُهْجَرُ^(٣)
[حتى أتى على آخر القصيدة، فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال:]

نافع: الله يا بن عباس! إنا نضرب إليك أكباد الإبل^(٤) من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتثاقل عنا^(٥)، ويأتيك غلامٌ

= بل هو لكم خير أهل، وأنا أشهدكم ومن حضري أي ولي لابن عفان وعدو لأعدائه. ولم يرض هذا نافعاً وأصحابه، فانفضوا من حوله، وعاد نافع ببعضهم إلى البصرة، فتذكروا فضيلة الجهاد (كما يقول ابن الأثير)، وخرج بثلاثمائة وافقوه على الخروج، وتخلَّف «عبد الله بن إباح» وآخرون، فقتلوا منهم، وكان نافع جباراً فتاكاً، قاتله المهلب بن أبي صفرة، ولقي الأهوال في حربه، وقتل يوم «دولاب» على مقربة من الأهواز سنة ٦٥ هـ الموافق ٦٨٥ م.

(١) الخوارج: أقدم الفرق الإسلامية، خرج رجالها بادية ذي بدء على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأنه رضي بمبدأ التحكيم إثر معركة صفين.

(٢) عمر بن أبي ربيعة: بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه، وُلد في الليلة التي توفي فيها الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ الموافق ٦٤٤ م، وسُمي باسمه. كان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه، ورُفِعَ إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرَّض لنساء الحاج ويشبب بهن، فنفاه إلى «دهلك» ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً سنة ٩٣ هـ الموافق ٧١٢ م، قال ابن خلكان: لم يستقص أحد في بابه أبلغ منه.

(٣) غاد: سائر في الغداة، وأراد بها أول النهار، ومهجر من التهجير، وهو السير في وقت الهجرة، وهو زمن اشتداد الحر، وهذه القصيدة تقع لفي ٧٥ بيت وردت في ديوان عمر بن أبي ربيعة صفحة ١٢ - ٢٠.

(٤) أكباد الإبل: يرحل إليه في طلب العلم وغيره.

(٥) تثاقل عنا: تثبأطاً عنا.

- مُتَرَفٍّ مِنْ مُتَرَفِّي قَرِيشٍ فَيَنْشُدُكَ :
 رَأَيْتَ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ^(١)
- ابن عباس : ليس هكذا قال ؟
 نافع : فكيف ؟
 ابن عباس : رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
 فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصِرُ^(٢)
- نافع : ما أراك إلا وقد حفظت البيت ؟^(٣)
 ابن عباس : أجل ، وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها .
 نافع : فإني أشاء .
- [فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها ، وما سمعها قط إلا
 تلك المرة صفحاً]^(٤) [٥] .

(١) انظر البيت الذي يليه .
 (٢) يخصر : يشتد برده . وترتيب هذا البيت في القصيدة صفحة (٤٥) .
 (٣) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول : ما سمعت شيئاً قط إلا رويته ، وإني لأسمع صوت
 النائحة فأسد أذني كراهة أن أحفظ ما تقول .
 (٤) صفحاً : مروراً .
 (٥) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني الجزء ١ صفحة ٧٢ ، ورجال عقلاء في ظل الإسلام لمحمد
 عبد الرحيم صفحة ٧٤ - ٧٦ .

قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل

● تزوج عبد الله بن الزبير^(١) أم عمرو ابنة منظور بن زَبَان^(٢) الفزارية، فلما دخل بها قال لها تلك الليلة :
 عبد الله : أتدرين من معك في حَجَلَتِكَ؟^(٣)
 أم عمرو : نعم! عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى.

(١) عبد الله بن الزبير: بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو بكر، فارس قرش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، ولد سنة ١هـ الموافق ٦٢٢م، شهد فتح إفريقية في زمن عثمان بن عفان، ويبيع له بالخلافة سنة ٦٤هـ عقب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف، ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه، وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين، كان عبد الله من خطباء قرش العدودين، يُشَبَّهُ بأبي بكر، مدة خلافته تسع سنين، وكان نقش الدراهم في أيامه بأحد الوجهين: «محمد رسول الله» وبالأخر: «أمر الله بالوفاء والعدل» وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة، له في كتب الحديث ٣٣ حديثاً استشهد سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٢) أم عمرو بن منظور بن زَبَان: فزارية، كان أبوها شاعر مخضرم، صحابي، وكان سيد قومه، تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة المزنية، فقيل: إن أبا بكر لما ولي الخلافة بحث عنه فعلم أنه ومليكة في البحرين، فأقدمهما المدينة وفرّق بينهما، وقيل: كان ذلك في خلافة عمر، وأراد عمر قتله فحلف بأنه ما علم أن الله حرّم ذلك، ففرّق بينهما، وله بعد فراقها أشعار رقيقة، توفي سنة ٢٥هـ الموافق ٦٤٥م.

(٣) الحجلة: ساتر كالقُبّة يتخذ للعروس، يُزين بالثياب والستور والأسرة، الجَمْع حَجَلٌ وحِجَالٌ.

- ابن الزبير : ليس غير هذا؟
 أم عمرو : فما الذي تريد؟
 ابن الزبير : معك مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس.
 أم عمرو : أما والله لو أن بَعْضَ بني عبد مناف حَضَرَكَ لقال لك خلاف قولك.
 [فغضب عبد الله وقال]:
 ابن الزبير : الطعام والشراب عليّ حرام حتى أحضرك الهاشميين وغيرهم من بني عبد مناف فلا يستطيعون لذلك إنكاراً.
 أم عمرو : إن أطعنتي لم تفعل، وأنت أعلم وشأنك.
 [فخرج عبد الله بن الزبير إلى المسجد، فرأى حَلَقَةً فيها قومٌ من قريش، منهم عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف^(١)، فقال لهم ابن الزبير]:
 ابن الزبير : أَجِبْ أن تنطلقوا معي إلى منزلي.
 [فقام القومُ جميعاً، حتى وقفوا على باب بيته، فقال ابن الزبير]:
 ابن الزبير : يا هذه؛ اطرحي عليك سِتْرَكَ.
 [فلما أخذوا مجالسهم دعا بالمائدة فتغذى القوم، فلما فرغوا قال لهم]:
 ابن الزبير : إنما جمعتمكم لحديث رَدَّته عليّ صاحبة الستر، وزعمت أنه لو كان بعضُ بني عبد مناف حضرنِي لما أقرَّ لي بما قلت، وقد

(١) عبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف: من وجهاء قريش، كان شديد الرأي، سريع البديهة، محب للعلم.

حضرتهم جميعاً. وأنت يا بن عباس، ما تقول: إني أخبرتها أن معها في خدرها مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس، فردت عليّ مقالتي. ابن عباس : أراك قصدت قصدي، فإن شئت أن أقول قلت، وإن شئت أن أكف كفت.

ابن الزبير : بل قل، وما عسى ما تقول؟ أأست تعلم، أن أبي الزبير^(١) حوارِي رسول الله، وأن أمي أسماء بنت أبي بكر الصديق^(٢) ذات النطاقين، وأن عمتي خديجة^(٣) سيدة نساء العالمين، وأن

(١) الزبير: هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسد أبو عبد الله، الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام، وهو ابن عمه النبي ﷺ، ولد سنة ٢٨ق. هـ الموافق ٥٩٤م وأسلم وله ١٢ سنة، شهد بدرًا وأحداً وغيرهما، وكان على بعض الكراديس في اليرموك، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالوا: كان في صدر ابن الزبير أمثال العيون من الطعن والرمي، وجعله عمر في من يصلح للخلافة بعده، وكان موسراً، كثير المتاجر، خلف أملاكاً يبعث بنحو أربعين مليون درهم، وكان طويلاً جداً إذا ركب تخط رجلاه الأرض، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع على مسبعة فراسخ من البصرة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، كان خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر، له ٣٨ حديثاً.

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، من قريش، صحابية، من الفاضلات، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عدة أبناء بينهم عبد الله، ثم طلقها الزبير فعاشت بمكة مع ابنتها عبد الله، إلى أن قتل، وهي وابنها وأبوها وجدها صحابيون، شهدت اليرموك مع ابنتها عبد الله وزوجها، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب، تقول الشعر، وخبرها مع الحجاج بعد مقتل ابنتها عبد الله مشهور، سميت «ذات النطاقين» لأنها صنعت للنبي طعاماً حين هاجر إلى المدينة، فلم تجد ما تشده به، فشقت نطاقها وشدت به الطعام، توفيت سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٣) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش، زوجة رسول الله ﷺ الأمي، وكانت أسنّ منه بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة سنة ٦٨هـ الموافق ٥٥٦م، ونشأت في بيت شرف ويسار، ومات أبوها يوم الفجار، فتزوجت بأبي هالة بن زرة التميمي فمات عنها، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، تستأجر الرجال وتدفع المال=

صفية^(١) عمة رسول الله جدتي، وأن عائشة^(٢) أم المؤمنين خالتي، فهل تستطيع لهذا إنكاراً.

ابن عباس : لا، لقد ذكرت شرفاً شريفاً، وفخراً فاعزاً، غير أنك تفاخر

= مضاربة، فلما بلغ رسول الله ﷺ الخامسة والعشرين خرج في تجارة لها إلى سوق بصرى بحوران وعاد رابحاً، فذست له من عرض عليه الزواج بها فأجاب، فأرسلت إلى عمها عمرو بن سعد بن عبد العزى فحضر وتزوجها رسول الله ﷺ قبل النبوة، فولدت له (القاسم) وكان يكنى به، وعبد الله (وهو الطاهر والطيب) وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم، وكان بين كل ولدين سنة، وكانت تسترضع لهم وتسمي ذلك قبل أن تلد، ولما بُعث رسول الله ﷺ دعاها إلى الإسلام، فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء، ومكنا يصليان سراً إلى أن ظهرت الدعوة. كانت تكنى بأم هند (وهند من زوجها الأول) وأولاد النبي ﷺ كلهم منها غير إبراهيم بن مارية. توفيت بمكة المكرمة سنة ٣٠ هـ الموافق ٦٢٠ م.

(١) صفية: بنت عبد المطلب بن هاشم، سيدة قرشية، شاعرة باسلة، وهي عمة النبي ﷺ، أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة، وكان رسول الله ﷺ إذا خرج لقتال عدوه من المدينة، يرفع أزواجه ونسائه في حصن حسان بن ثابت، فلما كان يوم أحد صعدت صفية معهم، وتحلف عندهن حسان، فجاء يهودي فلفق بالحصن يتجسس، فقالت صفية لحسان: أنزل إليه فاقتله، فتوانى حسان، فأخذت عموداً ونزلت، ففتحت الباب بهدوء وحملت على الجاسوس فقتلته، ورأت المسلمون يتراجعون يوم أحد فتقدمت، ويدها رمح، تضرب في وجوه الناس وتقول: ألنهمزتم عن رسول الله ﷺ! فأشار النبي ﷺ إلى الزبير بن العوام أن يبعدها عن أخيها الحمزة (وكان قد بقر بطنه فكره رسول الله ﷺ أن تراه) فناداها الزبير أن تنتحي، فزجرته، وأقبلت حتى رأت أخاها، ولها مراث رقيقة، وفي شعرها جودة، ماتت في المدينة سنة ٢٠ هـ الموافق ٦٤١ م.

(٢) عائشة: بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قریش، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كانت تكنى بأم عبد الله، ولدت سنة ٩ ق. هـ الموافق ٦١٣ م، تزوجها رسول الله ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف، وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان «مسروق» إذا روى عنها يقول: حدثني الصديقة بنت الصديق، وكانت ممن تقم على عثمان عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها بوقعة الجمل موقفها المعروف، وتوفيت بالمدينة سنة ٥٨ هـ الموافق ٦٧٨ م، روي عنها ٢٢١٠ أحاديث.

مَنْ بِفَخْرِهِ فَخَرْتُ، وَبِفَضْلِهِ سَمَوْتُ.

ابن الزبير : وكيف ذلك؟

ابن عباس : لأنك لم تذكر فخراً إلا برسول الله وآله، وأنا أولى بالفخر به منك.

ابن الزبير : لو شئت لفخرت عليك بما كان قبل النبوة.

ابن عباس : قد أنصف القارة^(١) من رَامَاهَا، نشدتكم الله أيها الحاضرون،

أعبد المطلب^(٢) أشرف أم خويلد^(٣) في قريش؟

الحضور : عبد المطلب.

(١) القارة: قبيلة، وفي اللسان: زعموا أن رجلين التقيا، أحدهما قاري والآخر أسدي، فقال القاري: إن شئت صارعتك، وإن شئت سابقتك، وإن شئت راميتك، فقال الأسدي: قد اخترت المراماة. فقال القاري: قد أنصفتني وأنشد:

قد أنصف القارة من راماهما إنا إذا ما فشة تلقاهما
ترد أولاهما على أخراهما

(٢) عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، ولد في المدينة المنورة (يثر) سنة ١٢٧ق. هـ الموافق ٥٠٠م ونشأ بمكة، كان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة، مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠م إلى سنة ٥٧٩م، وخلّص وطنه من غارة الحبشة، وهو جد رسول الله ﷺ، قيل اسمه شيبه و«عبد المطلب» لقب غلب عليه، وهو ممن وفد على الملك سيف بن ذي يزن، في وجوه قريش يهثونه بالنصر على الحبشة، وهو أول من خضب بالسواد من العرب، وكان أبيض مديد القامة، مات بمكة سنة ٤٥ق. هـ الموافق ٥٧٩م عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر.

(٣) خويلد: بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، من قريش، جاهلي، وهو والد خديجة أم المؤمنين، كان من الفرسان، يلقب بأبي الخسف. قال يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام وهو من حفدته:

أب لي، أبي الخسف، لو تعلمونه وفارس «معروف» رئيس الكتائب
ومعروف: اسم فرس الزبير.

ابن عباس : أفهاشم^(١) كان أشرف فيها أم أسد^(٢) ؟
 الحضور : بل هاشم .
 ابن عباس : أفعبد مناف^(٣) كان أشرف أم عبد العزى^(٤) ؟
 الحضور : عبد مناف

[فقال ابن عباس].

ابن عباس تَنَافَرَنِي يَابْنَ الزَّبِيرِ وَقَدْ قَضَى
 عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ لَا قَوْلَ هَزَلٍ^(٥)

(١) هاشم: بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش، أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنيه النبي ﷺ. قال مؤرخوه: اسمه عمرو، وغلب عليه اسم هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات وهو أول من سنّ الرحلتين لقريش للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام وربما مع أنقرة، وهو الذي أخذ الحلف من قيصر لقريش على أن تأتي الشام وتعود منها آمنة، ولد سنة ١٢٧ق. ه الموافق ٥٠٠م. كان هاشم أحد الأجداد الذين ضرب بهم المثل في الكرم، وللشعراء فيه ما يؤيد هذا. ساد صغيراً، فتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته وهي إطعام الفقراء من الحجاج. ووفد على الشام في تجارة له، فعرض في طريقه إليها، فتحول إلى غزة في فلسطين فمات فيها شاباً سنة ١٠٢ق. ه الموافق ٥٢٤م، وبه يقال لغزة: «غزة هاشم»، وإليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم.

(٢) أسد: بن عبد العزى بن قصي، من أجداد العرب في الجاهلية، بنوه حتى كبير، من قريش، منهم حكيم بن حزام الصحابي، وخديجة أم المؤمنين، وورقة بن نوفل، كانت تلبية أسد في الجاهلية إذا حجوا: «ليكن اللهم ليكن، يا رب أقبلت بنو أسد، أهل الوفاء والجلد، إليك». قال ابن حزم: لا عقب لعبد العزى إلا من أسد هذا.

(٣) عبد مناف: بن قصي بن كلاب، من قريش، من عدنان، من أجداد رسول الله كان يسمى قمر البطحاء، وكان له أمر قريش، بعد موت أبيه، قيل: اسمه «المغيرة» وعبد مناف لقبه، بنوه: المطلب، وهاشم، وعبد شمس، ونوفل، وأبو عمرو، وأبو عبيد. والنسبة إليه منافى. مات بمكة، وعلى بنيه اقتصر النبي حين أنزل عليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

(٤) عبد العزى: بن عبد شمس بن عبد مناف، من قريش، من عدنان. جد جاهلي أعقب ولدين، أحدهما: الربيع، والد الصحابي أبي العاص بن الربيع، وقد انقرض عقبه بعد الإسلام، والثاني: ربيعة كان له عقب بمكة والمدينة في القرن الثالث للهجرة.

(٥) تنافرنى: تفاخرنى. هازل: غير الجاد.

ولو غيّرنا يابن الزبير فخرفته
ولكنما ساميت شمس الأصائل^(١)
قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل في قوله: «مَا افْتَرَقْتُ فِرْقَتَيْنِ
إِلَّا وَكُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا»^(٢). فقد فارقناك من بعد قصي بن
كلاب^(٣)، أفنحن في فرقة الخير أم لا؟ إن قلت: نعم
خُصِمْتُ^(٤)، وإن قلت: لا كُفِرْتُ.
[فضحك القوم، فقال ابن الزبير]:
ابن الزبير: أما والله لولا تحرّمك^(٥) بطعامنا يابن عباس لأغرقتُ جبينك
قبل أن تقوم من مجلسك.
ابن عباس: ولم؟ أباطل! فالباطل لا يَغْلِبُ الحق، أم بحق! فالحق لا
يخشى من الباطل.

(١) الأصائل: المفرد: الأصيل: وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها.

(٢)

(٣) قصي بن كلاب: بن مرة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره ورئيسهم. قيل: هو أول من
كان له ملك من بني كنانة، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي. مات أبوه وهو طفل
فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشب في حجره، وسمي قصياً
لبعده عن دار قومه، وأكثر المؤرخين على أن اسمه زيد، أو يزيد، ولما كبر عاد إلى الحجاز، كان
موصوفاً بالدهاء، ولي البيت الحرام، فهدم الكعبة وجدّد بنيانها، وحاربت القبائل، فجمع قومه
من الشعاب والأودية وأسكنهم مكة، لتقوى بهم عصبيته فلقّبوه مجمعاً، وكانت له الحجابة
والسقاية والرفادة والندوة واللواء. وكانت قريش تيمين برأيه، فلا تبرم أمراً إلا في داره، وهو
الذي أحدث وقود النار في المزدلفة، ليراهم من دفع من عرفة. قال ابن هشام: غلب على مكة
وجميع أمر قريش، وساعدته قضاة. وقال ابن حبيب: كان الشرف والرياسة من قريش في
الجاهلية في بني قصي لا ينازعونه ولا يفخر عليهم فآخروا إلى أن تفرقت الرياسة في بني عبد مناف.
وفي درر الفوائد: اتخذ لنفسه دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة، وفيها كانت تقضي
قريش أمورها، وكان أمره في قومه كالدين المنيوع، لا يعمل بغيره في حياته ومن بعده. مات
بمكة ودفن بالحجون.

(٤) خُصِمْتُ: غُلِبْتُ.

(٥) تحرّمك: احتماؤك.

[فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ]:

أم عمرو : إني والله قد نهيتُ عن هذا المجلس فأبى إلا ما ترون.
ابن عباس : مه^(١) أيتها المرأة، اقنعي ببعلك، فما أعظمَ الخطرَ، وما أكرمَ الخبر.

[فَأَخَذَ الْقَوْمُ بِيَدِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢) فَقَالُوا]:

القوم : انهض أيها الرجل فقد أفحمته غير مرة.

[فنهض ابن عباس وهو يقول]:

ابن عباس ألا يا قومًا ازجَلُوا وسيروا
فلو تُرِكَ الْقَطَا لَعَفَا وَنَامَا^(٣)
ابن الزبير : يا صاحب القطا؛ أقبل عليّ، فما كنتَ لِتَدْعَنِي حَتَّى أَقُولَ،
وَأَيُّمَ اللَّهِ^(٤) لَقَدْ عَرَفَ الْأَقْوَامُ أَنِّي سَابِقُ غَيْرِ مُسْبِقٍ، وَابْنُ
حَوَارِيٍّ^(٥) وَصَدِيقٍ، مُتَبَجِّحٍ^(٦) فِي الشَّرَفِ الْأَنِيقِ، خَيْرٌ مِنْ
طَلِيقٍ^(٧) وَابْنِ طَلِيقٍ.

(١) مه : اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى انكفف فإن كُرِزَتْهَا وَوَصَلَتْ تَوَثَّ وَقَلَّتْ : مِدٌّ، وتكون للاستفهام، وأصلها عند ذلك ما الاستفهامية، كقولنا: إن لم أساعد بلادي فَمَهْ أَي: فماذا أفعل.

(٢) كان قد عمي.

(٣) القطا: جنس طير، الواحدة قطاة، أنواعه عديدة، قرية الشبه من الحمام وهي سريعة الطيران، تطير مسافات شاسعة في طلب القوت والماء، وتألف الصحارى، وتعيش أسراباً كبيرة، الجمع: قطوات وقطيات، يُضْرَبُ المثل بالقطا في الاهتداء، فيقال: أهدى من القطاة.

(٤) أيُّم الله: قسمٌ همزته همزة وصل يقال: وأيُّم الله لأُخَدِّمَنَّ وَطَنِي.

(٥) الحواري: الخالص النقي من كل عيب، والناصر، وخاصته من أصحابه، الجمع: حواريون.

(٦) متبجح: مصدر: بجج: افتخر، والتبجح: الافتخار والتعظيم.

(٧) يعرض بالعباس بن عبد المطلب وقد أسره المسلمون يوم بدر، وقد أطلقه رسول الله بعد أن أخذ منه الفدية.

ابن عباس : هذا الكلام مردود من امرئٍ حَسُودٍ، فإن كنت سابقاً فإلى من سبقت؟ وإن كنت فآخرأ فبمن فخرت؟ فإن كنت أدركت هذا الفخر بأسرتك دون أسرتنا فالفخر لك علينا، وإن كنت إنما أدركته بأسرتنا فالفخر لنا عليك، والكُكُثُ (١) في فمك ويديك.

(١) الكُكُثُ: التراب والحجارة.

هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!

● لما عزم المأمون^(١) على أن يزوج ابنته أم الفضل^(٢) أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنه اجتمع إليه أهله فقالوا له :

الأهل : يا أمير المؤمنين... أما كان في أهلك من تعدل عليه في كريمتك عن هذا الغلام الطالب^(٣)؟

المأمون : هو بها أولى، ولست أصغي إلى لوم لائم فيه .
الأهل : يا أمير المؤمنين... إنه غلام غر^(٤) فلو آخرت إنكاحه حتى

(١) المأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه، نفذ أمره في إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند، وعزفه المؤرخ ابن دحية بالإمام «العالم المحدث النحوي اللغوي» ولد سنة ١٧٠ هـ الموافق ٧٨٦ م، وولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨ هـ، فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلاً أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم، فاختار لهم مهرة التراجم، فترجمت، وحضّ الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه، وقرب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب، وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا محنة خلق القرآن في السنة الأخيرة من حياته، وكان فصيحاً مفوهاً، واسع العلم، محباً للعفو، من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إليّ بالجرائم، وأخباره كثيرة، توفي بذندون ودفن في طرسوس سنة ٢١٨ هـ الموافق ٨٢٣ م.

(٢) أم الفضل: هي ابنة الخليفة المأمون، واسمها أم الفضل بنت عبد الله بن هارون الرشيد كانت تقية ورعة، وضليعة في الأدب، أديها أبوها فأحسن تأديبها، وزوجها لمحمد بن علي رضي الله عنه.

(٣) الطالب: نسبة إلى أبي طالب عم رسول الله ﷺ.

(٤) غلام غر: غلام جاهل.

يتفقه في الدين، ويستبصر في الأدب.

المأمون : إنه لأفقه منكم، وأعلم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وأرسخ بالنظر في الحلال والحرام^(١)، والمحكم والمتشابه^(٢)، والناسخ والمنسوخ^(٣)، والظاهر والباطن^(٤)، والخاص والعام^(٥)، فاسألوه لتعلموا حقيقة رأيي فيه. [فخرجوا من عنده، وقصدوا يحيى بن أكثم^(٦) فأخبروه الخبر وقالوا له]:

الأهل : أيها القاضي... عليك أن تتولى مسأله وتحرص على إفحامه^(٧).

(١) الحلال: المباح، الجائز شرعاً، ضد الحرام، أما الحرام: فهو ضد الحلال، الممنوع شرعاً.
(٢) المحكم: المتقن، النص المحكم هو الذي لم يطرأ عليه النسخ. أما المتشابه فهو: المتماثل وهو خلاف المحكم، وفي الفقه الألفاظ المشتركة، كالقُرء، فهو متردد بين الحيض والطمهر.

(٣) الناسخ والمنسوخ: من آيات القرآن الكريم: علم يدل على الآيات المنسوخة حكماً أو لفظاً، أو حكماً ولفظاً، ويبحث في الآيات التي نسختها وقامت مقامها.

(٤) الظاهر: البادي والبيّن، وظاهر الرواية عند الحنفية: المسائل المذكورة في الكتب التالية: المبسوط، الجامع الصغير، الجامع الكبير، السير الكبير. أما الباطن: فهو الخفي.

(٥) الخاص: ضد العام، أو كل لفظ وضع لمعنى معلوم لا ينطق على غيره جنساً كان أو نوعاً، أما العام فهو الشامل لأفراد عديدين، أو اللفظ الدال على جميع أجزاء ماهية مدلوله.

(٦) يحيى بن أكثم: بن محمد بن قطن التميمي الأسدي المروزي، أبو محمد، قاض رفيع القدر، عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، ولد بمرور عام ١٥٩هـ الموافق ٧٧٥م، اتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاه قضاء البصرة سنة ٢٠٢هـ، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يقدمون ولا يؤخرون في شيء إلا بعد عرضه عليه، كان حسن العشرة، حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر أن لا يحجب عنه ليلاً ولا نهاراً، ولما مات المأمون وولي المعتصم عزله عن القضاء، فلزم بيته، وآل الأمر إلى التوكل فردّه إلى عمله، ثم عزله عام ٢٤٠هـ. توفي بالربذة سنة ٢٤٢هـ.

(٧) إفحامه: إعجازه أمام الحجة.

يجبى : لقد اختلفتم لغير مهم، وما أمر صبي لعله أن لا يتجاوز سنه عشر سنين.

الأهل : إن أمره لعظيم عند أمير المؤمنين.

يجبى : سترون.

[فلما اجتمعوا للتزويج، وحضر أبو جعفر عليه السلام قال العباسيون للمأمون]:

الأهل : يا أمير المؤمنين... هذا القاضي يسأل أبا جعفر إن أذنت له.
المأمون : أسأله.

يجبى : ما تقول يا أبا جعفر في مُحَرَّم قَتْل صيداً؟

محمد : أقتله في حل أم حرم؟ أعلماً أم جاهلاً؟ أعمداً أم خطأ؟ أكان عبداً أم حُرّاً؟ أو صغيراً أو كبيراً؟ أكان الصيد طائراً أم وحشياً؟ أمن صغار الصيد أم من كبارها؟ أبليل في مأواها أم في النهار؟ بمسرحها أم محرماً بالحج أم بالعمرة؟
[فلم يجب يجبى بن أكثم، فقال المأمون]:

المأمون : نخطب يا أبا جعفر.

محمد : نعم يا أمير المؤمنين.

المأمون : الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصاً لعظمته، وصلى الله على محمد وعلى آله عند ذكره.
أما بعد:

فقد كان من فضل الله على الأنام، أن أغناهم بالحلال عن الحرام، وقال: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ حِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ أَنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

(١) سورة النور الآية ٣٢. ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ﴾: من لا زوج لها، من لا زوجة له.

إن محمد بن علي خطب أم الفضل بنت عبد الله، وبذل لها من الصَّدَاق^(١) خمسمائة درهم، وقد زوجته، فهل قبلت يا أبا جعفر؟

محمد: نعم... قبلت هذا التزويج بهذا الصَّدَاق.
 [ثم إنَّ المأمون أولم^(٢)، وحضر الناس على مراتبهم، ولما تفرقوا أمر المأمون استبقاء بعض الخاصة^(٣) وقال لأبي جعفر:]
 المأمون: يا أبا جعفر... بين لنا الفتيا في التقسيم الذي قسمته.
 محمد: نعم... إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه جمل قد فطم، وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الجمل وقيمته لأنه فإن اظلم من الوحشي فعليه في حمار الوحش بدنة^(٤)، وكذلك في النعامة، فإن لم يقدر فأطعام ستين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً. وإن كان بقرة فعليه بقرة، فإن لم يقدر فليطعم ثلاثين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام، وإن كان ظيياً فعليه شاة، فإن لم يقدر فعليه إطعام عشرة مساكين، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام، فإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة واجباً عليه، وإن كان في حج نحره بمنى^(٥)، وإن كان في عمرة نسحره بمكة،

(١) الصَّدَاق: مهر الزوجة، الجمع: صَدَقَات: قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تُغالوا في الصَّدَقَات».

(٢) أولم: عمل وليمة، والوليمة: طعام العرس، وكل طعام يُتخذ بجمع، الجمع: ولائم.
 (٣) الخاصة: أصدقاء الرجل وخلصاؤه المقربون منه.

(٤) البدنة: ناقة أو بقرة تُنحر بمكة قرباً، كانوا يسمونها لذلك، الجمع: بُدُنْ أو بُدَنَات.

(٥) منى: في دَرَج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمي بذلك لما يراف فيه من الماء، فيه أبنية ومنازل تسكن أيام الموسم، فتصير كالبلدة، وتخلو بقية السنة إلا=

وتصدق بمثل ثمنه ليتضاعف عليه الجزاء .
 كذلك إذا أصاب أرنباً أو ثعلباً فعليه شاة، ويتصدق إذا قتل
 الحمامة بعد الشاة بدرهم، أو يشتري به طعاماً للحمام
 الحرمية^(١)، وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع
 درهم، وكل ما أتى به الصغير غير البالغ فلا شيء عليه، فإن
 كان ممن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفارة، والنقمة في
 الآخرة، وإن دلّ على الصيد وهو محرم فقتل، فعليه الفداء،
 وإذا أصابه في وكره أو مأواه ليلاً خطأ فلا شيء عليه إلا أن
 يصدق، فإن تصيد في ليل أو نهار فعليه الفداء بمنى حيث
 ينحر الناس، والمحرم بالعمرة ينحره بمكة .
 [فأمر المأمون بأن يكتب ذلك كله عنده، ثم قرأه عليهم وقال
 لهم:]

المأمون : هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟
 [فاعترف الجميع بفضله]^(٢) .

= ممن يحفظها . قال الشاعر :

ولما قضيتا من منى كل حاجة
 أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا
 ومسح بالأركان من هو مايسخ
 وسألت بأعناق المطي الأباطخ

(١) الحمام الحرمية : الحمام التي تعيش داخل الحرم وحوله .

(٢) أبناء نجباء الأبناء ٥٨ - ٦٢ . وأطفال نجباء في ظل الإسلام : ٧٥ - ٧٩ .

ما رأيته لاحي أحداً إلا غلبه!!..

● قال عبد الله بن عمر^(١): كنت عندي أبي^(٢) يوماً، وعنده نفرٌ من الناس،

فجرى ذكر الشعر، فقال:

عمر: مَنْ أشعرُ الناس؟

الحضور

: فلان وفلان.

[فطلع عبد الله بن عباس، فسلم وجلس، فقال عمر:]

عمر: قد جاءكم الخير؟ من أشعر الناس يا عبد الله؟

ابن عباس: زهير بن أبي سلمى.

عمر: فأنشدني مما تستجيده له.

ابن عباس: يا أمير المؤمنين؛ إنه مدح قوماً من غطفان^(٣)، يقال لهم بنو

(١) عبد الله بن عمر: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (٥).

(٢) أبي: أي عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١).

(٣) زهير بن أبي سلمى: ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد «مَرْيَنة» بنوحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذيها في سنة، فكانت قصائده تسمى «الحوليات»، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالتشلم
ويقال إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء، توفي سنة ١٣ ق. هـ الموافق ٦٠٩ م.

سنان^(١) قال :

لو كَانَ يَفْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ
قَوْمٌ بِأَوْلِهِمْ أَوْ تُجَدِّهِمْ قَعَدُوا^(٢)
قَوْمٌ، سَنَانٌ أَبَوْهُمْ حِينَ تَتَسُبُّهُمْ
طَابُوا وَطَابَ مِنْ الْأَدْلَاءِ مَا وَلَدُوا^(٣)
إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا جِنَّ إِذَا فَزَعُوا
مُرَزُّوْنَ بِهَا لَيْلٌ إِذَا جَهَدُوا^(٤)
تُحَسِّرُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ
لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ خُسِدُوا^(٥)

عمر : والله لقد أحسن ! وما أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من
هاشم ، لقرابتهم من رسول الله .

ابن عباس : وقفك الله يا أمير المؤمنين ، فلم تزل موقفاً .

(١) غطفان : قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جد هم الجاهلي غطفان بن سعيد بن قيس عيلان ، من
مضر من العدنانية ، بنوه بطون كثيرة ترجع أنسابها إلى ابنه «أعصر وريث» منها : «باهلة»
و«غني» من نسل الأول و«أشجع» و«بغض» و«عبس» و«ذبيان» من نسل الثاني ، كانت
منازل غطفان فيما يلي وادي القرى وجبلي طي ، وصنمهم في الجاهلية «العزى» وهي
شجرة عندها وثن ، قطعها خالد بن الوليد وكسر الوثن ، وفي عهد الفتوحات الإسلامية ،
تفرقت غطفان في الأقطار .

(٢) بنو سنان : قبيلة عربية يرجع نسبها إلى سنان بن أبي حارثة المري ، من غطفان ، أحد أجواد
العرب ، وقضاتهم المحكمين في الجاهلية ، عتقه قومه على كثرة عطاياء ، فركب ناقه ولم
يرجع ، فسمته العرب «ضالة غطفان» ، وكان في عصر النعمان بن المنذر قبيل الإسلام .

(٣) وردت هذه الأبيات في ديوان زهير بن أبي سلمى صفحة ٣٥ بمدح زهير هرم بن سنان
وأخوته ، وتتألف القصيدة من ستة أبيات .

(٤) تسبهم : أي يتسبون إلى سنان ، طاب : لذ وركا .

(٥) مردون : مستكبرون : البهاليل : مفردها بهلول : السيد الجامع لكل خير . وقد ورد هذا
البيت في الديوان بهذا النص :

جئن إذا فزعوا إنس إذا أمِنوا مردون بهاليل إذا جهدوا

- عمر : أتدري يا بن عباس ما منع الناس منكم؟
 ابن عباس : لا، يا أمير المؤمنين!
 عمر : لكنني أدري.
 ابن عباس : ما هو يا أمير المؤمنين؟
 عمر : كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتُجحفوا^(١)
 لanas جحفاً، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت، ووقفت
 فأصابته.
 ابن عباس : أيُعطى^(٢) أمير المؤمنين غضبه فيسمع؟
 عمر : قل ما تشاء.
 ابن عباس : أما قول أمير المؤمنين: إن قريشاً كرهت فإن الله تعالى قال
 لقوم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٣)
 وما قولك: إنا كنا نجحف، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا
 بالقرابة، ولكننا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله ﷺ
 الذي قال الله فيه: ﴿وَلِئَلَّكَ لَعَلِّي خُلِقَ عَظِيمٌ﴾^(٤). وقال له:
 ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).
 وأما قولك: فإن قريشاً اختارت، فإن الله تعالى يقول:
 ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٦). وقد
 علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار،
 فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوُفقت وأصابته.

(١) عسُدون: أي إنهم محط أنظار، وهناك من يتمنى زوال نعمتهم.

(٢) جحف: جمع. وأجحف فلان بالقوم: كلفهم ما لا يطيقون.

(٣) ماط: ذهب به، والمياط: الدفع والزجر.

(٤) سورة محمد الآية ٩.

(٥) سورة القلم الآية ٤.

(٦) سورة الشعراء الآية ٢١٥.

عمر : على رِسْلِكَ^(١) يا بَنَ عَبَّاسٍ! أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمهر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول.

ابن عباس : مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تنسب قلوب بني هاشم إلى الغش؛ فإن قلوبهم من قلب رسول الله الذي طهره الله وزكاه، وهم أهل البيت الذين قال الله لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢).

وأما الحق؛ فكيف لا يحقد من غُصِبَ شَيْئُهُ، ويراه في يد غيره؟

عمر : ما أنت يا ابن عباس؟ فقد بلغني عنك كلامٌ أكره أن أخبرك به، فتزول منزلتك عندي!

ابن عباس : وما هو يا أمير المؤمنين؟ أخبرني به فإن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلتي عندك لا تزول به! : بلغني أنك لا تزال تقول: أَخَذَ هذا الأمر حَسِداً وظُلماً.

ابن عباس : أما قولك يا أمير المؤمنين: «حسداً» فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود، وأما قولك: «ظلماً» فأمر المؤمنين يعلمُ صاحب الحق مَنْ هو؟

يا أمير المؤمنين... ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله ﷺ، واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ﷺ، فنحن أحقُّ برسول الله ﷺ على سائر قريش.

عمر : قم الآن فارجع إلى منزلك.

[فقام ابن عباس، فلما ولى هَتَفَ به^(٣) عمر:]

(١) سورة القصص الآية ٦٨.

(٢) على رِسْلِكَ: على مهلك.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

- عمر : أيها المنصرف ؛ إني على ما كان منك لراعٍ حقك .
 [فالتفت إليه ابن عباس وقال]:
 ابن عباس : إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقاً برسول الله ﷺ . فمن حفظه فحق نفسه حفظ ، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع .
 [ثم مضى ، فقال عمر لجلسائه]:
 عمر : واهاف لابن عباس! ما رأيته لأحى^(١) أحداً قط إلا خَصَمَهُ^(٢) .

(١) هتف به : ناداه .

(٢) لاحى : نازع .

(٣) خَصَمَ : غلب .

[مصدر هذه القصة من كتاب نهج البلاغة لابن أبي الجديد: ١٠٧/٣ ، وتاريخ الطبري:

٣٠/٥ ، وقصص العرب: ٣٦٣/٢].

الحمد لله الذي
جعلنا من عباده

موسوعة
النبل
في مجالس الشعر

الطب
في
بيت العزفي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ٢٠٩٩م

مجمع الحديث

الطَّب

فِي

لِسَانِ الْعَرَبِيِّ

دار الراتب الجامعية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

NEW TEL. NUMBERS

**Dar el Ratab
Souvenir**

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيلة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيلة

المقدمة

الحمد لله الذي أبكى السحاب بدموع مترادفة، وأضحك الأرض بأزهار
هي في الألوان مختلفة، فالسحاب تجود بقطرها، والأرض تتكرم بزهرها
فتخرج من معادن الحبوب صدقه، فتأمل إلى الطل في الأسحار كاللؤلؤ
المكنون في الأستار، ينفض الزرع بدنانير التدا فيستر شفه، وانظر إلى الربيع قد
آن، ومنظره البديع قد حان، وتفكر في تلك الألوان والصفة، ترى النرجس
قائماً على أقدامه، والشقيق شقيقاً في ابتسامه، والبان قد بان وأبان سجفه،
والورد بورود بشر وزها على البنفسج واللينوفر وعادت الرياح للريحان مسعفة،
والمياه من دونها تجري وتدفق والأطيوار على الأشجاء تغرد وتنطق، وهي
لبعضها مؤتلفة، وكلما دارت كؤوس التسيم صفقت أوراق الأغصان، ورقصت
الأطيوار على العيون والأطيوار، جميعها على الأنهار مترادفة، والسما كأنها قبة
لازوردية، والنجوم كواكب مصابيح دُرّية، والظلال من دونها مزخرفة وكأن
الشمس والقمر فرسان يجرياني، واللّيل والنهار فارسان يتسابقان، والرياح
بواتر قاصفة، الكل دليل على أن الله حي قادر بديع مقتدر قاهر، فنزهوه عن
الكيف في الذات والأفعال والصفة.

أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأسأله العفو عن الذنوب
السّالفة.

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أرجو أن أكون بها ممن عرفه حق
المعرفة.

وأشهد أن سيّدنا محمداً أرسله والبهتان قد عمّ الأكوان، وعُبدت
الأوثان، وقد أُرِفَت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة.

صلى الله وسلّم عليه وعلى آله ما نزل الغيث وهبت الرّيح رخاء
وعاصفة.

ويعد،

ما هو الطّب؟

الطّب هو علاج الجسم والنفس، وطبّ المريض طبّاً: داواه وعالجه،
والطّابة: حرفة الطيب.

متى بدأ ظهور الطّب :

في هذا الأمر اختلافٌ كبيرٌ، فبعض الناس يقولون: إنّ سحرة اليمن هم
الذين وضعوا أساس علم الطّب.

ويقول آخرون: سحرة فارس. ويقول آخرون أيضاً: المصريون. ومنهم
من يقول: الهنود، أو الصقالبة، أو قدماء اليونانيين، أو الكلدان.

يقول العلامة ابن أبي أصيبعة:

إنّ اختراع هذا الفن لا يجوز نسبته إلى بلدٍ خاصٍّ أو مملكةٍ معيّنة، أو
قومٍ مخصوصين، إذ من الممكن وجوده عند أمةٍ قد انقرضت، ولم يبق من
آثارها شيء، ثمّ ظهر عند قومٍ آخرين، ثمّ انحطّ عندهم حتى نسي، ثمّ ظهر
على أساس هؤلاء لدى غيرهم، فنسب إليهم اختراعه أو اكتشافه.

وهناك قولٌ أشمل وأعمّ وهو:

الطُّبُّ صحيحٌ، والعلم به ثابتٌ، وطريقه الوحي، وإنما أخذهُ العلماء عن الأنبياء.

الطُّبُّ عند المصريين:

لقد كانت الرقى والتمايم أساس الطب المصري القديم، لاعتقادهم أنَّ الأمراض من الآلهة، فلا تشفيها إلاَّ التَّوسلات لها، فكانوا يلجأون إلى الكهنة لقربهم منها^(١).

الطُّبُّ عند الأمم البائدة:

كان أطباء الكلدان، والبابليون، والآشوريون من السَّحرة، وجلُّ اهتمامهم كان موجَّهاً إلى معالجة المريض بالرقى، مع السماح له بتعاطي بعض الأعشاب وجميع الأمراض عندهم كانت تعزى إلى الأرواح الشريرة.

الطُّبُّ عند الهنود:

والهنود كان لهم نصيبٌ كبيرٌ في المعالجة لكنَّهم كانوا يعتمدون على السَّحر والرقى، وكان طبُّهم عند البراهمة، وفي كتابهم المسمى (ريجفيدا) اهتمامات كثيرة بالأعشاب.

الطُّبُّ عند الصِّينيين:

كان لدى الصِّينيين حدائق كبيرة لتربية النباتات الطبية قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام، وينسبون إلى الملك (هدافج تي: كتاباً في الطب ألفه حوالي سنة ٢٦٠٠ ق.م، ويعتمدونه إلى اليوم.

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: (٣٨١/٨).

وقد استفاد الأوروبيون من معارفهم الطَّيِّبَةِ . وكانت صناعة الطَّبِّ عندهم حرّةً يتعاطاها من يشاء وليس حكراً على فئةٍ معيّنة .

الطَّبُّ عند اليونانيين والرومان :

كان الطَّبُّ موجوداً عند اليونانيين قبل أبقراط ، لأنه هو نفسه كان ينقل عن مؤلفاتٍ سابقةٍ ، ولكته خلَّص هذا العلم من الشعوذة والعقائد بالأرواح .
أما الطَّبُّ الرُّوماني فقد كان مبنياً على الخرافات والأوهام .

الطب عند الفرس :

إنَّ كهنة الفرس هم واضعو علم الطَّبِّ ، وكان الطب عندهم ممزوجاً بالرقى والتمائم وشيء من المبادئ الطبية العلمية ، وتاريخ الطب عندهم يرقى إلى القرن الرابع قبل الميلاد ، وأصوله الأولية مذكورة في كتابهم (زندافستا) .

الطَّبُّ عند العرب :

إنَّ المعالجات الطَّيِّبَةَ التي كانت في الجاهلية كانت تعتمد على بعض النباتات ، وبالعسل وحده ، أو بعض المواد الأخرى ، شرباً ، وعجائن ، ولصقات ، والحجامة ، والفصد ، والكبي ، وغيرها .

وقد اشتهر كثير من الأطباء في عصر الجاهلية منهم : زهير بن جناب ، وابن حذيم ، والحارث بن كلدة ، والنضر بن الحارث ، وابن أبي رمثة ، والشمردل بن قباب ، وضمد بن ثعلبة ، وزهير بن جناب ، وغيرهم .

* * *

روي أنه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم : عراقي ، وهندي ،

ورومي، وسوداني، فطلب كسرى منهم أن يصفوا له الدواء الذي لا داء معه .

فقال العراقي: الدواء الذي لا داء معه هو أن تشرب كل يوم على الزيق ثلاث جرعات قليلة من الماء الساخن .

وقال الهندي: الدواء الذي لا داء معه أن تأكل يوم ثلاث حبات من الهليلج الأسود^(١) .

وقال الرومي: الدواء الذي لا داء معه أن تسف كل يوم قليلاً من حب الرشاد .

كل ذلك كان يجري والحكيم السوداني ساكت يستمع، وكان أحدثهم وأصغرهم سناً .

فقال له الملك: ألا تتكلم؟

فقال: يا مولاي . . أما الماء الساخن فإنه يذيب شحم الكلى، ويرخي المعدة، وأما الهليلج الأسود فإنه يهيج السوداء، وأما حب الرشاد فإنه يهيج الصفراء .

فقال كسرى: ما الذي تقول؟

قال: يا مولاي . . الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل إلا بعد الجوع، فإذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع، فإنك لا تشكو علة إلا علة الموت .

فقالوا كلهم: صدق . . صدق .

(١) الإهليلج: شجر هندي من أنواعه ما يسمى الإهليلج الهندي في مصر، والهندي شعيري في الشام، والأملج في شبه الجزيرة العربية، تستعمل ثماره لتنظيف جهاز الهضم .

والاحتماء في وقت الصّحة خيرٌ من شُرب الأدوية عند المرض، وأعلم
أيّها الملك أنّ الله خلق الدُّنيا وما فيها من أربعة أشياء:

الرّيح، والثّار، والثّراب، والماء.

وهي في الجسد على أربعة:

صفراء، وسوداء، ودم، وبلغم.

وسُئل بعض الحكماء كيف يمكن للمرء أن يبقى جسمه سليماً معافى؟
فأجاب: من أراد الصّحة:

- فليجوّد الغذاء.

- وليأكل على نقاء.

- وليشرب على ظمأ.

- وليقلل من شرب الماء.

- ويتمدّد بعد الغذاء.

- وليتمشّى بعد العشاء.

- ولا ينم حتى يعرض نفسه على الخلاء.

- وليحذر دخول الحمام عقيب الإملاء.

- ومجامعة العجائز تهرم الأعمار، وتسقم الأبدان.

وقالوا: أربعة أشياء تمرض الجسم وتنهكه:

- الكلام الكثير: وهو يقلّل منخّ الدماغ ويضعفه، ويُعجّل الشَّيب.

- التَّوَمُ الكثير: وهو يُصْفَرُ الوجه، ويُعْمِي القلب، ويهيج العين، ويكسل عن العمل، ويولّد الرُّطوبات في البدن.

- الأكل الكثير: وهو يفسد فم المعدة، ويُضعف الجسم، ويولّد الأرياح الغليظة، والأدواء العسرة.

- الجماع الكثير: وهو يهدُّ البدن، ويضعف القوى، ويجفُّ رطوبات البدن، ويرخي العصب، ويورث السُّدد، ويعمُّ ضرره جميع البدن، ويخصُّ الدماغ لكثرة ما يتحلل به من الرّوح التّفساني..

والكتاب المتواضع الذي بين يديك جمعت فيه بعض الأشعار التي تحقنا وتساعدنا على اكتشاف الكثير من المعالجات والنصائح.

وقد قسمت كتابي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ضمّ الأشعار الهادفة ربّتها على القافية.

القسم الثاني: ما جاء في بعض الأعشاب والأغذية من أشعار هادفة.

القسم الثالث: ضم هذا القسم أرجوزتين للإمام ابن سينا، والأرجوزتان هما قَمّة العلم في الطّب ومن أعلم من ابن سينا في هذا المجال، وهو فارسي.

ختاماً:

أسأل المولى العزيز الحكيم أن يعلمنا، وينفعنا بما علّمنا، ويُسدّد خطانا وإياكم، ويلهمنا في تقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم

الطَّبْ في الشعر العربي

قافية الهمزة

(٤)

ابن نباتة السَّعْدِي

من الوافر

نُعَلِّلُ بِالدَّوَاءِ إِذَا مَرِضْنَا وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ؟
وَنَخْتَارُ الطَّبِيبَ وَهَلْ طَبِيبٌ يُؤَخِّرُ مَا يَقْدُمُهُ الْقَضَاءُ
وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حَسَابٌ وَمَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

شاعر

من الخفيف

لَا تَكُنْ عِنْدَ أَكْلِ سُخْنٍ وَيُتَهَرِّ وَدُخُولِ الْحَمَّامِ تَشْرَبُ مَاءً
فَإِذَا اجْتَنَّبْتَ ذَلِكَ مِنْهُ لَمْ تَخَفْ مَا حَيَّيْتَ فِي الْجَوْفِ دَاءً

الإمام علي بن أبي طالب كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ

من الوافر

وَمَا طَلَبَ الْمَعِيشَةَ التَّمَنِّي وَلَكِنْ أَلْقَى دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

تَجْنُكَ بِمِلْثَها يَوماً وَيَوماً تَجْنُكَ بِحِماةٍ وَقَلِيلِ ماءٍ
 وَلَا تَقْعُدْ عَلَيَّ كُلَّ الثُّمْنِي تُجِيلُ عَلَيَّ المَقْدَرُ والقِضاءِ
 فَإِنَّ مَقادِرَ الرِّحْمَنِ تَجري بِأَرْزاقِ الرُّجَالِ مِنَ السُّماءِ
 مُقَدَّرَةٌ بِقَبْضٍ أَوْ بِبَسْطِ وَعَجْزِ المَرءِ أَسبابِ البَلاءِ
 لَنِعَمِ اليَومِ يَومُ السَّبْتِ حَقًّا لَصِيدٍ إِنْ أَرَدْتَ بَلاَ امْرَأِ
 وَفِي الأَحَدِ البِناءِ لَأَنَّ فِيهِ تَبَدَّى اللهُ فِي خَلْقِ السُّماءِ
 وَفِي الإِثْنينِ إِنْ سافَرتَ فِيهِ سَتَظْفِرُ بِالنُّجَاحِ وبِالْثُّراءِ
 وَمَنْ يُرِدِ الحِجامةَ فَالثَّلَاثا ففِي ساعَاتِهِ سَفَكُ الدُّماءِ
 وَإِنْ شَرِبَ امْرُؤٌ يَوماً دَواءَ فَنِعَمَ اليَومِ يَومُ الأَربَعا
 وَفِي يَومِ الخَميسِ قِضاءَ حاجٍ ففِيهِ اللهُ يَأْذُنُ بِالدُّعاءِ
 وَفِي الجُمُعَةِ تَزويجٌ وَعَرسٌ وَلِذَاتِ الرُّجَالِ مَعَ النِّساءِ
 وَهَذا العِلْمُ لا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ الأنبياءِ

الفتح بن خاقان

من الواقف

إِذا خَرَجَ الإمامُ مِنَ الدَّواءِ وَأَعقَبَ بِالسَّلامَةِ والشِّفاءِ
 فَلَيْسَ لَهُ دَواءٌ غَيرَ شَرِبِ بِهِذا الجَمامِ مِنَ هَذا الطِّلاءِ
 وَفَضُّ الخاتَمِ المَهْدى إِلَيهِ فَهَذا صالِحٌ بَعْدَ الدَّواءِ^(١)

(١) افْتَصَدَ المَتَوَكِّلُ فَقَالَ لِخاضَتِهِ وَنَدَمائِهِ: اهُدُوا إِلَيَّ يَومَ فَصْدي، فَاحْتَفَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُم فِي هَدِيَّتِهِ.

وَأَهْدَى إِلَيهِ الفَتَحُ بَنَ خاقانَ جاريةً لَمْ يَرِ الرَّاوُونَ مِثْلَها حَسَنًا وَظَرَفًا وَكَمالًا، فَدَخَلَتْ إِلَيهِ وَمَعها جامُ (الكأس) ذَهَبٍ فِي نِهايةِ الحَسَنِ، وَدُونَهُ بِلُورٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهُ، فِيهِ =

ابن الصِّيفِي

من البسيط

يا طالبَ الطبِّ من داءٍ أَصَبْتَ بِهِ إِنَّ الطَّبِيبَ الَّذِي أَبْلَاكَ بِالدَّاءِ
هُوَ الطَّبِيبُ الَّذِي يُرْجَى لِعَافِيَةٍ لَا مَنْ يَذِيبُ لَكَ الرِّيقَ فِي الْمَاءِ

حرف الياء

(ب)

أبو علي البصير

من الوافر

عزاءك أيُّها العين السَّكوبُ وَحَقِّكَ إِنَّهَا تُوبُ تَثُوبُ
وَكُنْتَ كَرِيمِي وَسَرَّاجٌ وَجْهِي وَكَانَتْ لِي بِكَ الدُّنْيَا تَطْيِبُ
عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا لِشَيْخٍ ضَرِيرِ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا نَصِيبُ
يَمُوتُ الْمَرْءُ وَهُوَ بَعْدَ حَيًّا وَيَحْلِفُ ظَنُّهُ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ
إِنْ مَاتَ بَعْضُكَ فَبِكَ بَعْضًا فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبُ

الحكم بن محمد بن قنبر المازني

من الرمل

وَلَقَدْ قُلْتُ لِأَهْلِي إِذْ أَتَوْنِي بِخَصِيبٍ
لَيْسَ وَاللَّهِ خَصِيبٌ لِلَّذِي بِي بِطَبِيبٍ

= شرابٌ يتجاوز الصفات، ورقة مكتوب فيها هذه الأبيات، واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه، وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه فقال:

.. يا أمير المؤمنين.. الفتح والله أطب مني، فلا تخالف ما أشار به.

إنّما يعرف دائي من به مثل الذي بي^(١)

محمود الورّات من المتقارب

وكم من مريضٍ نعاه الطّبيب إلى نفسه وتولّى كئيباً
فمات الطّبيب وعاش المريض فأضحى إلى الثّاس ينعى الطّيباً

شاعر من البسيط

لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعناً هرباً
وإن أتوك فقالوا إنّها نصف فإنّ أمثل نصفها الذي ذقّبا

سديد الدّين ابن رقيقة من البسيط

إنّ الغداء وإن كان الصّديق لما هو المدبّر أعني قوّة الوصب
فهو العدو لها أيضاً لأنّ به زيادة الضّد أعني عنصر الوصب^(٢)

ابن سدير من الطويل

أيا منقذي من معشر زاد لؤمهم فأعيا دوائي واستكان له طّبي
إذا اعتلّ منهم واحدٌ فهو صحتي وإن ظلّ حيّاً كدت أقضي به نحبي

(١) خصيب: كان نصرانياً من أهل البصرة، ومقامه بها، وكان فاضلاً في صناعة الطب جيد المعالجة.

(٢) الوصب: العرض والوجع والألم الشديد.

أدوايهم إلا من اللؤم إثمه ليعيي علاق الحاذق الفطن الطُّبُّ

الفراهيدي

من المتقارب

وقبلك دوائى الطُّبيبِّ المريضِ فعاش المريضُ ومات الطُّبيبُّ
فكن مستعداً لدارِ الفناءِ فإنَّ الذي هو آتٍ قريبُ

الصُّنوبري

من الوافر

إذا ما كنتَ ذا بُولٍ صحيحٍ ألا فاضربْ بهِ وَجْهَ الطُّبيبِّ

حرف الحاء

(ح)

عبد الله بن الزبير

من البسيط

فلا تكوننَّ كمن ألقتهُ بِطنتهُ في غمرة البحر لا ينجو إن سَبَحَا

أبو الحسن الربيعي

من الطويل

وليس بمنجيك الطُّبيبُّ بطبه ولا نفسه مما تطيحُ الطَّوائِحُ
وما كلُّ حينٍ يتبعُ السُّعد ربه بل كلُّ سعدٍ ليلةُ النُّحس ذابحُ

حرف الدال

(د)

عبد الله بن مصعب

من الكامل

مالي مرضت فلم يعدني عائدٌ منكم ويمرض كَلْبُكُمْ فأعودُ^(١)

محمد بن إسحاق الصيمري

من الخفيف

كم مريضٍ قد عاشَ من بعدِ يأسٍ بعدَ موتِ الطَّبيبِ والعوادِ
قد يصادُ القطا فينجو سليماً ويحلُّ القضاء بالصَّيَّادِ

عدي بن زيد العبادي

من الخفيف

وصحيحٌ أضحى يعودُ مريضاً وهو أدنى للموتِ ممن يعودُ
كم من عليلٍ قد تخطأه الرَّدَى فنجا وماتَ طبيبُه والغُودُ

الشاعر القروي

من الكامل

عجباً لمن يهب الطَّبيبَ جميع ما ملكث يدها لكي يجنبهُ الرَّدَى
وإذا دعته المكرماتُ أعارها صمماً ولم يبسطَ بعارفةٍ يدا
يعطي الكثير لكي يطيلَ حياته سنةً ولا يعطي اليسيرَ ليخلدا

(١) اسمي بعد ذلك: عائد الكلاب.

حرف الذال (ذ)

شاعر من مجزوء الكامل

يا وَنَحْ أجسامُ الأنا مِ وما تَطِيئُ مَنْ الأذى
خُلِقْتُ لِتَقْوَى بالغذا ءِ وَشُقْمها ذاك الغذا

حرف الراء (ر)

شيخ من الأعراب من الطويل

نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته تتصنع، وهي عجوز فقال:
عجوز ترجى أن تكون فتية وقد لَحِبَ الجنبانِ واخْدَوَدَبَ الظَّهْرُ
تَدُسُّ إلى العطار سِلْعَةَ بَيْتِها وَهَلْ يُضْلِحُ العَطَارُ ما أَفْسَدَ الدَّهْرُ
وما عَرْنِي إلا خَضابَ بكفِّها وَكُنْحَلُ بَعَيْنَيْها وأثوابِها الصُّفْرُ
وَجَاؤوا بِها قَبْلَ المَحاقِ بِلَيْلَةٍ فَكانَ مُحاقاً كُلُّه ذلك الشُّهْرُ

شاعر من الكامل

شره النفوس على الجسم بليّة فتعوّذوا من كل نفس تشره
ما من فتى شرهت له نفس وإن نال الفتى إلا رأى ما يكره

أبو علي البصير

من البسيط

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور
فهمي ذكي وقلبي غير ذي غفل وفي فمي صارم كالسيف مشهور

شاعر

من الكامل

ابداً بيميناك من الخنصر قصك للأظفار واشتبصير
وثن بالوسطى وثلت كما قد قيل بالإبهام والبصير
واختم بسبابة هكذا في اليد والرجل ولا تزدي
وابداً بالإبهام ومن بغده بالإصبع الوسطى وبالخنصر
وأتبع الخنصر سبابة ينصرها خاتمة الأيسر
تأمن به من وجع حادئ من رمد العين فلا تُشكير
قد جاء في هذا حديث روي عن الإمام المرتضى حيندر
قائلها من ذنبه مشفق فازحم له يا ربنا واغفر^(١)

هارون الرشيد

من البسيط

إنَّ الطَّبِيبَ لَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ بِهِ مَا دَامَ فِي أَجْلِ الْإِنْسَانِ تَأْخِيرُ

(١) أخرج الكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (١٥٣/٢): عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْتَ قُلِمْتَ أَظْفَارَكَ فَأَبْدَأْ بِالْوَسْطَى ثُمَّ بِالْخُنْصَرِ، ثُمَّ الْإِبْهَامِ، ثُمَّ الْبُصَيْرِ، ثُمَّ السَّبَابَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ يورث الغنى».

حتى إذا ما انقضت أيام مهلتِهِ حازَ الطَّبِيبُ وخانتَه العقاقيرُ

ابن الرُّومي

من الكامل

غَلَطَ الطَّبِيبُ عَلَيَّ غِلْطَةً مُورِدٍ عَجَزْتُ مُحَالَتهُ عَنِ الإِصْدَارِ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الطَّبِيبَ وَإِنَّمَا غَلَطَ الطَّبِيبُ إِصَابَةَ الأَقْدَارِ

شاعر

من الكامل

حُكِيَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّالِحِينَ دَخَلُوا عَلَى شَيْخٍ يَعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ،
فَقَالَ مِنْ حَضَرٍ:

ـ أَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا؟

فَسَكَتَ، ثُمَّ أُعِيدَ عَلَيْهِ فَقَالَ:

إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ أَمْرِ قُدْرَا
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُهُ قَبْلَهُ مُسْتَظْهِرَا
هَلَكَ المَدَاوِي والمُدَاوِي وَالَّذِي حَلَبَ الدَّوَا وَابْتَاعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى

أبو العلاء المعري

من مجزوء الكامل

صَدَفَ الطَّبِيبُ عَنِ الطَّعَا م وَقَالَ مَاكُلُهُ مِضْرَةٌ
كُلْ يَا طَبِيبُ وَلَا خَلَا صَ مِنَ الرَّدَى فَلَنْ تَعُورَ

حرف السين

(س)

سعيد بن عبد ربه

من الكامل

لما عدمت مؤانساً وجلياً نادمتُ بقراطاً وجالينوساً
 وجعلتُ كتبهما شفاءً تفزدي وهما الشفاء لكل جرح يوسا
 ووجدت علمهما إذا حصّلته يذكى ويحيى للجسوم نفوسا

شاعر

من الطويل

وَجَاؤُوا إِلَيْهِ بِالتَّعَاوِيذِ وَالرُّقَى وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ أَلَمِ التُّكْسِ
 وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ نَظْرَةً وَلَوْ عَلِمُوا قَالُوا بِهِ أَعْيُنُ الْإِنْسِ

حرف الضاد

(ض)

سديد الدين ابن رقيقة

من الرّمل

علل الصُّحّة حقّاً سنة وهي أيضاً علل للمرض
 فإن عدلتها في أربع كان ذا التعديل أنهى للغرض

حرف الطاء

(ط)

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

عدل مزاجك ما استطعت ولا تكن كمسوف أودئ به التخليط
واحفظ عليك حرارة برطوبة تبقى فتركك حفظها تفريط
واعلم بأنك كالسراج بقاؤه ما دام في طرف الذبال سليط

حرف العين

(ع)

إسحاق بن حنين

من الطويل

أنا ابن الذين استودع الطب فيهم وسئوا به طفل وكهل ويافع
يبصرني ارستطاليس بارعاً يسقو مني منطلق لا يدافع
وبقراط في تفصيل ما أثبت الألى لنا الضر والأسقام طب مضارع
وما زال جالينوس يشفي صدورنا لما اختلفت فيه علينا الطبائع
ويحيى بن ماسويه وأهرن قبله لهم كتب للناس فيها منافع
رائى أنه في الطب نيلت فلم يكن لنا راحة من حفظها وأصابع

نور الدين بن أبي بكر الأزرق

من الوافر

إذا ما نائحة أكلت لمفص أزالته بلا شك سريعاً

وشرب الرازيانج ثم علك يزيله بلا شك جميعا
وشرب الماء أيضاً فيه نفع إذا ما كان ذاك الماتريعا

عنقرة بن شداد من الواقف

يقول لك الطبيب دواك عندي إذا ما جسر كفتك والذراعا
ولو عرف الطبيب دواء داء يرد الموت ما قاسى النزاعا

حرف الكاف (ك)

شاعرة من الرجز

حكى أن أبخر تزوج بامرأة فلما ضاجعها عافته وتولت عنه بوجهها ثم
أنشدت تقول:

يا حب والرحمن إن فاكأ أهلكني فولني قفاكأ
إذا غدوت فأتخذ مسواكأ من عرفج إن لم تجد أراكأ^(١)
لا تقربني بالذي سواكأ إني أراك ماضغاً خراكأ

شاعر من الرجز

لا تحبس البول حين يحضرك ولو على سرجيك كيلا يعقرك

(١) المسواك: عود الأراك الذي تنظف به الأسنان بذلك، الجمع: شوك.

العرفج: شجر صغير سريع الاشتعال.

حرف اللام

(ل)

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا ما اشتهى ذو علة بعض ما به شفاء من الداء الذي جسمه حلا
 فلا تمنعه ما اشتهاه فربما تراه وشيكاً عقدة الداء قد حلا
 وكان كما قد قيل في مثل ما جرى من السعد أني لقي هوى صادف العقلا

من تلامذة أبقراط

من الوافر

نهى بقراط عن نوم العشايا وإدخال الخفيف على الثقل

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

قالوا خليق بالطبيب بأن يرى بالطبع بعدم رونقاً وجمالاً
 صدقوا ولكن لا إلى حدّ به يؤذي المريض ويفزع الأطفالا

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

أيا فاعلاً خلّ الشّطبيب واثند فكم تقتل المرضى المساكين بالجهل
 فتركيب أجسام الأنام مؤجل فلم لا كلاك الله تعجل بالحل
 كأنك يا هذا خلقت موثقلاً على رجع أرواح الأنام إلى الأصل
 بهرت الوباء إذا قتلت الناس دائماً وذلك في الأحيان يحدث في فصل

كفى الوصب المسكين شخصك قائلاً إذا عدته قبل التعرض للفعل

سديد الدين ابن رقيقة من الخفيف

غرض الطب يا أبا اللب عرفنا ن مبادي أبداننا والأصول
 قيل حالاتها وما توجب الحالا لات فيها وما لها من دليل
 لتدوم الأبدان موجودة الصّحة متا وذاك بالتعديل
 وتزال الأمراض إن أمكن الحالا ل وذا بالإفراغ والتبديل

أبو بكر بن زهر من الخفيف

حيلة البرء صئفت لعليل يترجى الحياة أو لعليلة
 فإذا جاءت المنيّة قالت حيلة البرء ليس في البرء حيلة

أبو نواس من الوافر

سألت أخي أبا عيسى وجبريل له عقل^(١)
 فقلت الراح تعجبني فقال: كثيرها قتل^(٢)
 فقلت له: فقدّر لي فقال: وقوله فصل
 وجدت طبائع الإنسا ن أربعة هي الأصل
 لأربعة لكل طبيعة رطل

(١) أي جبرائيل بن بختيشوع.

(٢) الراح: الخمر.

الإمام الشافعي

من الكامل

جاءَ الطَّبِيبُ يَجُسُّنِي فَجَسَّسْتُهُ فإذا الطَّبِيبُ لما به من حالٍ
وَعَدَا يُعَالِجُنِي بِطَوْلِ سِقَامِيهِ وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَعْمَشُ كَحَالِ

حرف الميم

(م)

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

احفظ بني وصيتي واعمل بها فالطبُّ مجموعٌ بنصِّ كلامي
قَدِّمْ على طبِّ المريضِ عنايةً في حفظ قوته مع الأيام
بالشبه تحفظ صحة موجودة والضد فيه شفاء كلِّ سقام
أقلل نكاحك ما استطعت فإنّه ماء الحياة يراق في الأرحام
واجعل طعامك كلَّ يومٍ مرّةً واحذر طعاماً قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فإنّه كالنَّار يصبح وهي ذات ضرام
وإذا تغيّر منك حال خارج فاحتل لرجعة حل عقد نظام
لا تهجرن القيء واهجر كلَّ ما كيّموسه سبب إلى الأسقام^(١)
إن الحمى عون الطبيعة مسعد شافٍ من الأمراض والآلام
لا تشربين بعقب أكل عاجلاً أو تأكلن بعقب شرب مدام

(١) الكيموس: الخلاصة الغذائية، وهي مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص تستمد الأمعاء من المواد الغذائية أثناء مرورها بها. (المجمع الوسيط: ٨١٥/٢).

والقيء يقطع والقيام كلاهما بهما وليس بنوع كل قيام
 وخذ الدواء إذا الطبيعة كزرت بالاحتلام وكثرة الأحلام
 وإذا الطبيعة منك نقت باطنا فدواء ما في الجلد بالحمام
 إياك تلتزم أكل شيء واحد فتقود طبيعتك للأذى بزمام
 وتزيد في الأخلط إن نقصت به زادت فنقص فضلها بقوام
 والطب جملته إذا حققته حل وعقد طبيعة الأجسام
 ولعقل تدبير المزاج فضيلة يشفى المريض بها وبالأوهام

سديد الدين ابن رقيقة

من الوافر

توق الامتلاء وعد عنه وإدخال الطعام على الطعام
 وإكثار الجماع فإن فيه لمن والاه داعية الشقام
 ولا تشرب عقيب الأكل ماء فتسلم من مضرات عظام
 ولا عند الخوى والجوع حتى تلهن باليسير من الإدام^(١)
 وخذ منه القليل ففيه نفع لذي العطش المبرح والأوام
 ومضحك فاصلحنه فهو أصل وأسهل بالأبارج كل عام^(٢)
 وقصد العرق نكب عنه إلا لذي مرض رطيب الطبع حامي
 ولا تتحرك عقيب أكل وصير ذاك بنند الانهضام
 لئلا ينزل الكيلوس فجأ فليحج في المتأخذ والمسام
 ولا تدم السكون فإن منه تولد كل خلط فيك خام

(١) الخوى: خلاء البطن. تلهن: تعلل باللهفة وهي ما يأكل الإنسان قبل الغذاء.

(٢) الأرياج: من الأدوية المسهلة.

وقلّل ما استطعت الماء بعد الرّ رياضة واجتنب شرب المدام
وعدّل مزج كأسك فهي تب بقي الحرارة فيك دائمة الضرام
وخلّ السكر واهجره ملياً فإنّ السكر من فعل الطّعام
واحسن صون نفسك عن هواها تفز بالخلد في دار السّلام

الرئيس ابن سينا

من الكامل

جميع الطّب في البيتين درج وحسن القول في قصر الكلام
فقلّل إن أكلت ويغدّ أكل تجئب فالشفاء في الانهضام
وليس على الثّفوس أشدّ بأساً من إدخال الطّعام على الطّعام

المتنبي

من الوافر

وزائري كأنّ بها حياة فليس تزور إلا في الظّلام
بذلّت لها المطارف والحشايا فعاقثها وباتت في عظامي
يضيّق الجلد عن نفسي وعنّها فتوسّع بأنواع السّقام
كأنّ الصّبح يطردها فتجري مدايعها بأربعة سجّام
أراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المُنْتَهِام
ويضدّق وعدّها والضّدق شرّ إذا ألقاك في الكرب الجسام^(١)

(١) يصف الشاعر المتنبي الحمى في هذه الأبيات.

ابن سينا

من الكامل

اجعل غداك كلَّ يومِ مرَّةً واحذر طعاماً قبل هضم طعام
واحفظ منيَّك ما استطعت فلأنَّه ماء الحياة يصبُّ في الأرحام

ابن سينا

من الوافر

ثلاث مهلكات للأنام وداعية الضَّحيع إلى السَّقام
دوام مدامة ودوام وطء وإدخال الطَّعام على الطَّعام

ابن سينا

من الكامل

الطَّبُّ جملة إذا حقَّقته حلٌّ وعقدُ طبيعة الأجسام
والعقل تدبير المزاج فضيلة يشفي المريض بها وبالأوهام

موسى بن ميمون القرطبي

من الطويل

أرى طب جالينوس للجسم وحده وطبَّ أبي عمران للعقل والجسم
فلو أنَّه طبَّ الزَّمان بعلمه لأبراه من داء الجهالة بالعلم
ولو كان بدر التَّم من يستطبه لتَّم له ما يدَّعيه من التَّم
وداواه يوم التَّم من كلف به وأبراه يوم الشَّرائر من السَّقم

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الخفيف

ثقله الجسم يستمدّ غذاه طلباً منه للبقا والدوام
هو لم رأى التحلل طبعاً أخلف المثل بالغذا والطعام

محمد الحسن السَّمَّان

من السريع

تَوَقَّ شُرْبَ الماءِ في خمسةِ فإئها جالِبَةٌ لِلسَّقَامِ
عُقَيْبَ حَمَامِكَ والثُّومِ والـ إعياءِ والبَإِ وأَكَلِ الطَّعامِ

حرف النون

(ن)

شاعر

من السريع

نحنُ عبيدُ البطونِ نأكلُ ما نُدْعَى إليه ولو إلى عَدَنٍ
نأكل ما جاءنا ولا سَيِّما إذا ظَفِرْنَا به بلا ثَمَنِ

شاعر

من الوافر

تزوَّجتُ اثنتينِ لفرطِ جهلي بما يشقى به زوج اثنتينِ
فقلتُ أصيرُ بينهما خروفاً أنعمُ بين أكرمِ نعيمَتينِ
فصرتُ كنعةً تُضحى وتمسي تداول بين أخبثِ ذئبتينِ

لهذي ليلة ولتلك أخرى
 رضا هذي يهيج سُخْط هذي
 وألقى في المعيشة كُلَّ ضُرٍّ
 فإن أحببت أن تبقى كريماً
 فعمش عَزَباً فإن لم تستطعه
 عتابٌ دائمٌ في اللَّيْلَتَيْنِ
 فما أعرى من إحدى السُّخْطَتَيْنِ
 كذلك الضُّرُّ بين الضَّرَّتَيْنِ
 من الخيرات مملوء الدَّيْنِ
 فضرِباً في عراض الجحفلين

شاعر

من البسيط

حقَّ العيادة يومٌ بعد يومين
 لا تبرمن عليلاً في مسألة
 وجلسةً مثل خلس اللَّحْظِ بالعين
 يكفيك من ذاك تسأل بحرفين

حرف الهاء

(هـ)

أبو بكر ابن زهر

من المتقارب

تأمل بِحَقِّكَ يا واقفاً
 تراب الضُّريح على وجنتي
 أداوي الأنام حذار الممنون
 أيضُرُّط خالداً من غَمَزِ بَرَسِ
 فيا لك ضَرْطَةٍ جَلَبَتْ غِنَاءَ
 يَوْدُ النَّاسِ لَوْ ضَرْطُوا قَتَلُوا
 وَلَوْ نَعْلَمُ بَأَنَّ الضَّرْطَ يَغْنِي
 ولا حظ مكاناً دفعنا إليه
 كَأَنِّي لَمْ أَمْشِ يوماً عليه
 وما أنا قد صرْتُ رهناً لديه
 وَيَسْخُبُوهُ الأَمِيرُ بِهَا بدورا
 وَيَا لَكَ ضَرْطَةٍ أَغْنَتْ فَقِيرَا
 مِنَ المَالِ الذي أُعْطِيَ عَشِيرَا
 ضَرْطُنَا أَضْلَحَ الله الأَمِيرَا

فقال عبد الملك: أعطوه أربعة آلاف درهم، ولا حاجة لنا في ضراطك.

حرف الياء المقصورة (ى)

أبو العتاهية من الكامل

ما للطبيب يموتُ بالداءِ الذي قد كان يبرىء مثله فيما مضى
ذهبَ المداوي والمداوى والذي جَلَبَ الدَّواءَ وباعه ومن اشترى

أبو العتاهية من الكامل

إنَّ الطَّبِيبَ بطبِّهِ ودوائِهِ لا يستطيع دَفَاعَ مكروهٍ أتى

حرف الياء (ي)

شاعر من البسيط

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُشْتَطَبُ به إلَّا الحماقَةُ أُغِيَتْ من يداويها

الختام

طنطاوي بن جوهري

من الرجز

أرجوزة في الطب للإخوان
من بعد ما قرأتها مرارا
ليحفظوا صحتهم في الصيف
للصيف حرّ يلفح الوجوها
والشمس مهما قتلت جرثومها
ما أفنتك الجرثوم بالأطفال
تسطو بحماها على الأولاد
إن اتقاء المرض المخوف
فنظف الطعام والشرابا
كذلك الحداثق الغناء
فلئنّها حمالة للداء
فلتحتسرس من طائف الدُّبابِ
بعدي الذي يلقي بلا ارتيابِ
مثل الدُّبابِ فعل الثاموس
فاجعل له وقاية تقيكا
يا ربة المنزل يا ذات الأدب
نظمتها أيام الامتحان
لكي أزيد فهمها استبصارا
فحرّه مثل غرار الشيف
ويسحق النفوس إذا يغزوها
فلئنّها تحيي سواء دوما
فلئنّها مكشرة الإسهال
فتحتسي بفلذ الأكباد
أفضل من علاجه الموصوف
والجسم والمكان والثيابا
وكل مجرى كل فيه الماء
تقذفه في داخل الأحشاء
فلئنّه أعدى من الدُّبابِ
ويجعل الأحياء في تبابِ
فلئنّه لمرض جاسوس
على السرير حيث لا يردىكا
حفظ الضغار صحة ممّا وجب

فارعي رعاك الله عين الطفل وفمه وأذنه بالغسل
 لا يشرب لبناً أو ماء حتى تزيل النار منه الداء
 كذلك الفواكه اطبخيها حتى يزول الداء مما فيها
 وليختم الرجل الكبير والطفل والطفلة والصغير
 بكل ماء فاتر نظيف منظف للجسم في المصيف
 وليأخذ القوي ماء بارداً إذا أراد حيث لا يخشى ردى
 وقلل المأكول والمشروب ولا تطع من أكلوا ضروباً
 وكل ما تشربه مبرداً ببرد الأحشاء حتى تخمداً
 والثلج والكَازُوزة المعروفة وشبهها على الأذى معكوفة
 ولا تطع قول الذين قالوا الثلج يروي إثم جهال
 وخذ من البقول والفواكه والخضر ما تهواه غير واله
 واقلل اللحوم والمغلظا فهل تحب أن تكون في لظى
 خير الثياب البيض عند الحر وشبه بيض مثلها كالسمر
 ثم لتكن واسعة الأطراف كالرُدن والقياب والأعطاف
 واجعل شعار الجسم لبس الصوف لمصر ربح العرق المعروف
 كذاك أما كنت في عراء ليلاً فخص الصوف بالغطاء
 ومن يكن ذا عرق في الصيف فشرب مثلج له كالسيف
 وكل تبار من الهواء يدعوه للباساء والضراء

أبان بن عبد الحميد

من الرجز

قَدْ قَالَ ذُو الْعِلْمِ النَّصِيحُ الْهِنْدِيُّ مَقَالَةً أَجَادَ فِيهَا عُنْدِي

لَا تُخَيِّسِ الضَّرْطَةَ إِمَّا حَضَرَتْ وَخَلَّهَا وَافْتَحَ لَهَا مَا اسْتَفْتَحَتْ
 فَإِنَّ أَدْوَا الدَّاءِ فِي إِمْسَاكِهَا وَالرُّوحَ وَالرَّاحَةَ فِي إِفْكَاكِهَا
 وَالْقُبْحُ فِي السُّعَالِ وَالْمِخَاطِ وَالشُّؤْمَ فِي الْعُطَاسِ لَا الضَّرَاطِ
 أَمَّا الْجِشَاءُ فَفُتَاءٌ صَاعِدٌ وَتَثْنَةٌ عَلَى الْفُسَاءِ زَائِدٌ^(١)

(١) أهدي إلى عبد الملك بن مروان أثريسة مكللة بالذر والياقوت، فأعجبته، وعنده جماعة من خاصته وأهل خلوته، فقال لرجلٍ من جلسائه اسمه خالد: - اغمز منها ترساً (أي اضبط عليه وحاول طيه). - وأراد أن يمتحن صلابته، فقام فغمزه فضرط، فاستضحك عبد الملك، فضحك جلساؤه فقال: - كم دية الضرطة؟ فقال بعض منهم: أربعمئة درهم وقطيفة. فأمر له بذلك. فأنشأ رجلٌ من القوم:

فوائد الأغذية في الشعر العربي

شاعر من الرجز

البصل^(١):

مما يزيد في الجماع البصلُ وفيه نفعاً غير هذا نقلوا
من دفعه الحمى وشدة العصب والطرد للوبا وإذهاب النصب
ويذهب البلغم والزوجين يزيد خطوتيهما في البين
وقرأ الخطا بطاء مهملة يعني يزيد قوة في المشي له
يُطَيَّب الثكهة يعني أجلا وإن يكن ينتن منه عاجلا
ومن يكن في جمعة أو قد دخل لمسجد فليجتنب أكل البصل^(٢)

(١) البصل: نبات بصلي حولي من الفصيلة الزنبقية، تتكوّن ثماره في التربة، ولبعضه طعم حريف لاذع.

وأكل البصل نيئاً أو مطبوخاً ينفع من ضرر المياه الملوثة، ويحمر الوجه، ويدفع ضرر السموم، ويقوي المعدة، ويهيج الباه، ويفتح الشدد، ويلين المعدة، ويشفي من داء الثعلب (دلكا) والمشوي منه صالح للسعال وخشونة الصدر، وينفع وجع الظهر والورك، وماؤه إذا اكتحل به مع العسل نافع من ضعف البصر والماء الساؤل في العين، وإذا قطر في الأذن نفع من ثقل السمع والطين وسيلان القيح.

(٢) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا».

الإمام الرضی علیه السلام

من الرجز

البطيخ^(١):

أَهْدَتْ لَنَا الْإِيمَانُ بَطِيخَةً مِنْ خُلَلِ الْأَرْضِ وَدَارِ السَّلَامِ
تَجْمَعُ أَوْصَافاً عِظَاماً وَقَدْ عَدَدْتُهَا مَوْضُوعَةً بِالنُّظَامِ
كَذَلِكَ قَالَ الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى مُحَمَّدٌ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَاءً، وَخَلَوَاءً، وَزَيْحَانَةً فَإِكْهَةً حُرْضُ، طَعَامٌ، إِدَامٌ
تُنْفَى الْمَثَانَةُ، وَتُصَفَّى الْوُجُوهُ تُطَيَّبُ النُّكْهَةُ، عَشْرٌ تَمَامٌ^(٢)

شاعر

من الرجز

البطيخ^(٣):

الْأَكْلُ لِلْبَطِيخِ فِيهِ أَجْرٌ لِمَنْ نَوَاهُ وَخَصَالٌ عَشْرُ

(١) البطيخ: نبات عشبي حولي زاحف من الفصيلة القرعية، يزرع لثماره في المناطق المعتدلة والدافئة، ثمرته كبيرة الحجم، كروية أو مستطيلة حلوة المذاق، ومنه أصناف كثيرة، وأحدثه بطيخة، ومنه الأحمر اللب، وهو البطيخ بمصر وجنوبي الشام، والجبر في شمالها، والرزقي في العراق، والحجب في الحجاز، والدلاع في المغرب، وهو الخريز (مغرب قديم من الفارسية)، ومنه الأصفر، وهو البطيخ في العراق، والشام في ساحل الشام.

(٢) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٨): عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «فِي الْبَطِيخِ عَشْرُ خِصَالٍ: هُوَ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، وَزَيْحَانٌ، وَفَاكِهَةٌ، وَأَشْنَانٌ، وَيَغْسِلُ الْبَطْنُ، وَيُكْثِرُ مَاءَ الظَّهْرِ، وَيَزِيدُ فِي الْجِمَاعِ، وَيَقْطَعُ الْأَبْرَدَةَ، وَيُنْفَى الْبَشَرَةَ».

(٣) البطيخ: انظر تعريفه في صفحة: ().

أكل شراب يغسل المثانة فاكهة باهية ريحانة
مدر بول وإدام حلوا أن يأكل العطشان منه يُردى

شاعر

من الرجز

التفاح^(١):

وينفع التفاح في الرُعاف مبرد حرارة الأجواف
وفيه نفع للسقام العارض ويورث النسيان أكل الحامض

شاعر

من الرجز

التفاح^(٢):

قال جالينوس في حكمته لك في التفاح فكر وعجب
هو روح النفس من جوهرها وبها شوق إليه وطرب

(١) التفاح: شجر من التفاحيات الوردية، لثماره حلاوة ونكهة، وله ضروب كثيرة، الواحدة تفاحة.

والتفاح سهل الهضم، يقوي الدماغ والقلب، والمعدة، ويفيد في علاج أمراض المفاصل، والخفقان، ويسكن العطش، ويقطع القيء، ويقرح، ويفيد الموسوسين، ويقوي الشهوة ويذهب عسر التنفس، ويصلح الكبد والدم.

والتفاح مفيد جداً للنساء الخائفات على جمالهن، فهو يحافظ على بشرتهن، ويجدد نشاطها، ويحفظ جمالها، ولا يُسَمَّن أجسامهن، كما يفيد التفاح الذين يأكلون بسرعة ويتلعون مقادير من الهواء.

أما الذين يمنعون عن تناول التفاح منهم: المصابون بمرض السكر، وبعض المصابين بعسر الهضم، والذين يشكون من حرقة في المعدة.

(٢) التفاح: انظر تعريفه في صفحة: ().

ومزاج القلب ينفي همّه ويُجَلِّي الحزنَ عنه والكرب

شاعر من الرجز

التمر (١):

وقد أتانا عن ولاة الأمر وعن أبيهم حبُّهم للتمر
فأصبحت شيعتهم كذلك تحبُّه في سائر الممالك
وجاء في الحديث أنَّ البرني يشبع من يأكله ويهني (٢)
وهو الذي يذهب بالأعياء وهو دواء سالم من داء (٣)

شاعر من الرجز

التين (٤):

والتين ممَّا جاء فيه الشُّنة أشبه شيء بنبات الجنة

(١) التمر: اليابس من ثمر النخل، وهو كالزبيب من العنب، الجمع: تمر، وتمران.
والتمر من أكثر الثمار تغذية للبدن، وهو مقو للكبد، ملين للطبع، يزيد في الباه - ولا سيما مع حب الصنوبر والحليب - ويبرئ من خشونة الحلق، وأكله على الريق يقتل الدود، وهو فاكهة وغذاء، وشراب، وحلوى.

(٢) البرني: من أجود أنواع التمر.

(٣) أخرج البخاري في صحيحه: (٥٧١٣)، و(٥٧١٥)، ومسلم في صحيحه: (٨٦)/
٢٨٧ وأبو داود في سننه: (٢٨٧٦)، وابن ماجه في سننه: (٣٤٦٢): قال رسول
الله ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا سَخَرٌ».

(٤) التين: شجرٌ متساقط الأوراق من الفصيلة التوتية، له ثمر حلو، يؤكل رطباً ومجففاً،
الواحدة منه ومن الشجر تينة.

والتين يفتح السُّدد، ويقوّي الكبد، ويُذهب الباسور، وعسر البول، والخفقان،
والزُّبو، وخشونة القصبة، وينفع من الصُّرع والجنون والوسواس، ويفيد الحوامل
والرُّضع جدّاً، ويقلل الحوامض في الجسم ويدفع أثرها السيء، ويجلو رمل الكلى
والمثانة، ويغذي البدن غذاء جيداً.

ينفي البواسير وكلّ الداء ومعه لم يحتج إلى دواء^(١)

شاعر

من الرجز

الحلفاء^(٢):

وإن شئت يا مفضل عقل طبيعة تحسّ من الحلفا ثلاث فقال
وذلك حباً بعد إحكام قلبه ثلاثة أيام بشرط تسوال
وإن شئت إسهال الطبع بسرعة فمنه تحسّ خمسة بكمال

شاعر

من الرجز

الخبز^(٣):

الفضل للخبز الذي لولاه ما كان يوماً يُعبد الإله

(١) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٠) و(٢٨٣٠٧) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (١٤١/٢): أهدي إلى النبي ﷺ طبق من تين، فقال: «كُلُوا» وأكل منه، وقال: «لَوْ قُلْتُ: إِنَّ فَاكِهَةً نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ هَذِهِ، لَأَنَّ فَاكِهَةَ الْجَنَّةِ بِلَا عَجَمٍ، فَكُلُوا مِنْهَا فَإِنَّهَا تَقَطُّعُ الْبَوَاسِيرَ، وَتَنْقَعُ مِنَ الثُّقَرِ».

(٢) الحلفاء: قال عبد الله بن البيطار المغربي في الجامع لقوى الأدوية المفردة: نبات معروف، إذا أخذ منها ثلاثة وأوقدت وكوي بها الدماميل في أول ظهورها ثلاث مرات، منعها من التزايد، ورمادها إذا أحرق حار يابس، وإذا غسل به الرأس نقاه من الإبرية تنقية بالغة وأزالها، ولا يعدلها في ذلك دواء آخر، وإذا شرب مع غسل وخلّ قتل الديدان في البطن، يؤخذ ثلاثة أيام متوالية، وإذا أوقدت أطرافه وكويت بها النملة الساعية، نفع منها نفعاً بليغاً.

(٣) الخبز: المعجين المنضج بالنار.

وأجود أنواع الخبز أجودها اختماراً وعجنناً، فالمختمر يلين المعدة، والقطير =

فقد روي لولاه ما أديننا فرضاً ولا صُنْنا ولا صُلينا
أفضله الخبز من الشعير فهو طعام القانع الفقير
ما حلّ جوفاً قطّ إلا أخليا من كلّ داء وهو قوت الأنبيا
له على الحنطة فضل سام كفضل أهل البيت في الأنام
ما من نبيّ لاعتنا فيه إلا وقد دعا لأكله

شاعر

من الرجز

الخل^(١):

نعم الإدام الخلّ ما فيه ضرر وكلّ بيت فيه خلّ ما افتقر
وبعد فهو طعام الأنبيا والابتداء به كملح زوياً
يزيد في العقل ودود البطن يهلكها محدّد للذهن

= يعقلها، والخبز الكثير النخالة سريع الخروج من البطن، وبالصّدّ القليل النخالة يبطئ
الخروج ويعقل البطن، ومثله الخبز اليابس العتيق، وكلاهما يولد الرّيح الغليظة،
والسّد في الكبد والطحال، ويضرّ بأصحاب أوجاع المفاصل، والشّيوخ ذوي الهضم
الضعيف، ولذا يجب ألا يكثر الشّبع منه، ولا يؤكل معه شيء من الفواكه المرطبة
كالبطيخ والمشمش، والإجاص، وأن يكثر ملحه وخميره.

(١) الخلّ: ما حُمض من عصير العنب وغيره. وهو ينفع المعدة الملتهبة، ويقمع
الصفراء، ويدفع ضرر الأدوية القتّالة، ويحلّل اللّبن والدّم إذا جمدا في الجوف،
وينفع الطحال، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن، ويقطع العطش. ويمنع الورم من
الحروق، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويُلطف الأغذية الغليظة ويرقّ الدّم وإذا
شرب بالملح نفع معه أكل الفطر القتال، وإذا تمضمض به مسخناً نفع من وجع
الأسنان، وقوى اللّثة، وهو مشو للأكل، مطيّب للمعدة، صالح للشّباب، وبخاره
الساخن ينفع عسر السمع، ودوي الأذن وطنينها.

والخل أيضاً مذهب للفقير لا سيما إن كان خل الخمر^(١)

شاعر

من الرجز

الرمان^(٢) :

وسيد الفواكه الرُّمان يأكله الجائع والشَّبعان
منور قلوب أهل الدين ومذهب وسوسة اللُّعين^(٣)

(١) أخرج أبو داود في سننه : (٣٨٢٠)، والترمذي في سننه : (١٨٣٩) و(١٨٤٠) و(١٨٤٢)، وابن ماجه في سننه : (٢٣١٦) و(٢٣١٧) و(٢٣١٨) : قال رسول الله ﷺ : «نعم الإدام الخل، اللهم بارك في الخل».

(٢) الرمان : شجر مثمر من الفصيلة الرُّمانيّة له أنواع، يؤكل حبه، واحدته رمانة، ثماره كروية ضخمة مكللة بأستان الكأس، قشورها صلبة متينة تبدو خضراء اللون ثم تنحرف إلى الخمرة مع اقترابها من الإدراك.

والحلو من الرمان جيد للمعدة، مقو لها بما فيه من قبض لطيف، نافع للحلق والصدر والرئة، جيد للسعال، وماؤه ملين للبطن، يغذو البدن غذاء فاضلاً يسيراً، سريع التحلل لرقته ولطافته، يولد حرارة يسيرة في المعدة وريحاً، لذلك يعين على الباء، ولا يصلح للمحمومين.

والحامض منه : قابض لطيف، ينفع المعدة الملتهية، ويدر البول أكثر من غيره من الرمان، ويسكن الصفراء، ويقطع الإسهال، ويمنع القيء، ويلطف الفضول، ويطفىء حرارة الكبد، ويقوي الأعضاء.

(٣) أخرج أحمد في المسند : (٣٨٢/٥)، وأبو نعيم في الطب النبوي : (٦٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد : (٤٥/٥ و٩٦) : عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : قال رسول الله ﷺ : «كلوا الرُّمان يشخيم فائته دباغ للمعدة».

شاعر

من الرجز

الرُّمان^(١):

وكله كيما أن تصبغ بعده بشحمه فهو دباغ المعدة
لا يشرك الإنسان في الرُّمانِ لحبّة فيه من الجنان

شاعر

من الرجز

الرُّمان^(٢):

وأفضل الأزمان للرُّمانِ الجمعات أفضل الأزمانِ
كُلُّهُ على الرِّيقِ ومن بعد الغدا ولا تخف منه أذى ولا قَذَى
يؤكل في الجوع وفي حالِ الشُّبغ وفي الظُّما والرَّيِّ فيه ينتفع
مستبح مهلّل في الجوفِ ليس على أكله من خوفِ

شاعر

من الطويل

الزَّنَجِيل^(٣):

أيا حافظاً سرّ زنجبيلٍ في الوريّ خَصِصَتْ من المولى بكلّ فضيلةٍ

(١) الرمان: انظر تعريف الرمان في صفحة ().

(٢) الرمان: سبق التعريف عنه.

(٣) الزنجبيل: جنس نباتات عشبية معمرة من الفصيلة الزنجبيليات، أنواعه عديدة منها البرية والطبية والزراعية، والزنجبيل يُسَخَّنُ إِسْخَاناً قوياً، وتبقى حرارته في =

ومن يشتكي البرد القديم بصلبه وأوجاعه في كل وقت وساعة
عليه بمثقالين من بعد صحبه يُضاف إليه يا فتى شهد نحلة
ثلاثة أيام يكون فطوره وإن كان أسبوعاً فتحمد نسختي
كذلك للملّسوع بمضع ناعماً ويطلّى مكان السّم يُطلّى بلطخة
يرى عجباً من سرّه وفعاله للذغة ملّسوع وإحراق لذعة
ومن يشتكي رخو القضيّب يكن إذا أتى لجماع فهو يمّني بسرعة
يدق ويغلي في حليب أثنّة ويُدلك بالإحليل في كل ليلة
يرى عجباً من قوّة لنفاذه بطيب نكاح والتذاذ بلذّة
وصاحب أرياح غلاظ يدقه على سُكّر أمثاله بثلاثة
ويستف منه نصف مثقال لم يزد ويتبع بعد الزنجبيل بجرعة
يصرف أرياحاً وقولنج عاجلاً ويأتي بتفريج وإصلاح معدة
وينفع للإنسان في كل مضغة شفاء له من كل داء وعلة
ومن ناله ضعف العيون ولم يرى سوى نصف رؤياه أو قليل رؤية
فيمزجه بالذارضيّني مساوياً ومن سُكّر جزءاً يكون سوية
فيبرى ويجلو باطن العين بعدما يغشى غشاء من بياض وظلمة

= البدن طويلاً وتعين على هضم الطعام، وهو يلين البطن تلييناً خفيفاً، كما أنه جيّد للمعدة ولظلمة البصر، ويقلل من الرطوبة إلى حلة في المعدة من الإكثار من البطيخ ونحوه، وفي الزنجبيل مع حرافته رطوبة.

قال ابن سينا: إن الزنجبيل يزيد في الحفظ، ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق، وينفع من سموم الهوام، وهو يسخن البدن، ويُغني عن الحمام والتكسيد ويستعمل الزنجبيل في الطب الحديث لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العر والشعور بالدفء، وتلطيف الحرارة.

ومن كان من أهل البلادة قلبه بطيئاً لحفظ الذكر حياً كميت
يضاف إليه من أهل البلادة قلبه مضاف إليه من جناية نحلة
ويعتزل الأكل الغليظ ويحتمي ثلاثة أيام بأكل حمية
ويدخل حماماً بأسبوع مدّة ثلاث أسابيع بتكميل عدّة
فيرجع بالذهن الذكي محافظاً على درس قرآن وطيب تلاوة
أيا حافظ العيش الصحيح لك الرضا خضعت من المولى بكل كرامة
ومن عنده وجه ملبخ مغير تبدل بعد الاحمرار بصفرة
يدق ويغلى في نضوح معتق ويسقى لها تكسى جمالاً بحمرة
فيا رب صل على الشفيع محمد فمّني عليه ألف ألف تحية

شاعر

من الرجز

السفرجل (١):

وفي السفرجل الحديث قد وزد تأكله الحبلى فيحسن الولد (٢)

(١) السفرجل: شجر مشمر من الفصيلة الوردية، ثمره غني بالفيتامين رائحته طيبة، وطعمه لذيذ يؤكل نيئاً وتُصنع منه مربيات، وبزوره طيبة.

والسفرجل مقو قابض، والحلو منه أقل قبضاً، وجبه ملين، وهو يمنع من سيلان الفضول إلى الأحشاء، ويحبس العرق، ويلين قصبة الرئة، ودهنه ينفع من تشقق الأيدي وغيرها من البرد، ومن الأورام الجلدية والقروح، وعصارته نافعة من ضيق النفس والربو، وتمنع نفث الدم، ولبه يربط، وهو ينفع من القيء، ويسكن العطش، ويقوي المعدة.

(٢) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: (٧٧/١): عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: أتيت النبي وهو في جماعة من أصحابه، ويده سفرجلة يقلبها، فلما جلست إليه دحا بها إلي ثم قال: «ذوّكها أبا ذر، فإنها تشد القلب، وتطيب النفس، وتذهب بطحاء الصدر».

وأكله يُشَجِّعُ الْجَبَانَا كَمَا يُقَوِّي الْقَلْبَ وَالْجِنَانَا

شاعر

من الرجز

السُّمَكُ (١):

وَالسُّمَكُ أَتْرَكَهُ لِمَا قَدْ وَرَدَا مِنْ أَكْلِهِ يَذِيبُ الْجَسَدَا
إِنْ كَانَ أَكْلُهُ عَلَى الدَّوَامِ لَا الْأَكْلُ فِي بَعْضِ مِنَ الْأَيَّامِ
فَإِنَّ مَدْحَ أَكْلِهِ أَيْضاً أَثَرُ بَلْ بَعْدَ الْاِحْتِجَامِ بِالْأَكْلِ أَمْرُ

أبو بكر الجراحي

من الرجز

السُّوَاكُ (٢):

فَوَائِدِ السُّوَاكِ يَا إِخْوَانِي بِهِ تَزُولُ صَفَرَةُ الْأَسْنَانِ

(١) السُّمَكُ: حيوان مائي فقاري يتكاثر بالبيض، ويتنفس بالغلاصم، وبعض أنواعه يلد ويرضع ويتنفس بالزئتين وهي الحيتان.

وَالسُّمَكُ الْبَحْرِي فَاضِلٌ مَحْمُودٌ لَطِيفٌ، وَالطَّرِيقُ مِنْهُ بَارِدٌ رَطْبٌ عَسِرُ الْاِنْهَضَامِ يُولَدُ بِلَغَمٍ كَثِيراً.

وأشهر أنواع السمك هي: البلسم، والأنقليس، والقروش أو القاروس، والزنجور، والشُّبُوط، والنازلي، والمرجان، والحفش، والرنكة، والليمندة، والأسقمري، والغبر، والغاوس، والشُّفْنين البحري، والسلطان إبراهيم، والسردين، والسلمون، وسمك موسى، والتون، والتروته، وسمك الترس.

(٢) السُّوَاكُ: عود الأراك الذي تُنظَّفُ به الأسنان بذلك، الجمع: سووك.

قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما رأى السيدة الزهراء تسووك:

أَحْظَيْتَ يَا عُودَ الْأَرَاكِ بِشَغْرِهَا أَمَا خِيفْتُ يَا عُودَ الْأَرَاكِ أَرَاكَ
لَوْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْفِتَالِ قَتَلْتُكَ مَا فَازَ مِنِّي يَا سَوَاكَ سَوَاكَ

يُطَهِّرُ الْأَفْوَاهَ وَيُرْضِي الرُّبَا يُسَهِّلُ النَّزْعَ وَيُبْطِنُ الشَّيْبَا
 بِهِ تَقْوَى لَثَّةُ الْأَسْنَانِ يَزِيدُ فِي فَصَاحَةِ اللُّسَانِ
 يُنْقِي الدَّمَاعَ يَا أَخَا الْإِحْسَانِ وَتَخْصِلُ الْقُوَّةَ لِلْأَبْدَانِ
 يَفْطَعُ الْبَلْعَمَ يَطْرُدُ الْمَنَامَ يَخْصِلُ بِهِ الْعَوْنَ عَلَى الدَّوَامِ
 أَيْضاً يَكُونُ يَا أَخِي مُصْحِحاً لِمَعْدَةِ الْأَكْلِ وَذَاكَ وَاضِحاً

الإمام الرضی علیه السلام

من الرجز

العدس^(١):

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعَدَسِ بَيِّنَ وَضْفاً كَأَنَّهُ فِيهِ أَنْ يَحْسَنَ
 وَمِنْ شَرْعَةِ الدَّمْعَةِ فِي الْبُكَاءِ وَرُقَّةٍ فِي الْقَلْبِ وَالْأَخْشَاءِ
 وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ مِثْلُهُ رُوِيَ بَلْ لَمْ نَرَ الَّذِي رَوَاهُ عَنْ عَلِيٍّ
 وَأَنَّهُ مُقَدَّسٌ مُبَارَكٌ وَفِيهِ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ بَارَكْ
 سَبْعُونَ مِنْهُمْ فِي الْآخِرِ عِيسَى وَقَدُّسُوهُ كُلُّهُمْ تَقْدِيرًا^(٢)

(١) العدس: عشبٌ حولي دقيق الساق من الفصيلة القرنية، كثير التفرع، أوراقه مركبة ريشية ذات أذينات دقيقة، وثمرته قرن مفرطح صغير منه بذرة أو بذرتان، تنقشر كل بذرة عن فلتين برتقاليتي اللون، وتستعمل بذوره الجافة غذاء، وأزهار العدس بيضاء واحدة عدسة.

(٢) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٤٤/٥)، وهو في مجمع الزوائد - طبعة دار الفكر -: (٨٠٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير: (٦٣/٢٢)، والهندي في كنز العمال: (٣٥٣٣٣)، والسيوطي في الدرر المنتشرة (ص ١٣٨) الحديث رقم: (١٧٦): «عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ قُدُسٌ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا».

شاعر

من الرجز

الكراث^(١):

وجاء في الكراث فيما قد ورد قطع البواسير وللريح طرد
وأنه من سيّد البقول كالخبز بين سائر المأكول
يؤكل للطحال في أيام ثلاثة والأمن من الجُدام
وإنما الأمن من الجُدام إذا أكلته على الدوام

شاعر

من الرجز

الكرفس^(٢):

والأكل للكرفس ممدوح بنص ينفي الجنون والجُدام والبرص

(١) الكراث: بقل زراعي من الفصيلة الزنبقية، تطبخ سوقه، والعامّة في دمشق تسميه البراصية، واحدته كُرّاة.

إذا طُبِخ الكراث وأكل أو شرب ماؤه نفع من البواسير الباردة، وإن سحق بزره وعجن بقطران ويُنخرت به الأضراس التي فيها الدود نثرها وأخرجها، ويسكن الوجع العارض بها.

قال ابن سينا: الكراث الشامي يذهب بالثآليل والبثرات، وأكله يفسد اللثة والأسنان، ويضرّ بالبصر، والنبطي منه ينفع البواسير مسلوقاً أكلاً وضامداً، ويحرك الباه، ويوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها، وأصحاب الألحان يستعملونه لتصفية أصواتهم.

(٢) الكرفس: بقل من الفصيلة الخيمية ساقه عشبية قصيرة وغليلة وجذوره عمودية تؤكل ضلوع ورقة أو جذوره، خضراً أو مطبوخة.

قال ابن سينا: الكرفس محلل للنفخ، مفتاح للشدد، مسكن للأوجاع، مطيب للنكهة جداً، ينفع من أوجاع العين، والسعال، وضيق النفس وعسره، وأورام الثدي، =

يزيد في الحفظ يزكي القلب وأُنْ للصفوة فيه حُبنا
طعام إلياس نبي الله مع وصي موسى يوشع مع اليسع

الكمون

من المحبث

الكمون (١):

في الحَرْفِ سَبْعُونَ دَاءً وفي الكمون فيما قِيلَ سِتُّونَا
قَدْ قَالَ هَزِيمٌ فِي كُتَيْبٍ فَلَا تَدْعُ حَرْفًا وَكُمُونَا

علي بن أبي بكر الأزرق

من الرجز

الكندر (٢):

قفلتان كندر ومثله من مائه نصفها من خبث وحاجة هي رابعة

= والكبد والطحال، ولكنه يحرك الجشاء، وليس سريع الانحدار والانفضام والبري منه ينفع من الجرب والقوباء والجراحات إلى أن تنختم، وعرق النسا.

وقال جالينوس: بزره ينفع من الاستسقاء، ويتقي الكبد، ويدر البول والطمث، ويتقي الكلية والمثانة والرُحم، وينفع من عسر البول، ويصلح أن يؤكل الكرفس مع الخس. عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ لعلي في أشياء وصاه بها: «أكل الكرفس فإنه بقله إلياس ويوشع بن نون عليهما السلام».

(١) الكمون: نبات زراعي عشبي من النباتات العطرية السنوية، يسمى: ستوت، ويشتوت.

والكمون يدر البول، ويطرد الزياح، ويذهب النفع، ويكافح التشنج، ويدر الحليب. قال أحد الشعراء مُلغزاً في الكمون:

يا أيُّها العطَّار أعرب لنا عن اسم شيء قل في سومك
تراه بالعين في يقظة كما ترى بالقلب منه في نومك

(٢) الكندر: هو اللبان بالعربية، قال الأصمعي: ثلاثة أشياء لا تكون إلا باليمن =

وهي السُّليط يخلطُ بها جميعها لجربٍ يُطلنُ بها وِمن أذاه نافعُه

شاعر من الرجز

اللبن^(١):

وينبت اللَّحمَ شرابك اللبن كذا يشدُّ العضد الذي وهن
وعن عليّ أن حسوه شفاء من كلِّ داءٍ غير مبرم الفضاء

الإمام جلال الدين السيوطي من البسيط

سأل أحد الأدباء الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
رحمه الله السؤال التالي^(٢):

ما الأفضل اللبن المنسّاغ أم عسل وماء زمزم أم ماء كوثر أفتوني

= وقد ملأت الأرض: اللبن، والورس، والعصب.
وأكثر اللبن في شجر عُمان، وشجرته قدر ذراعين، ولها ورقٌ وثمرٌ كورق الآس،
وثمره مرّ الطعم، وعلكه الذي يمضغ هو الكُنْدَر، يُعقر بالناس، فيجتنى، وأجوده
الذكر، وهو الأبيض الصلب المستدير الحبة الذي لا يكسر سريعاً، وإذا انكسر كان ما
في داخل يَلزَق.

(١) اللبن: أي الحليب: وهو المحلوب ما لم يتغير طعمه.
واللبن (الحليب): محمودٌ، يولد دماً جيداً، ويرطب البدن اليابس، ويقذو غذاءً
جيداً، وينفع من الوسواس والغم والأمراض السوداوية، وإذا شرب مع العسل نفى
القروح الباطنة من الأخلاط العفنة، وشربه مع السكر يُحسن اللون جداً، ويوافق
الصُّدر والرِّقّة، جيدٌ لأصحاب السِّل، رديءٌ للرأس والمعدة والكبد والطحال،
وأصحاب الصُّداع.

(٢) الحاوي للفتاوي: (٥٥١/٢).

فأجاب الإمام السيوطي شعراً^(١):

وعندي اللبنُ الأعلى فليلة الإسراء اختاره إذ أتى خير النبیین
ما كوثر خير ما الأخرى وزمزم قل خير المياہ على وجه الأراضی
كذلك أجب الإمام السيوطي نثراً^(٢):

... فأقول مقتضى الأدلة تفضيل اللبن على العسل لأمر منها:

- أنه يرئى به الطفل، ولا يقوم العسل ولا غيره مقامه في ذلك ومنها أنه
يجزى^(٣) عن الطعام والشراب، وليس العسل ولا غيره بهذه المثابة.

روى أبو داود والترمذي وحسنه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا
مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ»^(٤).

ومنها أنه لا يشرق^(٥) به أحد، وليس العسل ولا غيره كذلك.

روى ابن مردويه في تفسيره عن أبي لبابة، أن رسول الله ﷺ قال: «مَا
شَرِبَ أَحَدٌ لَبَنًا فَشَرِقَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ»»^(٦).

ومنها أنه ﷺ ليلة الإسراء أتى بإناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من
عسل، فاختر اللبن.

(١) المرجع السابق: (٥٦٤/٢).

(٢) المرجع السابق: (٥٥٠/٢).

(٣) يجزى: يكفي، ويغني.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (١٣٤٥٥) وابن ماجه في سننه: (٣٣٢٢)، وأحمد في
المسند: (٢٢٥/١)، والزيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢٢٦/٥)، وابن سعد في
الطبقات: (١١٢/١)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٥)، والكحال في الأحكام
النبوية في الصناعة الطبية: (٩٨/٢)، والذهبي في الطب النبوي: (٨٠).

(٥) يشرق: يغص.

(٦) سورة النحل، الآية: (٦٦).

فَقِيلَ: هَذِهِ الْفِطْرَةُ^(١) أَنْتَ عَلَيْهَا وَأَمْتِكَ^(٢).

فَاخْتِيَارَهُ اللَّبَنَ عَلَى الْعَسَلِ ظَاهِرَةً فِي تَفْضِيلِهِ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ. وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ شَيْئًا يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ»^(٣).

شاعر

من الرجز

الماء^(٤):

سَيِّدُ كُلِّ الْمَائِعَاتِ الْمَاءُ مَا عَنَهُ فِي جَمِيعِهَا غِنَاءٌ

(١) الفطرة: جمع فطر من فطر الشيء: شقه، ومنه: «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا» - سورة الأنعام، الآية: (٧٩). وفطر الله الخلق: أوجدهم ابتداءً، والفطرة عن الفقهاء: مجموع الاستعدادات والميول والغرائز التي تولد مع الإنسان دون أن يكون لأحد دخل في إيجادها (معجم لغة الفقهاء: ٣٤٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: (٢٠٨/٤)، وابن عبد البر في التمهيد: (٣٨/٨)، والسيوطي في الدر المنثور: (١٤٠/٤)، وابن حجر في فتح الباري: (٢٠١/٧)، والبيهقي في دلائل النبوة: (٣٧٧/٢).

(٣) أخرجه أحمد في المسند: (٢٢٥/١)، وابن سعد في الطبقات: (١١١/١)، والحميدي في المسند: (٤٨٢)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢٢٦/٥)، والكحhal في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٩٨/٢)، والهندي في كنز العمال: (٤٠٧٤٣)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٤) و(١٠٥) والنووي في الأذكار: (٢١٢).

(٤) الماء: سائل تستمد منه الكائنات حياتها، وهو في نقائه شفاف، لا لون له، ولا طعم، ولا رائحة، وهو أنواع: عذب، وملح، ومعدني، ومقطر.

أما ترى الوحي إلى النبي منه جعلنا كل شيء حي^(١)
ويكره الإكثار منه للتقص وتروى به التوريت للكياد
وعبته أي شربه من دون مص^(٢) بالضم أعني وجع الأكباد
تشربه في الليل قاعدا لما روه واشرب في النهار قائما

شاعر

من الرجز

الملح^(٣):

وإبدأ بأكل الملح قبل المائدة واختتم به فكم به من فائدة^(٤)
فإنه شفاء كل داء يدفع سبعين من البلاء

(١) إشارة إلى الآية الكريمة رقم: (٣٠) من سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَيًّا﴾.

(٢) أخرج البيهقي في السنن الكبرى: (٢٨٤/٧)، وعبد الرزاق في المصنف: (١/٤٢٨)، عن معمر، عن ابن أبي الحسين أن النبي ﷺ قال: «إذا شرب أحدكم فليمص مصاً، ولا يعب عباً، فإن الكياد من العب». وأخرج مسلم في صحيحه: (٢٠٢٤)، وأبو داود في سننه: (٣٧١٧) وابن ماجه في سننه (١١٣٢) و(٣٤٢٤): عن أنس رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائماً.

(٣) الملح: مادة يصلح بها الطعام ويُطَيَّب، وهي تمنع من العفونات، وتحفظ اللحم من الفساد.

والمليح يجلو ويُنقى ويُحلل ويكوي، ويقلع اللحم الزائد في القروح، وإذا خلط بالزيت ومسح به أذهب الإعياء والحكة، ويعين على الإسهال والقيء، ويقلع البلغم اللزج في المعدة والصدر، ويزيل وخاصة الطبخ ويهيج الباه، ويعين على هضم الطعام، ويطرد الرياح، ويذهب بعزاء الوجه.

(٤) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢١٨/٥): قال رسول الله ﷺ «يا علي إبدأ طعامك بالملح».

مثل الجنون والجذام والبرص وسائر الأسقام ممّا لم ينصّ
لو علم النَّاسُ بما فيه لما داووا بغير الملح قط ألما

شاعر

من الرجز

الهريسة^(١):

شكا نبيّ قلّة الجماع والضعف عند الملك المطاع
أمره بالأكل للهريسة وفيه أيضاً خلّة نفيسة
تنشيطها الإنسان للعبادة شهراً عليه عشرة زيادة

(١) الهريسة: نوع من الحلوى يُصنع من الدقيق والسمن، والسكر، وتسمى القمحية وهي التي تصنع من اللحم والقمح.

قال المقرئ في الخطط التوفيقية: إنَّ أوَّل من قرر صنع الهريسة وتقديمها إلى الناس في الأعياد هو العزيز بالله خامس الخلفاء الفاطميين في مصر (٣٦٥هـ - ٩٧٥م) وكان يضاف إليها: السكر، والعسل، والقلوب، والزعفران، والطيب، والدقيق وغيرها، ويظل ذلك ليلاً ونهاراً حتى استقبال النصف الثاني من شهر رجب في كلِّ سنة، ويشغل بها أكثر من مائة صانع، وتقَدَّم في أماكن وسعة مصونة.

وقد حفت الكتب القديمة بالحديث عن الهريسة، وكانت تسمى الشهيرة، قال ابن الرومي:

هلمُّوا إلى من عذِّبت طول ليلها بأضيّق حبس في الجحيم تُسَعَّرُ
وقد جِلِدَت حَدِيثٍ وهي شهيّة هلمُّوا إلى دَفْنِ الشهيدة تُوجَرُوا

أرجوزة ابن سينا في الطب

المقدمة العشرية :

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

بسم الله، والحمد لله، والصَّلَاة والسَّلَام على رسول الله :

الرقم المتسلسل بعد التحقيق :

- ١ - الحمدُ لله الملك الواحدِ ربَّ السموات العليِّ الماجدِ
- ٢ - سبحانه منفرداً بالقدم مُخرجَ موجوداتنا من عدم
- ٣ - مُفيضَ نوره على عقولنا حتى بدا الخفيُّ من معقولنا
- ٤ - بفضله قد خلق الإنسانا فضله بالنطق واللسانا
- ٥ - يُوحى إليه العلمَ بالإحساس كما بدا الخفيُّ بالقياس
- ٦ - واعتلق العقلَ بنفس ناطقة ذاتِ حياةٍ وشهود صادقة
- ٧ - وقسمَ العقلَ على البرية والحسَّ والحياة بالسوية
- ٨ - واعتلق الجميعُ بالطبيعة فكملت حكمته البديعة
- ٩ - فعند ذاك فاز بالفضيلة من نزه النفس عن الرذيلة
- ١٠ - بصنعة اليدين واللسانِ الفصلُ بين الحي والإنسانِ
- ١١ - فأشرفَ الناسَ إذن أحسنهم صنعا وفي مقالة السئهم
- ١٢ - لأنهم قد شغلوا بالذاتِ وأعطوها الأوكذ من لذاتِ

- ١٣ - والشعراء أمراء الألسنِ كما الأطباء ملوك البدن
 ١٤ - هذا يَسُنُّ النفس بالفصاحة وذا يَطِبُّ الجسم بالنصاحة
 ١٥ - وهذه أرجوزة قد اكتمل فيها جميع الطب علماً وعمل
 ١٦ - فيها أنا مبتدئ بنظم منشور ما حفظته من علم
 ١٧ - وصلوات الله ذي الجلالة على النبي الصادق المقالة
 ١٨ - محمد حباه بالرسالة فأنقذ الناس من الضلالة
 ١٩ - مطرقاً لعقله المطبوع بالحق ذي البرهان من مسموع
 ٢٠ - فكان مثل نور عين الجسُ اتصلت باليدر أو بالشمس
 ٢١ - فأدرك البعيد والقريباً ولم يكن في رأيه مُريباً
 ٢٢ - طيبه يُنشر من خبيثه ويظهر الصدق على حديثه
 ٢٣ - ويَغلب العقل على هواه ويؤثر الأخرى على دنياه
 ٢٤ - فيبهِج الحق بنور ساطع وحجج مبنية قواطع

ذكر حدّ الطّب:

الطّب حفظ صحّة برء مرض من سبب في بدن منه عرض

ذكر تقييم الطّب:

- ٢٦ - قسمته الأولى لعلم وعمل والعلم في ثلاثة قد اكتمل
 ٢٧ - سبع طبيعات من الأمور وستة وكلها ضروري
 ٢٨ - ثم ثلاث سَطرت في الكتب من مرض وعرض وسبب
 ٢٩ - وعمل الطب على ضربين فواحد يُعمل باليدين
 ٣٠ - وغيره يُعمل بالدواء وما يُقدّر من الغذاء

ذكر الأمور الطبيعية :

أولاً في الأركان

- ٣١ - أما الطبيعات فالأركان يقوم من مزاجها الأبدان
 ٣٢ - وقولُ بقراط بها صحيحُ ماءً ونارَ وثرى وريح
 ٣٣ - دليُّه في ذاك أن الجسم إذا ثوي عاد إليها رغما
 ٣٤ - ولو يكونُ الركن منها واحدا لم تر بالآلام جسماً فاسدا

الثاني من الأمور الطبيعية وهو العلم بالمزاج

- ٢٥ - وبعد ذاك العلم بالمزاج إحكامه يعين في العلاج
 ٣٦ - أما المزاج فقواه أربعُ يُفردُها الحكيم أو يُجمع
 ٣٧ - من مَسْخِنٍ وبارِدٍ وبابسٍ وليّن ينال جسّ اللامس
 ٣٨ - توجد في الأركان والزمان وفي الذي ينمو وفي المكان
 ٣٩ - والاسطقس آخذ في الغاية من مفرد المزاج والنهاية
 ٤٠ - الحرّ في النار وفي الهواء والبرد في التراب ثم الماء
 ٤١ - واليُبس بين النار والتراب واللين بين الماء والسحاب
 ٤٢ - بين جواهر لها اختلاف تقضي لنا بالكون وائتلاف
 ٤٣ - اختلفت كي لا تكون واحدة وائتلفت إلا ترى مضادّة
 ٤٤ - وما سوى العنصر من مركب فوصفنا مزاجه بالأغلب
 ٤٥ - معتدلاً نجعله قانوناً قد جمع الأربعة الفنون
 ٤٦ - امتزجت فيه على مقدار فكان كالدستور والمسبار
 ٤٧ - فكل ما خصّ بالانحراف ومال نحو واحد الأطراف

- ٤٨ - فلن يكون خالياً من القوى لكنها فيه على غير السوا
 ٤٩ - يُدعى على الأغلب بالناري أو الترابي أو المائي
 ٥٠ - ومنه ما ينسب للرياح وكلها تقال باصطلاح
 ٥١ - أتمت أصناف المزاج تسعة ولم أجد فيها بقول بدعه

ذكر أمزجة الأزمنة:

- ٥٢ - أقول في الزمان بالتقدير إذ لا سبيل فيه للتحريك
 ٥٣ - فليشتاء قوة للبلغم وللربيع هيجان للدم
 ٥٤ - والمرة السفراء للمصيف والمرة السوداء للخريف

ذكر أقسام النامي:

- ٥٥ - ويقسم النامي لضرب المعدن وللنبات ولحي البدن
 ٥٦ - ما قهر الجسم فمن دواء منها وما أنمى فمن غذاء
 ٥٧ - مزاجها يُدرك بالمذاق وبالقياص الصائب المصدق
 ٥٨ - الحلو والملح وذو المرارة لليبس والحريف للحرارة
 ٥٩ - وكل طعم غفص وحامض لليبس والبرد وكل قابض
 ٦٠ - وكل مائي وما لا طعم له فإنها أمزجة معتدلة
 ٦١ - وكل ذي دهن فحار رطب والبارد الرطب تفويه عذب

ذكر أمزجة الأسنان:

- ٦٢ - والحي قد يختلف في الأسنان كلائنا فيه على الإنسان
 ٦٣ - حرارة الشباب والأطفال مزاجها مقترب الأحوال

- ٦٤ - لكنما الشباب لليبوسة والطفل ذو رطوبة محسوسة
 ٦٥ - والكهل بارد متى تزنه والشيخ مثله وشر منه
 ٦٦ - كلاهما اليبس اعترى مزاجه والشيخ في أخلاطه فجاجة

ذكر الذكورة والأنوثة:

- ٦٧ - وفي الذكور اليبس والسخونة وفي الإناث البرد والسلدونة

ذكر السحن:

- ٦٨ - والبدن الناعم والسمين البرد في مزاجه واللين
 ٦٩ - والسحن النحيلة القضاة فتلك في مزاجها جفاف
 ٧٠ - وكل من عروقه من سخنة واسعة فإن تلك سخنة
 ٧١ - وكل من عروقه بالضبد فإنه من شدة في البرد
 ٧٢ - والسحنة القويمة المعتدلة قد نزلت بين الجميع منزلة

ذكر الألوان . وأولاً في البشرة:

- ٧٣ - لا تعمل الدليل بالألوان إن يكن التأثير للبلدان
 ٧٤ - بالزنج حر غير الأجساد حتى كسا جلودها سوادا
 ٧٥ - والصقالب اكتسبت ابيضاضا حتى غدت جلودها بفضاضا
 ٧٦ - وإن تجد السبعة الإقالما تكن بأنواع المزاج عالما
 ٧٧ - فالعدل منها المستقيم الرابع واللون فيه للمزاج تابع
 ٧٨ - الأدم الأصفر للصفراء والكميد الأغبر للسوداء
 ٧٩ - والجسد الأحمر من فرط الدم والأبيض العاجي فهو البلغمي

٨٠ - والأبيضُ المشوبُ باحمرارٍ مزاجُه معتدلُ المقدارِ

ذكر ألوان الشعر:

٨١ - لأبيض الشعر مزاجٌ أبردُ وشعرُ السخن المزاج أسودُ

٨٢ - وناقصُ البرد بشعرٍ أشقرِ وناقصُ الحر بشعرٍ أحمرِ

٨٣ - معتدلُ المزاج لونُ شعيرةٍ أشقرُه مشربٌ بأحمره

ذكر ألوان العين:

٨٤ - إذا الجليدية والبيضية أجسامها صغيرة مُضِيّة

٨٥ - مكانها ناتي وفيه نورُ صافي القوام مشرقٌ كثيرُ

٨٦ - فإن عين هذه زرقاءُ وإن ضد هذه كحلاء

٨٧ - وإن مزجت سبب الكحولية بسبب الزرقاة فالشهوة

٨٨ - وإن تقل الروح كان الأشهلُ أو كثرت في العين كان الأشعل

الثالث من الأمور الطبيعِيَّة، وهو الأخلاط

٨٩ - الجسم مخلوقٌ من الأمشاج مختلفاتِ اللون والمزاج

٩٠ - من بلغمٍ ومِرّة صفراءُ ومن دمٍ ومِرّة سوداءُ

٩١ - فالبلغمُ الطبيعي ما لا طعم له وما له برودة معتدلة

٩٢ - ومنه ما يُعرف بالزجاجي وهو غليظٌ بارد المزاج

٩٣ - ومنه بلغمٌ يُسمى مالحاً للحر وللئيبس تراه جانحاً

٩٤ - ومنه ما مطعمه كالحلو وليس من حرارة يخلو

٩٥ - ومنه كالحامض وهو أبردُ يكون في المَفدة حتى تفسد

- ٩٦ - والمرة الصفراء في ألوان فواحد يُعرف بالدخاني
 ٩٧ - ومنه كالزنجار والكراث وهذه كثيرة الأخباث
 ٩٨ - وغيره يُعرف بالمُحيي وليس في قواه بالردى
 ٩٩ - والأحمر الساكن في المرارة وكلها تُنسب للحرارة
 ١٠٠ - والدم ما منشؤه من الكبد ينقذ في عروقها إلى الجسد
 ١٠١ - ومنه شيء قد حواه القلب والدم في قواه حار رطب
 ١٠٢ - ومُسكنُ السوداء في الطحال هذا اعتقادُ ليس بالمحال
 ١٠٣ - وعكبر الدم هو الطبيعي وما سواه ليس بالمطبوع
 ١٠٤ - وإنما تحدث باختلاط ويحترق سائر الأخلط

الرَّابِع من الأمور الطبيعيَّة، وهو الأعضاء

- ١٠٥ - أصولُ أعضاء الجسم أربعة وغيرُها منها ثرى مفرعة
 ١٠٦ - فواحد من هذه هي الكبد وهي تقوم بالغذاء للجسد
 ١٠٧ - والقلب يغذو الجسم بالحياة لولاه كان الجسم كالنبات
 ١٠٨ - وهو لحي الجسم مثلُ العنصر يُنفذ ما يُنفذه في الأبهر
 ١٠٩ - إن الدماغ بالنخاع والعصب يحفظ نار القلب إن لا تلتهب
 ١١٠ - ومنهما حركة المفاصل والانثيان آلة التناسل
 ١١١ - تحفظ في توليدها الأنواعا فإن في فنائها انقطاعا
 ١١٢ - واللحم والشحم وأصناف الغدذ فإنها لهذه مجرى العُدَد
 ١١٣ - والعظم والغشاء والرباط دعائم للجسم واحتياط
 ١١٤ - لكي يتم الشكل والقوام ولأصول كلها خدام

١١٥ - وَالظُّفْرُ فِي الْأَطْرَافِ لِلْمَعُونَةِ وَالشَّغْرُ لِلْفَضْلَةِ أَوْ الزِينَةِ

الخامس من الأمور الطبيعية، وهو الأرواح

- ١١٦ - وَالرُّوحُ يَنْقَسِمُ لِلطَّبِيعِيِّ مِنْ الْبَخَارِ الطَّيِّبِ النَّقِيِّ
 ١١٧ - وَلِلَّذِي فِي الْقَلْبِ قَدْ تَنَقَّى وَهُوَ الَّذِي بِهِ الْحَيَاةُ تَبْقَى
 ١١٨ - وَلِلَّذِي يَحْمِلُهُ الدِّمَاغُ وَفِي الْعِشَاءِ جَنْسُهُ يُصَاغُ
 ١١٩ - وَأَكْمَلَتْ أَنْوَاعَهُ الْبَطُونُ فَالْجِسُّ وَالرَّأْيُ بِهِ يَكُونُ
 ١٢٠ - وَكُلُّ رُوحٍ فَلَهَا قُورَاهَا فَلَيْسَ يَخْتَصُّ بِهَا سِوَاهَا

السادس من الأمور الطبيعية، وهو القوى

أولاً في (القوى) الطبيعية :

- ١٢١ - سَبْعُ قُوَى تُحَسَّبُ لِلطَّبَاعِ عَلَى اخْتِلَافِ الشَّكْلِ فِي الْأَنْوَاعِ
 ١٢٢ - فَقُوَّةُ تَغْيِيرِ الْمَنِيَا وَلَيْسَ يَحْكِي عِنْدَ ذَاكَ شَيْئاً
 ١٢٣ - وَقُوَّةُ تَصَوُّرِ الْأَجْسَادِ الشَّكْلَ وَالْمَقْدَارَ وَالْأَعْدَادَ
 ١٢٤ - وَقُوَّةُ جَاذِبَةٍ وَمَنْضُجَةٍ وَقُوَّةُ مُمَسِّكَةٍ وَمُخْرِجَةٍ
 ١٢٥ - وَقُوَّةُ تُلْصِقِ بِالْأَعْضَاءِ مَا يُشَبِّهِ الْجِسْمَ مِنَ الْغِذَاءِ

ثانياً: ذكر القوى الحيوانية :

- ١٢٦ - وَالْحَيَوَانِيَّةُ قُوتَانِ كِلَاهُمَا أَفْعَالُهَا قِسْمَانِ
 ١٢٧ - إِحْدَاهُمَا فَاعِلَةٌ لِلنَّبِضِ بِسَطِّ شَرِيَّاتِهَا وَالْقَبْضِ
 ١٢٨ - وَآخَرُهَا تَنْفَعْلُ أَنْفَعَالاً لِكُلِّ شَيْءٍ تُحْدِثُ الْأَفْعَالَا
 ١٢٩ - كَالْحُبِّ لِلشَّيْءِ أَوْ الْكَرَاهَةِ أَوْ ذِلَّةِ النَّفْسِ أَوْ النِّبَاهَةِ

ثالثاً: ذكر القوى النفسانية:

- ١٣٠ - تسع قوى تُحسب للنفسية الخمس منها للقوى الجسدية
 ١٣١ - السمع والإبصار ثم الشم والذوق واللمس الذي يعم
 ١٣٢ - وقوة في العضلات واصله بها يحرك الفتى مفاصله
 ١٣٣ - وقوة التخيل للأشياء فيها كما يكون في المرائي
 ١٣٤ - وقوة بها يكون الفكر وقوة بها يكون الذكر

السابع من الأمور الطبيعية، وهو الأفعال

- ١٣٥ - وكل أفعال القوى كمثليها معدودة لأنها من فعلها
 ١٣٦ - والفعل قد يقال باشتراك كالجذب والتغيير والإمساك
 ١٣٧ - وكنفوذ للغذا والشهوة والجذب فعل مفرد للقوة
 ١٣٨ - وشهوة الغذاء من فعلين الحس والجذب مركبين
 ١٣٩ - فالحس والدفع هو النفوذ فذاك فعل منها مأخوذ

ذكر الأمور الضرورية

أولاً: تأثير الشمس في الهواء:

- ١٤٠ - للشمس أحكام على الهواء تظهر في الفصول والأنواء
 ١٤١ - وفي الأقاليم لها قضاء وقد جرى من ذكرها انقضاء

ثانياً: تأثير النجم في الهواء مع الشمس:

- ١٤٢ - والجو بالأنواء في تغاير من كل نجم طالع أو غاير
 ١٤٣ - فالشمس مهما تدن من شهاب تفدح في الهواء بالتهاب

- ١٤٤ - حتى إذا قيل الشهاب قد نفذ منها رأيت الجَو شيئاً قد برد
 ١٤٥ - وإن تك النحوس في الإشراف فاقض على النفوس بالتلاف
 ١٤٦ - وإن تك السُعودُ مثل ذلك فاقض بكلِّ صحبة هُنالك

ثالثاً: تغَيُّر الهواء بحسب الجبال والبلاد:

- ١٤٧ - وما على فوق الجبال البلدُ فإنه من أجل ذاك أبرد
 ١٤٨ - وإن يكن من غورها في قعر فاقض على مزواجه بالحر
 ١٤٩ - وإن يكن منها على الجنوب قضت له بالحر في الهبوب
 ١٥٠ - وإن تكن جنوبيه الجبال قضت له ببردها الشمال
 ١٥١ - وهو كثيف إن تكن غربيّة وهو لطيف إن تكن شرقيّة

رابعاً: تغَيُّر الهواء بحسب البحار:

- ١٥٢ - وللبحار ضد هذا الحكم فيما به يقول أهل العلم

خامساً: تغَيُّره بحسب الرِّياح:

- ١٥٣ - وتحدث الرياح في الهواء خلفاً كما يحدث بالأنواء
 ١٥٤ - فللجنوب الحر واللدونة لذلك ما قد تحدث العفونة
 ١٥٥ - والبرد والجفاف في الشمال لذلك ما تضر بالسعال
 ١٥٦ - والحر في الصِّبا مع اللطافة والبرد في الدُّبور والكثافة

سادساً: تغَيُّره بحسب ما يجاوره من التراب والمياه:

- ١٥٧ - وكل قطر أرضه ثريّة وحولها صحاصح نديّة
 ١٥٨ - وبرك في مائها عذوبة فإن في مزاجها رطوبة

١٥٩ - وَيَحْدُثُ الْجَفَافُ فِي الْهَوَاءِ إِنْ جَاوَرْتَ صَخْرًا وَمُلَحَّ مَاءِ

سابعاً: تغيّره بحسب المساكن :

١٦٠ - وَالْمَسْكَنُ الْكَثِيرُ الْانْفِتَاحِ مُنْكَشِفٌ لِسَائِرِ الرِّيحِ

١٦١ - فَفِي الشِّتَاءِ بَرْدُهُ كَثِيرٌ وَفِي الْمَصِيفِ حَرُّهُ غَزِيرٌ

١٦٢ - وَالْمَسْكَنُ الدَّهْلِيزُ تَحْتَ الْأَرْضِ بِضَدِّ ذَا الْحَكَمِ عَلَيْهِ فَاقْضُ

ثامناً: تغيّره بحسب الملابس :

١٦٣ - وَالْحَرُّ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَقْطَانِ وَالْبَرْدُ فِي الْمَصْقُولِ وَالْكَتَانِ

١٦٤ - وَالْحَرُّ فِي الْأَوْبَارِ وَالْأَصَوافِ لَكِنْ فِيهَا الشَّيْءُ مِنْ جَفَافِ

تاسعاً: تغيّره بحسب المشموم من ريحان وطيب :

١٦٥ - وَكُلُّ رِيحَانٍ وَكُلُّ زَهْرٍ فَاقْضُ عَلَى مَزَاجِهِ بِالْحَرِّ

١٦٦ - وَاسْتَنْتِ مِنْهَا خَمْسَةٌ سَتَذَكُرُ الْأَمْسُ وَالْخِلَافُ وَالنَّيْلُوفَرُ

١٦٧ - وَالْوَرْدُ فِي لَوْنِيهِ وَالْبَنْفَسُجُ فَإِنَّهَا بِبَارِدِ تَأَرْجُ

١٦٨ - وَالْحَرُّ فِي الطَّيِّبِ وَفِي الْعَطِيرِ مِمَّا سِوَى الصَّنَدَلِ وَالْكَافُورِ

فعل الألوان في البصر :

١٦٩ - وَأَنْفَعُ الْأَلْوَانِ لِلْأَبْصَارِ مَا أَسْوَدَ أَوْ مَا كَانَ ذَا اخْضِرَارِ

١٧٠ - وَالْبَيْضُ وَالضَّفَرُ إِذَا مَا تُشْرِقُ ضِدُّ فَإِنْ نُورَهَا يُفَرِّقُ

الثاني من الأمور الضرورية، وهو الماكل والمشرب

١٧١ - وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَكَمَ فِي الْغِذَاءِ يَنْمِي الَّذِي يَصْلُحُ لِلنَّمَاءِ

- ١٧٢ - وكلُّ ما يَنْقُصُ بانحلالٍ من بدنٍ يَخْلُفه في الحال
 ١٧٣ - ويُحمد الذي يكونُ منه دَمٌ نقي يستحيل عنه
 ١٧٤ - مثلُ لطيف الخبز من دُقاق واللحم من فراجٍ دقاق
 ١٧٥ - وكاليمانية من بقولٍ وهذه تصلح للعليل
 ١٧٦ - ومنه ما يَكثُفُ كالسُميد وكَثَنِي الضائِن اللذيذ
 ١٧٧ - والسمكُ المعروفُ بالرضراضي غذاءٌ من يستعب في ارتياض
 ١٧٨ - ومنه ما يَلْطُفُ من مدموم كخسردٍ وبصلٍ وثومٍ
 ١٧٩ - وهذه تُولّد الصفراء وربما قد أخذت دواء
 ١٨٠ - ومنه ما يُولّد السوداء يُحدث في بعض الجسوم داء
 ١٨١ - مثلُ المُسنّ من ثيوسٍ أو بقر وخُبزٍ خُشكارٍ وجنسه ضرر
 ١٨٢ - ومنه ما يُذَمُّ بِلغماني كالسّمك الغليظ والألبان

أحكام المشروب من ماء وغيره:

- ١٨٣ - أما المياهُ العذبة النهرية فتحفظ الرطوبة الأصلية
 ١٨٤ - وتُبرزُ الأثفال بالتطريق وتُرسَلُ الغذاء في العُروق
 ١٨٥ - أفضلها الخالص من ماء المطر فذاك لم يَشْبُه ما فيه ضرر
 ١٨٦ - ومنه ما عَنِ الطَّبِيعِ خَرَجَ وحُكمه كحكم ما به امتزج
 ١٨٧ - وكلُّ مشروبٍ فيما يغذو البدن من المُدام والنبيد واللبن
 ١٨٨ - وما يُحيل الجسم نحو طبعه مثلُ السكنجبين عند نفعه

الثالث من الأمور الضّروريّة، وهو النّوم واليقظة

- ١٨٩ - النّوم راحةُ القُوى الفنسيّة من حركاتٍ والقُوى الحسيّة

- ١٩٠ - مسخنٌ لباطن الأجسام بذا يَجيدُ الهضمَ للطعام
١٩١ - وإن تَمادى النومُ بالإفراط يَملا بطونَ الرأس بالأخلاق
١٩٢ - يُرطبُ الجُسومُ أو يُرخيها ويُطفئُ الحرَّ الذي يُحييها
١٩٣ - واليقظةُ التي على الإقساط تُحرِّكُ الإحساس في نشاط
١٩٤ - وتبعثُ القوةَ في الأعمال وتُنظِّفُ الجسمَ من الأثقال
١٩٥ - وإن تَمادت يقظةُ كان أرقُّ تُحدثُ للنفوس كَرْباً وقلق
١٩٦ - وتُنحلُّ الأرواحُ والأبدانُ وتُفسدُ الشُّحناتِ والألوانُ
١٩٧ - تُغورُ العينُ وتُردي الهضما وتُبطلُ الفكرَ وتُبري الجسمَ

الرَّابِع من الأمور السَّتَّة الضرورية، وهو الحركة والسُّكون

- ١٩٨ - أما الرياضات فمنها المعتدلُ وينبغي لمثل ذا أن يُمتثل
١٩٩ - فإنه يُعدِّل الأبدانَ ويُخرِجُ الأثقالَ والأدرانَ
٢٠٠ - يُهيءُ الجسمَ للاغتذاء ويُصلحُ الصَّفيرَ للئماء
٢٠١ - وهو إذا أفرط يُسمى تعباً يستفرغُ الروحَ ويُولي النَّصبا
٢٠٢ - ويُشعلُ الحرارةَ الغريبةَ ويُفرغُ الجسمَ من الرطوبةِ
٢٠٣ - ويُضعفُ الأعصابَ من فرطِ الألمِ ويُهرمُ الجسمَ ولم يأت الهرمُ
٢٠٤ - ولا يُغرِّتُكَ إفراطُ الدَّعةِ فليس في الإفراط منها مَنفعة
٢٠٥ - قد تَملا الجسمَ بخلطٍ كالقذى ولا تُهييَ الجسمَ شيئاً للغدا

الخامس من الأمور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان

- ٢٠٦ - والجسمُ يحتاج إلى استفراغٍ من سائر الأعضاء والدماءِ
٢٠٧ - فالفصدُ والدواءُ في الربيع للناس فيه غاية المَنفوعِ

- ٢٠٨ - والقيء يُستعمل في المصيف وتُخْرَجُ السوداء في الخريف
 ٢٠٩ - فغرغرن واستعمل السواكا تُنْظَفِ الأسنان والأحناكا
 ٢١٠ - واطلق البول ولا فالحَبْن واستخرج الطمّ من إفساد البدن
 ٢١١ - وأرسل الجوف من القولنج فإن بالإرسال منه تُنجي
 ٢١٢ - واستعمل الحمام للأوساخ ولا تكن عن ذاك في تراخ
 ٢١٣ - لتُخْرِجَ الفضول من سطح البدن وتُنْظَفَ الجسم من أعراض الدرن
 ٢١٤ - واطلق الجِماع للأحداث ليسلموا بذلك من أخباث
 ٢١٥ - ولا تُحبِّبه إلى النِحاف ولا إلى الكهول والضعاف
 ٢١٦ - ومن يُجامع أثر الطعام فعده بالنقرس والآلام
 ٢١٧ - وكثرة الجماع يُضعف البدن ويُورث الأجسام أنواع المِخَن

السَّادِس من الأمور الضَّرُورِيَّة، وهو في الأحداث النفسانية

- ٢١٨ - وغضبُ النفس يُهيج الحزَّ وتارةً يورث جسمًا ضَرًا
 ٢١٩ - وفزعُ النفس يُهيج البردا وربما افراط حتى ازدي
 ٢٢٠ - وكثرة الأفراح إخصابُ البدن ومنه ما يؤدي بإفراط السِّمَن
 ٢٢١ - والحزنُ قد يقضي على المهزول وينفع المحتاج للتحول

الأمور الخارجة عن الطَّعْبِيَّة

أولاً في الأمراض الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء:

- ٢٢٢ - وتوجدُ الأمراضُ في الأعضاء المتشابهات في الأجزاء
 ٢٢٣ - بفضل حرٍّ غير ذي فضول كمرض الدِّقِّ أو الذبول

- ٢٢٤ - ومرض الخِلط مع السخونة كمثل الحُمى مع العُقونة
 ٢٢٥ - ومنه باردٌ وما فيه مِدَدٌ مثلُ الجُمود من جليدٍ أو بَرَدٌ
 ٢٢٦ - ومنه باردٌ وفيه خِلطٌ كالفالجِ البُلغم فيه قُرطٌ
 ٢٢٧ - ومنه رَطَبٌ ليس فيه قُضلةٌ كسحنةٍ حين تراها زَهلةٌ
 ٢٢٨ - ومرض رَطَبٌ بأخلاق البدن مثلُ امتلاء البطن إن كان الحَبَن
 ٢٢٩ - ومرض اليُس الذي فيه المِدَد من فضلةٍ كالسرطان والعُدَد
 ٢٣٠ - واليُبس دون الخِلط في الأبدان مثلُ التشنج من النقصان

ثانياً: ذكر الأمراض في الأعضاء الآتية:

- ٢٣١ - وتوجدُ الأمراضُ في الآتية إذا جرت في خِلقة بليّة
 ٢٣٢ - إن زاد مثلُ الهامة الكبيرة والنقصُ: كالعدة الصغيرة
 ٢٣٣ - والشكلُ إن وقع في الأمر غلط رأيتَ شكل الرأس منه كالسُقَط
 ٢٣٤ - كذا وفي التجويف إن جرى سَقَم فيمتلي باللحم باطنُ القدم
 ٢٣٥ - وإن جرى شيء على المجاري كالسُد في الكلى من الأحجار
 ٢٣٦ - ويَمْلَس المحتاجُ للخشونة كمعدةٍ مفرطة اللدونة
 ٢٣٧ - ويخشُن المحتاجُ للملوسة كالحَلَق حين تعتري يَبوسة
 ٢٣٨ - ويَخْرُج العدَدُ عن طبائع كالسِت أو كالأربع الأصابع
 ٢٣٩ - وربما يتصلُّ اضْبَعَان وربما يتصل الفكان

ثالثاً: ذكر انحلال الفرد:

- ٢٤٠ - ألا ويوجدُ انحلالُ الفرد في مُزوّج الأعضاء أو في فرد
 ٢٤١ - فمزوَّجٌ مثلُ انحلالِ العَضُد أو مثلُ قطع الرجل أو قطع اليد

- ٢٤٢ - والفرد في العظام وهو الكسرُ وفي الغشاء والعروق قَرَزُ
 ٢٤٣ - وما انبرى بالطول أو بالعرض في عصب كالشَّقْ أو كالرَضُ
 ٢٤٤ - والهتك في الرباط أو في الوتر مثل انصداع فيه أو كالْبَشْرِ
 ٢٤٥ - وما أصاب اللحم فهو جَرْحُ وإن تمادى الأمر فهو قَرْحُ
 وما عرا في عضلة ففسخُ وما أبان الجلد فهو سَلَخُ

الثاني في الأمور الخارجة عن الطبيعة، وهي الأسباب

- ٢٤٧ - وتُقسم الأسباب نحو البادية وهي على سطح الجشوم عادية
 ٢٤٨ - كالنار أو كالثلج أو كالضربة أو انصداع يعتري من وثبة
 ٢٤٩ - وبين أسباب تُسمى واصلة وهي لهذه الضروب فاصلة
 ٢٥٠ - مثل العفونة التي ما دامت فإن حُمى العَفْن استندامت
 ٢٥١ - وبين أسباب تسمى سابقة لكل جسم مُمتلئ مطابقة

أسباب انصباب المادة:

- ٢٥٢ - وجملة الأمر من الأسباب ما يُفسد المزاج بانصباب
 ٢٥٣ - قوة فادع وضعف قابل قوة فادع وضعف قابل
 ٢٥٤ - وسعة المجرى وضعف الغاذية وهذه الجملة فيها كافية
 ٢٥٥ - وما تراه يقلب الكيفية في جوهر الجسم إلى الضدية

أسباب المرض الحار:

- ٢٥٦ - أما الذي يحدث فيه الحرا جرّ على الجسم الذي قد جزا
 ٢٥٧ - فالحر بالقوة أخذ الثوم والحر بالفعل من السموم

- ٢٥٨ - وحركات النفس أمثال الغضب وحركات الجسم أمثال التعب
٢٥٩ - وَعَفَنَ وَقَلَّ الغذاء وما يَسُدُّ الجلد كالهواء

أسباب الأمراض الباردة:

- ٢٦٠ - وكلُّ ما يُحدث فيه البردا وربما يَحُلُّ منه الفردا
٢٦١ - فالبردُ بالقوة أخذ البنج والبردُ بالفعل كمثلي الثلج
٢٦٢ - والجوعُ إذ يُفني غذا الأرواح مثلُ فناء الدُهْنِ بالمصباح
٢٦٣ - والشبغُ المفرد في الغزارة فإن هذا يَغْمُرُ بالحرارة
٢٦٤ - وحركاتٌ صعبةٌ ذاتُ مُدد تستفرغُ الروحَ فيبرد الجسد
٢٦٥ - ودعةٌ تُبرد بالإسكان كلهبٌ يُطفأ بالدخان
٢٦٦ - والمفرطُ الصعب من التكثف يحقن نازَ الجسم حتى تنطفي
٢٦٧ - والجسمُ يبرُدُ متى تخلخل

أسباب أمراض الرطوبة:

- ٢٥٨ - وكلُّ ما قد يُحدث الرطوبة فخمسة مكتوبة محسوبة
٢٦٩ - فاللينُ بالفعل هو الحميم بعذبٍ ماءٍ صُبَّه عُمِيمُ
٢٧٠ - واللينُ بالقوة أخذ اللبن والسملك العذبِ ورَطَبِ الجُبَنِ
٢٧١ - وراحةُ الجسمِ وفراطُ الشبغِ وَحَقْنُ رَطَبٍ في الجسومِ يجتمع

أسباب أمراض اليبوسة:

- ٢٧٢ - أما الذي قد يُحدث اليبوسة فخمسة معقولة محسوسة
٢٧٣ - اليُبْسُ بالفعل كريح السَّمَالِ واليُبْسُ بالقوة أخذ الخردل

- ٢٧٤ - والجوع حتى تذهب الرطوبة وحركات كلها صعبة
٢٧٥ - واليبس قد يعرض بانحلال كمثل ما يعرض من إسهال

أسباب الأمراض في الأعضاء الآتية:

- ٢٧٦ - وسبب الكبر في الأعضاء لقوة التصوير والغذاء
٢٧٧ - والسبب المحدث فيها للصغر يُضادُّ المحدث فيها للكبر
٢٧٨ - والسبب المفسد للإشكال يكون في أعداد ذي الأمثال
٢٧٨ - بسبب في رجم ردي أو قل الانقياد من مني
٢٧٩ - أو من ولادٍ ساء في الخروج يحدث سوء الشكل بالتعويج
٢٨٠ - والظئر إذا تُسئ في القمط أو في رقاع منه أو حطاط
٢٨١ - أو ربما كثرت الطعاما أو ربما أساءت الفطاما
٢٨٢ - ويقع الطفل لضعف إن ترك فتكسر الوقعة إفرير الورك
٢٨٣ - وتشدخ الأنف فيعروه الفطس ولا يرد الطب ما قد انتكس
٢٨٤ - إن حرك الذي يقل صبره عظماً كسيراً لم يتم جبره
٢٨٥ - وكثرة في الخلط كالجذام أو قلة كالسيل ذي الدوام
٢٨٦ - أو لقوة من ارتخاء عصبه أو مثل تشنيج يميل الرقبة
٢٨٧ - وأثر الأورام والقروح قد يفسد الأشكال في السطوح

أسباب انسداد المجاري:

- ٢٨٨ - وجنس ما يسد المجاري أعملت في تجميعها أفكاري
٢٨٩ - قوة إمساك وضعف دفع والبرد قد يقضي لها بجمع
٢٩٠ - واليبس إذ يقبضها بفراط والشد إذ يجمعها بضغط

- ٢٩١ - وورمٌ يَضْغُطُ والتواءٌ وقيدٌ يَضْمُ القايضَ الدواءُ
٢٩٢ - وبالتحامِ القَرْحِ والثُّلُولِ واللحمُ إن زاد بلا تحصيل
٢٩٣ - والخِلْطُ والمِدةُ والدماءُ ولبنٌ منعقدٌ وماء
٢٩٤ - والحبُّ والديدانُ والحَصَباءُ أو البرازُ الصُّلبُ والهواءُ

أسباب انفتاح المجاري :

- ٢٩٥ - وفاتحاتٍ بالمجاري فاتكة من شدة الدفع وضغف الماسكة
٢٩٦ - وكلُّ فتاحٍ من العُقَّار فالحرُّ واللبنُ بالاضطرار

أسباب زيادة العدد ونقصانه :

- ٢٩٧ - وكلُّ ما يزيدنا في العِدة فلأئه من كثرة في المِدة
٢٩٨ - فإن تكن طيبةً فإصبغُ وإن تكن خبيثةً فضيِّدْ
٢٩٩ - وكل ما ينقصنا في العدُّ فهو لما ذكرته بالضد

أسباب أمراض الخشونة والملاسة :

- ٣٠٠ - والسببُ المُحدث للخشونة فهو الذي يذهبُ بالسَّلْدونة
٣٠١ - كالخِلْطِ والدُّخانِ والغبارِ وعَفِصِ الغذاءِ والعُقَّارِ
٣٠٢ - وسببُ مُملَسٍ للخشِن كَلَزَجِ الخِلْطِ وشيءٍ دَهِينِ

أسباب الإتصال والانفصال :

- ٣٠٣ - وكلُّ ما من شأنه انفصالُ في الوَضْعِ إن كان له اتصالُ
٣٠٤ - فبالتحامِ قرحةٍ لا ينبغي حتى تَرى في العضو ما لا تبتغي
٣٠٥ - أو شدة في القوة المُغيِّرة والضَّغْفُ من قُوَّته المصوِّرة

- ٣٠٦ - وكلُّ ما من شأنه اتصالٌ في الوضع إن كان له انفصال
 ٣٠٧ - وفهو وإن كان من الوضعيَّة وجملة الأمراض في الآلية
 ٣٠٨ - فإنه من انحلال الفرد وهذه أسبابه في العَد

أسباب انحلال الفرد:

- ٣٠٩ - الخط فيه قوة تُحرق أو عَقَن يَأْكُل أو يُحرق
 ٣١٠ - أو يُقَلَّ يَهْد أو يُهْتِك أو لَزَج يُرخي الذي يُحرِّك
 ٣١١ - أو وثبة تهتك أو تُقَض أو حجر يكسير أو يرض
 ٣١٢ - أو من دواءٍ أكل يُحرق أو من حديدٍ قاطع يُفرق
 ٣١٣ - والريخ قد تُقطع بالتمديد والنار ما تفعل بالجلود

الثالث من الأمور الخارجة عن الطَّبيعة، وهي الأعراض

- ٣١٤ - وتوجد الأعراض في الأفعال وما ينوب الجسم من أحوال
 ٣١٥ - وفي الذي يَبْرُز كالأنفال والنَّفث والعَرَق والأبوال
 ٣١٦ - والفعلُ مهما قارن التيانا فإن فيه عللاً لها ثلاثا
 ٣١٧ - الضَّعف والبُطلان والتَّغيير وكلُّ علّة لها تفسير
 ٣١٨ - فالضَّعف في الفعل كَضَعَف النظر وهو إذا يُبطل فعل البصر
 ٣١٩ - وعِلَّةُ الفعل إذا تغيَّرا هي السَّي يُرى بها ما لا يُرى
 ٣٢٠ - وقس على ذا النحو من مثال أعراض ما يَخْذُل للأفعال

الأعراض المأخوذة من حالات البدن:

- ٣٢١ - والعَرَضُ المأخوذ من حالات تُعرِض للجُسوم في أوقات

- ٣٢٢ - فممه ما يُدرِكُهُ جِسُّ البَصْرِ كيرقانٍ وانتفاخٍ قد ظهر
 ٣٢٣ - ومنه ما تُدرِكُهُ بالأذن كخضخضاتِ البطنِ عند الحَبَنِ
 ٣٢٤ - ومنه ما يُشَمُّ حين يُنتَنُ مثلُ القروحِ يعتريها عَقَنُ
 ٣٢٥ - ومنه ما تُدرِكُهُ من طعمه كمن يُصِيبُ خَمَضَةً في فمه
 ٣٢٦ - ومنه ما تُدرِكُهُ باللمسِ كالسرطانِ الصُّلبِ عند الجِسِّ

الأعراض المأخوذة مما يبرز من البدن :

- ٣٢٧ - والعَرَضُ المأخوذُ مما يَبْرُزُ بالخمسة الحواس أيضاً يُحرَزُ
 ٣٢٨ - كالبولِ من أحمره والأسود والنفثِ في دميّه والزَبَدِ
 ٣٢٩ - ومنه ما يَخْرُجُ بالإطلاق كالريحِ والعُطاسِ والسُّقَاقِ
 ٣٣٠ - والقيءِ قد يُصابُ ذا حموضة وذا مرارة وذا قُبُوصة
 ٣٣١ - والبولُ ما أُصِيبَ ذا نثانة بردٌ وحرٌّ ورقيقٌ ولَسَجٌ
 ٣٣٣ - وهذه الأعراضُ في ذي العِلَّةِ أمراضُه وعندنا أدلُّه
 ٣٣٤ - وقد مضى ذكري لها تجميلاً وآن أن أذكُرُها تفصيلاً

ذكر الدلائل

- ٢٣٥ - كلُّ دليلٍ فعلى ما أذكُرُ مُذَكَّرٌ أو حاضِرٌ أو مُنْذِرٌ
 ٣٣٦ - أما الذي يُذَكِّرُنَا ما قد مضى كئذوة عن عرقٍ قد انقَضَى
 ٣٣٧ - وهذه لا حاجةٌ إليها ولا مُعَوَّلٌ لنا عليها
 ٣٣٨ - وكلُّ ما دلَّ على ما قد حضر ودلنا أيضاً على ما يُنتَظَرُ
 ٣٣٩ - فحاجةٌ أكيدةٌ إليه وطَبْنًا مُعَوَّلٌ عَدَ
 ٣٤٠ - ومنه ما يَعُمُّ بالدلالة ومنه ما يَخُصُّ حالاً ح

٣٤١ - أما الذي يَخُصُّ سوف أذكُّرُه في عمل الطِّبِّ إذا ما أُسْطِرِه

ذكر الدلائل العامة الحاضرة:

٣٤٢ - وكلُّ ما يَعمُّ من دلالة فهو من أعضاء لها جلالة

٣٤٣ - كالكبدِ والدماعِ أو كالقلبِ فإنَّ هذي بالصحيحِ تُنبِئ

(أ) الاستدلال بأفعال الدماغ:

٣٤٤ - العقلُ ما استقام في تصوُّره وفكره وصحَّ في تدكُّره

٣٤٥ - وحركاتُ الجسمِ والإحساسِ دلُّ على سمةٍ في الرأسِ

٣٤٦ - وإن أصابَ هذه أعراضُ ففي الدماغِ حلَّت الأمراضُ

(ب) الاستدلال بأفعال القلب:

٣٤٧ - والقلبُ إن جرى على القوامِ في نبضه فالحالُ في سلام

٣٤٨ - والنبضُ إن نبا عن المعتادِ من طبيعته دلُّ على الفسادِ

٣٤٩ - ودلُّ بالاختلافِ في الأنباضِ على ضروبِ السُّقمِ والأمراضِ

أجناس النبض

أولاً: جنس مقدار الانبساط:

٣٥٠ - أجناسُها إذا عددت عَشْرَة ما عَدَّها عن حِفْظِ إلا المَهْرَة

٣٥١ - أولُها في قَدْرِ الانبساطِ دلُّ على إفراطٍ أو إقسطِ

٣٥٢ - إن الكبيرُ أنجمت أقطاره دل على قوته مقداره

٣٥٣ - وضدُّه في القوة الصغيرُ منه الطويلُ النبضِ والقصيرُ

٣٥٤ - ومنه ما ضاق ومنه ما عريض ومنه شاخص ومنه منخفض

الثاني: جنس زمان الحركة:

٣٥٥ - وجنس ما يُنسب في الزمان من حركٍ مختلفٍ الألوان

٣٥٦ - فمن سريع النبض ذي غزارة دل على القوة والحرارة

٣٥٧ - ومن بطيء النبض جُموده دل على الضعف مع البرودة

الثالث: جنس زمان السكون:

٣٥٨ - وجنس مقدار زمان السكون منقسم إلى ضروب مُمكنة

٣٥٩ - مواتر ليس له من قشر دل على ضعف القوى والحر

٣٦٠ - وماله تفاوت بالقيّد دل على رخاوة ويزد

الرابع: جنس مقدار القوى:

٣٦١ - وجنس مقدار القوى مقسوم إلى قوي قزعة عظيم

٣٦٢ - وما على القيّد هو الضعيف وقزعة منخفض لطيف

الخامس: جنس قوام جرم الشريان:

٣٦٣ - وجنس جرم العرق عند الجس فمنه صلب مخبر عن ينس

٣٦٤ - ومنه رطب لين في جنسه دل على رطوبة بجسه

السادس: جنس كيفية جرم الشريان:

٣٦٥ - وجنس جرم العرق في الكيفية دل على المزاج بالسوية

٣٦٦ - فبارد يُخبرها عن برد وساخن يُخبرها بالقيّد

السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان:

- ٣٦٧ - وجنس ما انحشى به الشريانُ فذاك عن أخلاطه بيان
 ٣٦٨ - ممتلىء يُخبر عن إفراط وفارغ عن قلة الأخلاط

الثامن: جنس زمان الحركات والفترات:

- ٣٦٩ - وللفتور والحرّاك جنس يكشف عن أنواع ذاك الجنس
 ٣٧٠ - فمنه نوع مستقيم الوزن يلزم في السن لنبض السن
 ٣٧١ - وفي فصول العام والبلاد يكون جارياً على المعتاد
 ٣٧٢ - ومنه غير لازم للوزن بضد ما ذكرته من فن

التاسع: جنس خاصة الكمية:

- ٣٧٣ - وجنس ما يجري على اتلاف في النبض أو يجري على اختلاف
 ٣٧٤ - فما جرى على قوام مؤتلف وما جرى على اعوجاج مختلف

العاشر: جنس عدد نبضات العرق:

- ٣٧٥ - وجنس عدد نبضات العرق له في الاختلاف أي فرق
 ٣٧٦ - مختلف في نبضات جمّة ممّا له نوعان عند القسمة
 ٣٧٧ - منتظم الخلف وما لا نظم له لم تكن النفس له محصّله
 ٣٧٨ - وذو النظام منه ما يدور وذالّه من قولنا تفسير
 ٣٧٩ - يقرع ما يقرع ثم يرجع إلى الذي قد كان قبل يقرع
 ٣٨٠ - ومنه ما لم يلتزم أدواره ومنه ما يدعى ذنيب الفارة
 ٣٨١ - ومنه ما خلاؤه في نبضة إذا قبضت فوق ذاك قبضة

- ٣٨٢ - ومنه منسوب وما لم يُنسبِ وقولنا منه على المُلقب
 ٣٨٣ - ومنه مقطوع وذو اتصال ومنه ساقِلٌ ومنه عالٍ
 ٣٨٤ - وماله في نبضه قرعانٍ وماله أكثرُ بِطرقاني
 ٣٨٥ - ومنه دودِي ومنشارِي كذلك الشملي والسمُوجي
 ٣٨٦ - ومنه ما نُقِبَ بالزَفْشِي ومنه ما يُوسم بالسُلِّي
 ٣٨٧ - وكلُّ جنسٍ تحته نوعانٍ من هذه كلاهما ضدان
 ٣٨٨ - بينهما واحدة مُعتدلة تنزل من كليهما بمنزلة
 ٣٨٩ - ألا ضروبُ الخُلفِ فهي قُرطُ فما لها في الاختلاف وَسطُ
 ٣٩٠ - ويُعَوَّفُ النبضُ بنبضِ المعتدل حتى يُرى لأي جانب عَدَلُ
 ٣٩١ - وكلُّ نبضٍ خارجٍ عن واجبه قياسُه إلى مزاجٍ صاحبه

ذكر نبض السن والفصل والبلد والمزاج

والسحنة والذكر والأنثى

- ٣٩٢ - وأعرفُ ضروبَ النبضِ في الإنسانِ وفي فصولِ العام والبلدانِ
 ٣٩٣ - وفي مزاجِ الناسِ والسُّخناء وفي الرجالِ منه والنساءِ
 ٣٩٤ - الحُرْفِيهِ سُرْعَةً إِلَى كِبَرِ ومثله سِنَّ الشَّبابِ والذَّكْرِ
 ٣٩٥ - والبلدُ الجنوبُ والقُصيفُ والمرأةُ الحاملُ والمُصِيفُ
 ٣٩٦ - والبردُ فيه الصِّغَرُ والإِبطاءُ ومثله الشَّيْوخُ والشتاءُ
 ٣٩٧ - كذا النساءُ والسمينُ الرِهْلُ ومثله من البلادِ الشَّمَالُ
 ٣٩٨ - وكلُّ يُنسبُ نَبْضُهُ صَليبُ وكلُّ لِينٍ نَبْضُهُ رَطِيبُ
 ٣٩٩ - وكل نبضٍ لمزاجٍ معتدلٍ يُشبهه نبضُ الربيعِ المَكتَمَلِ

- ٤٠٠ - ومن أقاليم البلاد الرابع فإنه لذا المزاج تابع
 ٤٠١ - والطفل نبضه سريع رطب والكهل نبضه بطيء صلب
 ٤٠٢ - وكل جسم حامل لخلط فننبضه ممتلئ بقرظ
 ٤٠٣ - وكل جسم فارغ من مد فالنبض منه فارغ ذو شد

الاستدلال بالنفث

- ٤٠٤ - والصدر والرئة آلات النفس فإن يصحها فالحياة في حرس
 ٤٠٥ - وإن تُنكَب عن سوي أفعالها فنار ذاك القلب في اشتعالها
 ٤٠٦ - والصدر مهما يعتره من مرض فنفضه دليله فهو عرض
 ٤٠٧ - إن عديم النفث فذلك ابتدا لأن حال التضج فيه ما بدا
 ٤٠٨ - وإن يكن في رقة قليلا كان لضعف تضجه دليلا
 ٤٠٩ - وإن يكن معتدلاً في ذاكا بوسط الصعود قد انبأكا
 ٤١٠ - وإن يكن في كثرة وفي غلظ فإنه عن انتهاء قد لفيظ
 ٤١١ - ورقة النفث من الأدلة أن رقيقا خلط تلك العلة
 ٤١٢ - وإنها سريعة الجفاف والنفث إن يغلظ فبالخلاف
 ٤١٣ - والأسود اللون من البصاق دل على شدة الاحتراق
 ٤١٤ - والأخضر اللون من الأنفاس دل من الصفرا على الكراثي
 ٤١٥ - وكل ما صفرته مضيئة دل من الصفرا على المحية
 ٤١٦ - وابيض النفث دليل البلغم واحمر النفث دليل للدم
 ٤١٧ - وكل من في نفسه ثثونة فإنها تُخبر عن عفونة
 ٤١٨ - وكل نفث لم يكن بالمنتن فليس ما في صدره بعفن

- ٤١٩ - وإن رأيت مستديراً شُكْلَهُ وكانت الحُتْمَى بهذي العِلَّةُ
 ٤٢٠ - فاقضِ بهذه من الأعلام على وقوع الشخص في البِزْسَامِ
 ٤٢١ - وإن يكن لم يَسْتَحْنِ العليلُ فإنه قد حضر الذبول
 ٤٢٢ - والنفثُ إن دُلَّ على الكمال من نضجه جاء بلا سعال
 ٤٢٣ - أبيضُ فيه غِلْظٌ متصلاً بلا ثُتُونَةٍ تجيءُ أولاً

الاستدلال بأفعال الكبد

- ٤٢٤ - ومنشأ الأخلاطِ فهو الكبدُ والخلطُ منه يَسْتَزِيدُ الجسدُ
 ٤٢٥ - وكلُّ عضوٍ ناشيءٍ بسببه فهو له الفعل الذي يختص به
 ٤٢٦ - ومن بخاره تكونُ الروحُ والجسمُ من نقائه صحيحُ
 ٤٢٧ - فإن يَصْحُ الخِلْطُ قد صَحَّ الجسدُ والخلطُ يَصْحُ متى صحَّ الكبدُ
 ٤٢٨ - والماءُ يحملُ الغذاءَ إليها وكلُّ خِلْطٍ غالبٍ عليها
 ٤٢٩ - والماءُ يبديه لدى الإخراجِ فإنه بالخلطِ ذو امتزاج
 ٤٣٠ - والماءُ شيءٌ يحملُ الألوانا وكلُّ ما أودعته أبانا
 ٤٣١ - فقد بدا من كل ما أقولُ وشَهِدَتْ بصدقهِ العقولُ
 ٤٣٢ - بأن في البولِ لنا دليلاً يُخبرُ عما خامر العليلاً

الاستدلال بالبول

أجناس البول:

البول ينظر فيه في أربعة أجناس:

الأول في لونه - والثاني في قوامه - والثالث في رسوبه - والرابع في

رائحته.

أولاً في اللون:

- ٤٣٣ - وابيضُ اللون من الأعلام
 ٤٣٤ - أو تخمة أو بلغم أو بَرْد
 ٤٣٥ - والبول إن جاءك ذا اصفرار
 ٤٣٦ - وهو متى كان بلون النار
 ٤٣٧ - والناصع اللون فدون الأحمر
 ٤٣٩ - أو لم تكن حنا ولا قولنج
 ٤٤٠ - وإن أتى الأسود بعد كُمد
 ٤٤١ - وإن أتى بعد احمرار فَرَط
 ٤٤٢ - واقض على النقم بلون الفَرغ
 ٤٤٣ - مثل البول أو خيار شنب
- بكثرة الشراب والطعام
 أو سلس أو سَدّة في الكبد
 دل على شيء من المِرار
 فالمرة الصفراء في إكثار
 والمرة الصفراء فيها أكثر
 فذاك فيه للدماء مَزْج
 دل على برودة في شدة
 دل على سوء احتراق الخلط
 إن لم يكن عن مأكلي ذي صبغ
 وكل ما يَضِيفه مثل المُرّي

ذكر القوام:

- ٤٤٤ - ورقّة الأبوال في القوام
 ٤٤٥ - وقد يرق البول بعد الثخيم
 ٤٤٦ - وغلظ البول دليل الهضم
- دلت على قلة الانهضام
 وسَدّة في الكبد أو من ورم
 أو عن كثير بلغم في الجسم

ذكر الرسوب:

- ٤٤٧ - وإن بدا الرسوب في ايضاض
 ٤٤٨ - وإن بدت ألوائه مُصفرة
 ٤٤٩ - وإن بدا احمر مثل العُندم
 ٤٥٠ - وإن تمادى أمره ولم يرم
- دل على سلامة الأمراض
 فإنه من جِدّة في المِرّة
 فهو لسوء نُضج أمراض الدم
 فإنه عن كبد ذات ورم

- ٤٥١ - وإن بدا يسود بعد الثُّنْوَة لا سيما بعد سقوط القوة
 ٤٥٢ - يرشَب بعد الكون في تراقي فالنفس قد بلغت التراقي
 ٤٥٣ - ولا انتفاع بدعاء راقى والموث من شدة الاحتراق
 ٤٥٤ - وإن بدا يسود بعد كُمدة ولم يكن في مرض ذي حدة
 ٤٥٥ - لا سيما إن كانت الكُمودة تُصَحِّبها علامة محمودة
 ٤٥٦ - وكان أصل السقم من سوداء دل من السقم على انقضاء

ذكر مكان الرسوب:

- ٤٥٧ - وإن بدا يطفو على الزجاجة غمامة دل على الفجاجة
 ٤٥٨ - لكن فيها بعض نُضج تمنعه ريح تُشير خلطه فترفعه
 ٤٥٩ - وإن بدت في وسط منتقلة فاعلم بأن ريحها في قلة
 ٤٦٠ - وإن بدا أبيض ذا انتقال عن حُقرة أملس ذا اتصال
 ٤٦١ - متسفلًا دائم الانتقال فاعلم بأن النضج في كمال

ذكر قوام الرسوب:

- ٤٦٢ - وإن بدا الرسوب في انقطاع دل على خَفَف من الطباع
 ٤٦٣ - أو كان فيه شَبُّ السويق دل على جَزْد من العروق
 ٣٦٤ - أو كان كالشخال في نثانة دل على الثُّرُوح في المشانة
 ٤٦٥ - أو كان فيه شَبُّ التوريق دل على التقطيع والتخريق
 ٤٦٦ - وإن بدا الصديد في القارورة دل على ذُبيلة مَبْقُورة
 ٤٦٧ - وإن تمادى بدم مَغْفُون فورم هناك فلفموني
 ٤٦٨ - وهو إذا يرشَب كالمني عن بلغم فَج غليظ نبي

٤٦٩ - وإن بدا الرملُ به تخلّصا فاعلم بأن ذاك فيه عن حصي

ذكرُ ريح البول:

٤٧٠ - وفَقْدُهُ الرِّيحَ لِغَشْدِ التُّضَجِ أو فلهضم من طعام فَنَج

٤٧١ - وكلما أفرط في العُقُونَةِ فعند ذا يفرط في التُّتُونَةِ

٤٧٢ - وإن تكن غريبةَ النَتَانَةِ فاعلم بأن السُّقْمَ في المِثَانَةِ

٤٧٣ - وقد ذكرْتُ مفرداتِ البولِ فاعمل على تركيبها من قولي

الاستدلال من البراز

وأولاً في الكمية:

٤٧٤ - إن البرازَ قد يَدُلُّ في المَعِدِّ وتارةً على المصير والكبد

٤٧٥ - متى يقلّ فهو عن غذاء جَمُّ استحالةٍ إلى الأعضاء

٤٧٦ - أو لا فإن دَفَعَهَا يَسِيرُ وجذبها لعلّةٍ كثيرُ

٤٧٧ - يُنبِئُ بأن بَدَنَ العَلِيلِ ممتلئٌ من خَبَثِ القُضُولِ

٤٧٨ - وإن بدا يَكْثُرُ فالغذاء ليس له في جسمه ثَمَاء

٤٧٩ - أولاً فإن الجذبَ فيه قِلَّةٌ والدفعُ فيه كثرةٌ عن عِلَّة

٤٨٠ - وإن بدا ابيضَ أن سَدَّهُ في مَسَلَكِي مَرَارَةٍ أو عُده

٤٨١ - واليرقانُ شاهدٌ بالجِسِّ وصفرةُ البولِ على ذا الجنس

٤٨٢ - أولاً فإن الجسمَ جداً فاسدٌ من بلسغمٍ أو من مزاجٍ بارد

٤٨٣ - وإن بدا احْمَرَ أو كالنَّارِ دلَّ على فرطٍ من الممرار

٤٨٤ - أو كان كالْكُرَاثِ والزنجارِ دلَّ على خُبَثٍ وسُقْمٍ جارٍ

- ٤٨٥ - وإن بدا اسودّ فالبرودة في جسمه مزمنة شديدة
 ٤٨٦ - وإن يكن في مرض ذي جذّة دل على موت قريب المُتَدّة

ثانياً: الاستدلال بالقوام:

- ٤٨٧ - وإن يكن يوماً له صلابة دلّ على قوّة من السجّابة
 ٤٨٨ - أو من حرارة لها اشتعال أو غذاء شأنه اعتقال
 ٤٨٩ - وإن بدا وهو رقيق رطب فالجسم لم يكثر لديه الجذب
 ٤٩٠ - أو برّد جسم ساء منه الحال أو من غذاء شأنه الإسهال
 ٤٩١ - وإن بدا يُبطئ فالطعام يَغسّر منه للمعما انضهائم
 ٤٩٢ - أو قلّة في الدفع أو من برّد أو من معاً قد أمسكت بالسّد
 ٤٩٣ - وإن بدا يُسرّع فالغذاء من شأنه التزليق لا البقاء
 ٣٩٤ - أو من رطوبات من الأخلاط اندفعت إليه في إفراط
 ٤٩٥ - والماسريقا لم تكن جذابة أو المعما قد نابّه ما نابّه
 ٤٩٦ - كالقريح أو كمثل سوء الهضم أو مثل ضرب من ضروب السقم
 ٤٩٧ - وإن بدا يَخْرُجُ ذا صياح دل على الكثير من رياح
 ٤٩٨ - وإن يكن بالقريح ذا امتزاج دلّ على الأورام في الأعفاج
 ٤٩٩ - وإن بدا الدم لدى الإخراج دلّ على القروح والأشحاج
 ٥٠٠ - وإن يكن قد زاد في الثتونه دلّ على فزط من العفونة
 ٥٠١ - وإن يكن من فوقه كالدفن دلّ على انسباك شحم البدن
 ٥٠٢ - وإن تكن ريحته مُخِلِّلَةً فالبلغم الحامض قد تخلله

الاستدلال بالعرق

- ٥٠٣ - والعرق الكثير في الأمراض دَلَّ على رطب من الأعراض
 ٥٠٤ - يُخبر بالقوة من طباع لا يثُل ما يبدو مع ارتفاع
 ٥٠٥ - والعرق الكثير بالإفراط وقوة المريض في انسقاط
 ٥٠٦ - فإنه من تَعَب الطبيعة وموتها في مدة سريعة
 ٥٠٧ - والعرق القليل في الأسقام دَلَّ على سُدَّ من المسام
 ٥٠٨ - وَغَلَطَ الخِلط وَضَعَفَ الدِّعَ وقلة النضج وليّن الطبع

ذكر كيفية العرق:

- ٥٠٩ - وإن بدا العرق ذا ابيضاض دَلَّ على البُلغم في الأمراض
 ٥١٠ - وإن بدا اصفر فالصفراء وإن بدا اسود فالسوداء
 ٥١١ - وإن بدا احمر فهو من دم ومثُلُ ذَا يَدُلُّنا بِالْمَطْمَم
 ٥١٢ - والعرق اللطيف من لطافة في الخِلط والغليظ من كثافته
 ٥١٣ - وإن يعم الجسم فهو خَيْرُ وإن يَخُصَّ موضعاً فشر
 ٥١٤ - وهو إذا يسجىء أو أوابه ملتزماً للدور أو يُحرّاه
 ٥١٥ - فهو دليلٌ جيّدٌ محمودٌ وَغِيْذٌ هذا خيرُه بعيد

ذكر الدلائل العامة المنقولة

بالمرض أو الشفاء

- ٥١٦ - وقسمة المُنْزَلِ لِلْمُجَرِّحِ بمرضٍ يَحْدُثُ لِلْمُصْصَحِ
 ٥١٧ - ولليدي يُخبر ما يؤول إليه في عِلته العليل

- ٥١٨ - أما الذي يُخبر بالأمراض فإنه يَدُلُّ بالأعراض
 ٥١٩ - على امتلاء أو على فراغ في سائر الجسم وفي الدماغ
 ٥٢٠ - فالمرَّضُ المُخْبِرُ بامتلاء كراحة وكثرة الغذاء
 ٥٢١ - وقلة الحميم والرياضة مُحدثَةٌ بالامتلاء أمراضه
 ٥٢٢ - وضد هذه من المعاني يُخبرنا عن مَرَضِ النقصان

ذكر الامتلاء

وأولاً: الامتلاء بحسب القوة:

- ٥٢٣ - للامتلاء قسمة في الجنس بحسب القوى التي في النَّفْس
 ٥٢٤ - إن كان بالقياس للمُغْيِرَةِ لم تَكُ شهوة الطعام خَيْرَهُ
 ٥٢٥ - ولم يكن في البول نُفْجٌ بَيْنٌ وذلك الحين البراز لِيَن
 ٥٢٦ - أو كان بالقياس للمحركة رأيتَه تصفُّبُ عليه الحركة
 ٥٢٧ - أو كان بالقياس للنبضية رأيتَ كل نبضة رخيته
 ٥٢٨ - إذ حُمِلَ الضعيفُ من نفوسٍ ما لم يُطق حملاً من الكيموس
 ٥٢٩ - وضاق عن مَحْمَلِهِ اللطيف ولم يكن ممثلة التجويف

ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجاويف:

- ٥٣٠ - وغيره بحسب الأجواف إذ كان ما يملؤه من غير خوف
 ٥٣١ - وذا من الجنس امتلاء من دم نقى أو ذي مِرَّة أو بلغم
 ٥٣٢ - وربما قويت النفوس ولم يكن يُثْقِلُها الكيموس

ذكر علامات غلبة الدم

- ٥٣٣ - إن يغلبِ الدَّمُ من الأخلاطِ فالنَّوْمُ والصُّدَاعُ في إفراطِ
 ٥٣٤ - وغلظُ العروقِ واحمرارُ وربما كَلَّتْ به الأفكارُ
 ٥٣٥ - وثقلُ الرأسِ وضعفُ الحسِ وكسلُ والحرُّ عندَ اللمسِ
 ٥٣٦ - وثقلُ الأكتافِ والتشاؤُبُ وربما ثَقُلَتِ الجوانِبُ
 ٥٣٧ - ويظهرُ الرِّعَافُ والتمطِّي ويُطْلَقُ الطَّبْعُ بغيرِ قَرْظِ
 ٥٣٨ - والخُضْبُ في العيشِ وأحلامُ فرح وكثرةُ الألوانِ فيها والمَرَحِ
 ٥٣٩ - وجَكَّةٌ في موضعِ الفِصَادِ وخُمرةُ العينِ لغيرِ عادِ
 ٥٤٠ - ودُمْلٌ أو بَثَرٌ في الجسمِ أو خَلْوَةٌ يأكلُها في النومِ
 ٥٤١ - أو كان طعمُ الفمِ ذا حلاوة وما تَغْذَى قبلُ بالحلاوةِ
 ٥٤٢ - أو كانت الأعراضُ في الربيعِ أو في الشبابِ الأوَّلِ البديعِ
 ٥٤٣ - تدلُّنا على الدِّمَا من عللِ وسَتَرَاها عندَ بدءِ العملِ

ذكر علامات غلبة الصفراء

- ٥٤٤ - إن يَغْلِبِ الأصفرُ من مِرار رأيتَ لونَ الجلدِ في اصفرارِ
 ٥٤٥ - وضَعُفَتْ شهوَّتُه في المطعمِ مع مرارةٍ أصيبت في الفمِ
 ٥٤٦ - ولذغٌ معدةٍ وقيءٌ مِرَّةً وانطلق الطَّبْعُ بها بِمِرَّةٍ
 ٥٤٧ - وأرقٌ وغارت العينانِ ويَبَسَ الفمُ مع اللسانِ
 ٥٤٨ - والبولُ في خلالِ ذا مُصَفَّرُ والغثي والجلدةُ تقشعرُ
 ٥٤٩ - والكَرْبُ والعَطَشُ بعدَ الصومِ ورؤيةُ النيرانِ عندَ النومِ
 ٥٥٠ - ودَقَّةُ النبضِ وحرُّ البدنِ وكثرةُ الحَمِّ بماءٍ سَخِنِ

- ٥٥١ - وما يواليه من الأتعابِ فني البلد الجنوب والشباب
٥٥٢ - وإن يُوالي الأكلَ من حَرِيفٍ لا سيما إن كان في المصيف

ذكر علامات غلبة السوداء

- ٥٥٣ - إن غلب الجسم المراز الأسود فإن لون الجسم منه كمد
٥٥٤ - وفكرة وشهوة في المَطْعَمِ وَخَنَضَةٌ توجد في طعم الفم
٥٥٥ - وَخُبْثُ نَفْسٍ معه قُطُوبُ والنَبْضُ في إبطائه صليب
٥٥٦ - وقبضٌ مَغْدَةٌ وأسودُّ بهشَ وجزعٌ وسَهَرٌ بلا قلق
٥٥٧ - والبولُ أبيضٌ رقيقٌ فجُ كذا البراز ليس فيه نُضْجُ
٥٥٨ - مع غذاءٍ يابسٍ وهمٌ وجزعٌ مواترٍ وغمٌ
٥٥٩ - وأن يرى مَهَالِكاً في حُلْمِهِ وكلُّ ما يَرُوعُهُ في نومه
٥٦٠ - والسنُّ للكحول والخريفُ والبلدُ الشمال والنحيفُ

ذكر علامات غلبة البلغم

- ٥٦١ - إن غلبَ البلغمُ خِلَطَ الجسمِ فثقلُ الرأسِ وطولُ النومِ
٥٦٢ - وكسلٌ وقلةٌ في الشهوة والامتلاء بقياس القوة
٥٦٣ - وكسلٌ في المشي أو بلاده إلى رخاوةٍ بغير عادة
٥٦٤ - وسيلانُ الريقِ والتهيجِ ولوئهُ لونٌ بياضٌ يَسْمُجُ
٥٦٥ - والنَبْضُ فيه غِلْظٌ بطيءُ والبولُ خائرٌ غليظٌ نيءُ
٥٦٦ - ولا يُصِيبُ عَطَشاً وإن يكن فبلغمٌ مالحٌ أو فيه عفن
٥٦٧ - وكلُّ ما يَبْرُدُ من رَطَبِ الغذا وعمرُ الشيخِ وأوقاتُ الشتاء
٥٦٨ - بلا رياضةٍ ولا حَمَامٍ وريما أسرف في الطعام

- ٥٦٩ - والبلد الرطب من الأنهار ونومه يخلم بالبحار
 ٥٧٠ - ويشتكي في نومه الكابوسا ولا يجيد مضمه الكيلوسا
 ٥٧١ - وإن رأيت لازم الأعراض من الضروريات في الأمراض
 ٥٧٢ - قد لزمت في حالة صعاها فكن على زوالها ملحاها

ذكر العلامات المنتشرة في المرض

- ٥٧٣ - إن الدليل منه ما قد يُنذر بالموت أو بصحة يبشر
 ٥٧٤ - وهذه نصفها بصفة فإنها ثلثية المعرفة
 ٥٧٥ - يرى الطبيب بعلمها من يهلك فهو إذن عن طب ذاك يمسك
 ٥٧٦ - كما يرى بعلمها من يسلم فهو بذا مبشر ومغلم
 ٥٧٧ - أول ذاك العلم بالأوقات وما يرى فيها من الآفات
 ٥٧٨ - والعلم بالطويل والقصير وبالعسير الصعب واليسير
 ٥٧٩ - من مريض والحكم في الأزمان بما يرى يحدث من بحران

ذكر العلم بأوقات المرض

- ٥٨٠ - وكل سقم فله أوقات يكون فيها الموت والحياة
 ٥٨١ - من ابتداء وعود وانتهاء والموت ممكن على جميعها
 ٥٨٢ - ورابع يدعى بالانحطاط لا موت فيه من سوى أغلاط
 ٥٨٣ - فالابتداء ضرر الأفعال وضعفها عن سائر الأشغال
 ٥٨٤ - حتى ترى النفج على الأنغال في التفت والبراز والأبوال
 ٥٨٥ - ثم ترى الصعود في الأطوال من ثوب الحمى وفي الأفعال
 ٥٨٦ - والانتهاه بعد هذا الحال إذا رأيت النفج في الكمال

- ٥٨٧ - ولم تزد في الثوب الأمراض بل استوت في القدر الأعراض
 ٥٨٨ - وبأخذ المرض في النقصان وربما انقضى على بحران
 ٥٨٩ - فإن رأيت هذه العلاقة فبشر العليل بالسلامة
 ٥٩٠ - فالموت لا يوجد في النزول إن لم يكن يخطأ في العليل
 ٥٩١ - أو ويا في الجو كالممازج وكل ضرر يعتري من خارج
 ٥٩٢ - وعلمنا بحد الابتداء ينفع في تلطف الغذاء
 ٥٩٣ - فوسط التلطيف في السعود فإنه عون مع السعود
 ٥٩٤ - حتى إذا ما بلغ النهاية فاقصد من التلطيف نحو الغاية

ذكر العلم بطول المرض أو بقصره

- ٥٩٥ - وكل سُقم ينقضي في مدة فمن قصير اسمه ذو حدة
 ٥٩٦ - يقتل في القليل من زمان أو ينقضي بجيد البحران
 ٥٩٧ - وهو سريع النضج والأوقات صعب خطير الحال ذو آفات
 ٥٩٨ - تعرفه من قصر ابتدائه فتعمل التدبير في غذائه
 ٥٩٩ - فلا كثير مشغل قواء ولا قليل عادم غذاء
 ٦٠٠ - فتسقط القوة في ابتداء ولا تخور قبل منتهاه
 ٦٠١ - بل الغذاء مُحكم المقادر مُقدر كالزاد للمسافر
 ٦٠٢ - وإن ترى صعوبة الأعلام وخطر الأوصاب والآلام
 ٦٠٣ - وقوة حالت إلى السقوط والعقل في نقص وفي تخليط
 ٦٠٤ - والسقم لا تحمله قواء أنذر بموت قبل منتهاه
 ٦٠٥ - واغرفه بالردى من أعراض وبالمراري من الأمراض

- ٦٠٦ - ومن طويلٍ ويُسمى مزمنا بسرعةٍ ليس يحُلّ البدنا
٦٠٧ - لكنه يقتل بالذبول والسُّلّ والنزف أو السُّحول
٦٠٨ - أو يشتفي في زمنٍ طويلٍ وينقضي بالنضج والتحليل
٦٠٩ - تعرفه بخفة الأعراض وكلٍ بارد من الأمراض
٦١٠ - لا تَغْذُه بمطعمٍ قليلٍ فتسقط القوى من العليل
٦١١ - وبين هذين سقامٌ معتدلٌ لم تقتصر أوقائه ولم تَطُل
٦١٢ - فوسط الغذاء في تلطيف لا بقويّه ولا الضعيف

ذكر معرفة البحران

- ٦١٣ - واعلم بأن الحدّ في البحران تغيّر بسرعةٍ في آنٍ
٦١٤ - يَخْذُث عن صُعوبةٍ في العَرَضِ ومن جهادِ النفس عند المرضِ
٦١٥ - يُفْضِي إلى الموت أو الحياة بالمرء في اليسير من أوقات
٦١٦ - بين القوى وسُقمِها مُغالبةً في شدةٍ كأنها مُحاربة
٦١٧ - إن تغلبِ القوةُ فالبحرانُ يجودُ والحياةُ والأمانُ
٦١٨ - أو يغلبِ المرضُ فالوفاةُ حلت على الإنسان والمماتُ

ذكر ضروب التغاير:

- ٦١٩ - وللتغاير ضروبٌ ستةٌ يُبطئ فيها الأمرُ أو يُنبِثُ
٦٢٠ - من انقلابِ الجسم في أوقاتٍ قليلةً للخير والحياةِ
٦٢١ - يُنْذِر فيها قبله ما يُحَمَّدُ وذاكُ بحرانٌ صحيحٌ جيدُ
٦٢٢ - وغيره من انقلابٍ مسرعٍ يُفْضِي إلى الموت وشرٌ مصرعٍ
٦٢٣ - يَضِيقُ فيه بالطبيب المَسْلُكُ وذاكُ بحرانٌ رديٌّ مُهلكُ

- ٦٢٤ - وثالث من انقلاب مُبْطِئ - يُفْضِي إلى حالٍ صحيحٍ مُبْريءٍ
 ٦٢٥ - وليس بالبحران بل تحليلٍ يأتي على القليل فالقليل
 ٦٢٦ - ورابعٌ يُبْطِئ في انقلاب يَدْخُلُ بالمريض شَرْ باب
 ٦٢٧ - وليس بالتحليل بل دُبُولٍ يُحْلِلُ السَّوَى من العلِيلِ
 ٦٢٨ - وخامسٌ من انقلابٍ وَسْطٍ يُفْضِي إلى الموت وشرُّ قَرْطٍ
 ٦٢٩ - وسادسٌ يُفْضِي إلى الحياة في المتوسطِ من الأوقات
 ٦٣٠ - وذانِ بُحْرانانِ يُدْعِيان مَرَكَبَيْنِ وهما ضِدان:
 ٦٣١ - فجيد البحرين ما في المنتهى عند كمال النضج مع قَرْطِ القُوَى
 ٦٣٢ - وضِدّه ما كان في التصعّد وهو من البحرين غيرٌ جيد

ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحرين:

- ٦٣٣ - وأنت تحتاج مع البحرين إلى ثلاثة من المعاني
 ٦٣٤ - العلمُ بالأنذار والأيام وعلمُ ما يدلُّ من أعلام
 ٦٣٥ - تعلمنا بأي نوع ينقضي إذا انقضى بُحْرانُ كلِّ مَرَضٍ

ذكر العلامات المنذرة بالبحران:

- ٦٣٦ - وكلُّ بحرانٍ أتى فَمُنْذَرُهُ من شدة الأعراض ما سنذكره
 ٦٣٧ - كخلطَةٍ في العقلِ والإحساسِ ووجعٍ في الأذن أو في الراس
 ٦٣٨ - وسيلٌ ما يجري من الدموعِ وقَلَقٌ وقِلَّةُ الهُجُوعِ
 ٦٣٩ - أو اضطرابُ الحركاتِ أو أرقٌ أو وجعٌ في صدره أو في العنق
 ٦٤٠ - أو انتبَاهٌ سيِّئٌ من غمرةٍ والعيُنُ في حركةٍ وخُمرةٍ
 ٦٤١ - والْفِرْسُ في الصرِّ، والاصطكاكُ والأنفُ في الأكالِ باحتكاكٍ

- ٦٤٢ - وللشفاء تارة تقلص وتارة يرى بها يمصص
٦٤٣ - وسرعة النفس واجتلاب لبارد الهواء واضطراب
٦٤٤ - وسرعة النبض مع التواتر وسعلة تنساب بالفراغر
٦٤٥ - وخفقان دائم وغشي ونهضة من قرينه ومشي
٦٤٦ - ووجع الحلق مع المري والكرب إن دام بفراط غشي
٦٤٧ - والنخس في الأجناب والأضلاع وشدة الآلام والأوجاع
٦٤٨ - ووجع متواتر في المعدة أو يشتكي طحاله أو كبده
٦٤٩ - ووجع في البطن أو في العانة كذلك في الكلى وفي المثانة
٦٥٠ - ومثل ما يحدث من فرط الألم في ذئير أو في قضيب أو رجم
٦٥١ - أو وجع في سائر المفاصل أو بعضها من خارج أو داخل
٦٥٢ - وهذه إذا تراها تضعد في يوم بخران فذاك جيد
٦٥٣ - لا سيما إن كان نضج قد ظهر أو لا فبالفيد ترى هذا الخبر

ذكر أيام البخران:

- ٦٥٤ - وسبب البخران إن صح الخبر بأن في الأمراض تأثير القمر
٦٥٥ - لأنه شيء سريع الحركة يقطع في عهد قليل فلكه
٦٥٦ - وتارة يقوى وطوراً يضعف وإذا بصنعة النجوم يعرف
٦٥٧ - تأثيره إذ ليس بالمحسوس لا في شعوره ولا النحوس
٦٥٨ - حتى يبين شكله للجسم ما صار فيه من ضياء الشمس
٦٥٩ - وزبغه ينير في الأربوع ونصفه يضيء في الأسبوع
٦٦٠ - والسقم لا يكون دون قطع يضعف فيه سعده عن طبع

- ٦٦١ - وإن تمادى في السعوى القمرُ عاش العليلُ واستطال العُمُرُ
 ٦٦٢ - وإن تمادى في النحوس ماتا وانقطع العُمُر به وفاتا
 ٦٦٣ - وإن أتى البحران في الأربع طوراً وطوراً جاء في الأسابع
 ٦٦٤ - فهذه البحرانُ فيها جيدُ يَضْحَبُ إنذاراً وتُضْجأُ يَشْهَدُ
 ٦٦٥ - وهذه تجري على أدوارٍ لأنها مُحْكَمَةُ الأقدار
 ٦٦٦ - وغيرُ هذه فلا دور له لأمرٍ أعماه فما اشكله
 ٦٦٧ - وما لها نضج ولا إنذارُ بلى وفي أعراضها أخطارُ
 ٦٦٨ - وهذه ليست بباحوريّة إلا بما نكسّته رديّة

ذكر الدليل على ما ينقضي به البحران :

- ٦٦٩ - فإن رأيت مرضاً دميّاً صَغَباً شديداً هائجاً رديّاً
 ٦٧٠ - وقد بدت أعراضه في الرأسِ واثبغته سائرُ الحواسِ
 ٦٧١ - وحمرةٌ وجكّةُ الأنافِ فإن ذا البُحرانِ بالرُعافِ
 ٦٧٢ - وإن تكن أعراضه من أسفلٍ بوجعٍ في سُرّةٍ مُتصلِ
 ٦٧٣ - وقبلُ كان طمئنها في خُبثٍ فإنما بُحرانها بالطُمثِ
 ٦٧٤ - أو سلِمَ الأعلى من الأوجاعِ وكان في السُفلي من الأضلاعِ
 ٦٧٥ - وكان يشكو ذا العليلُ كبِدَه ونزلَ الوجعُ نحو المَقْعَدِ
 ٦٧٦ - فليست أن أنذرتَه بخاسرٍ فذاك بُحرانُ دمِ البواسيرِ
 ٦٧٧ - وإن يكن المرضُ من صفراءِ وكان في أوقاتِ الانتهاءِ
 ٦٧٨ - وكان في بَرَسامه استيلاءُ وكثرُ الضداعِ والبلاءِ
 ٦٧٩ - فلا تكنُ من ذاك في مخافِ فإن ذا البُحرانِ بالرُعافِ

- ٦٨٠ - وإن تكن أعراضه في المعدة وكان يشكو قبلَ ذاكَ كَيْدَه
 ٦٨١ - وكان في كَرْبٍ وَقَرْطٍ غشي فإنما بُحرانَه بالقِي
 ٦٨٢ - أو سَلِمَ الرأسُ من الصُّداعِ وكان يشكو البطنَ من أوجاعِ
 ٦٨٣ - وظهert سُرُّته صديعة واعتقلتُ من قبلُ ذا الطبيعة
 ٦٨٤ - فكُن من الأمرِ على احترازِ فإن ذا البُحرانَ بالبراز
 ٦٨٥ - أو سَلِمَ البطنُ من القيواءِ ولم يكُ المريضُ ذا بلاءِ
 ٦٨٦ - بل كان في كَرْبٍ قليلٍ وأرقِ ولم تكن أعراضه فيها عَرَقِ
 ٦٨٧ - وكان في أمراضه لِيانَة وكانت الأوجاعُ تحت العائِه
 ٦٨٨ - فخذِ هذا الأمرِ صحيحَ قولي بأن بَحْرانَ الفتى بالبولِ
 ٦٨٩ - أو سَلِمَ البولُ من امتسائِكِ ولم يكن في عانةٍ بشاكِ
 ٦٩٠ - وكان ذا مُنْفَتَحِ المسامِ ولم يكن قَرْطٌ من الآلامِ
 ٦٩١ - ولم يكن يُبَسِّ شديداً وأرقِ فإنما بُحران هذا بالعَرَقِ
 ٦٩٢ - وإن يكن في عُددِ آلامِ فإنما بَحْرانُه أورامُ
 ٦٩٣ - واستعملِ التدبيرَ بالعلامة دَلَّت على الموت أو السلامة

ذكر العلامات المنذرة بالموت

أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال:

- ٦٩٤ - كراهةُ الضوءِ ودمعُ جارٍ بشدةِ التحريكِ وازرار
 ٦٩٥ - وصِغَرُ في العينِ قَرَدَ جانبٍ والفمُ مفتوحٌ بلا تشاؤِبِ
 ٦٩٦ - والمرءُ يستلقي على قَفاهُ قد ارتخت يده أو رجلاه
 ٦٩٧ - وإن بدا ينزِلُ عن مَرَقَدِهِ وكاشفاً عن رِجْلِهِ ويدِهِ

- ٦٩٨ - وإن تشكى بشكى مُنكرٍ وقد بدا يُعني بشف الزئبر
٦٩٩ - أو ثقلت أطرافه في المنتهى وقد بدا معتلقاً بما يرى
٦٧٠ - وصرة الأسنان دون عادة وولع اليدين بالسوسة
٦٧١ - وإن تخيل غلاماً أسوداً يُريد أن يقتله إذا بدا
٦٧٢ - وإن يكن في مرض ذي جدّة فموته منه قريب المدة
٧٠٣ - وإن بدا سكينتنا في هذرٍ أو أن يرى حليماً في ضجر
٧٠٤ - وإن تشكى بالعمى والصمم أو سقطت قوته عن ألم
٧٠٥ - أو إن رأى في المنتهى من نومه ثلجاً بدا ينزل فوق جسمه
٧٠٦ - ونفس مضطرب ذو بزدٍ عالٍ فإن ذاك شيء مُزد
٧٠٧ - وسهر الليل ونوم اليوم أو عديم المريض كل النوم
٧٠٨ - أو ساءت الحال بذا المنام سوءاً فكانت علة الآلام
٧٠٩ - أو إن أتى طبيبه القانونا ولا يرى لفعله مبينا

ثانياً: ذكر العلامات المندرة بالموت، المأخوذة من حالات البدن:

- ٧١٠ - والوجه ما أشبه وجه الميت ولطأ الصديق من المشقة
٧١١ - وانقبضت من بردها الأذنان وانقلبت وغارت العينان
٧١٢ - وحمرة العينين أو سوادها أو إن نتت أو إن بدا اكمدادها
٧١٣ - أو سكنت أو شخصت أو بردت أو كانت الأجفان منهما التوت
٧١٤ - واحتد أنف والتوى بجهته وبان تقليص بجانب شقته
٧١٥ - والبرد في الأطراف من إنسان والقزح والسواد في اللسان
٧١٦ - مع اضطراب وأمور مقلقة فإنها ردية في المخارقة

- ٧١٧ - وجمرة وخضرة الأظفار
 ٧١٨ - ويرقان قبل سبع أتى
 ٧١٩ - والبرد إن بدا على سطح البدن
 ٧٢٠ - لا سيما إن كان ذا بقاء
 ٧٢١ - تهيج الوجه مع الأطراف
 ٧٢٢ - بأن ذا المرء سريع الحين
 ٧٢٣ - أو تسكن الحمى بلا انفراج
- واخضر ما في الجسم من آثار
 إلى هزال في الشراسيف بدا
 والحر في داخل ذاك قد كمن
 على رئيسة من الأعضاء
 من قبل أسبوعين أمر كاف
 فلا يرى يبلغ أسبوعين
 أو أن ترى تشتد في الأزواج

ثالثاً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة مما يبرز من البدن:

- ٧٢٤ - إن البراز أسوداً أو أخضراً
 ٧٢٥ - ومثل ماء وبراز زبدى
 ٧٢٦ - وإن بدا مختلف الألوان
 ٧٢٧ - وإن رأيت شهوة في ضعف
 ٧٢٨ - وقطع الدم العتيق فيه
 ٧٢٩ - وإن بدا الدمى بعد الميرة
 ٧٣٠ - وإن بدا برازه سودائى
 ٧٣١ - واعتقلت طبيعة في المحرقة
 ٧٣٢ - وإن بدا مصوّتاً وهو حي
 ٧٣٤ - وهذيان مع رقيق بول
 ٧٣٥ - والقيء والرُعاف في سواد
- أو منتناً أو دسماً أو أحمر
 وأبيض جميعها أمر ردى
 فالموث إن لم يك عن بحران
 ونحو ذاك من مِرارٍ صرف
 وقطع اللحم الذي يليه
 لا مثل أن يلدّع كل مرة
 بعد شهوك جسمه بداء
 فإن تلك للدماغ مقلقة
 ولم يكن عن عادة فهو ردى
 موث إذا يبوله العليل
 أعظم ما يُصيبه من هول
 وفي نتونة فمن فساد

- ٧٣٦ - تواترَ وقلّة في النَّفثِ في مرض السُّل دليلُ الخُبثِ
٧٣٧ - والنَّفثُ ذو الألوان والصعوبة وسَفْلَةٌ عن مِيتة قريبة
٧٣٨ - وعَرَقٌ يختصُّ بالدماعِ ولا يُريحُ بعدَ الاستفراغِ

ذكر العلامات المبشرة بالسلامة

- الوجهُ إن بدا كما قد كانا في صِحّة فبرؤهُ استباننا
٧٤٠ - والحرُّ إن بدا على اعتدالٍ ولم يكُ الشرسوفُ ذا هُزال
٧٤١ - ويرقانٌ بعدَ سابغٍ بدا والذهنُ منه سالمٌ فلا ردى
٧٤٢ - وقوة في الحِس أو في الحركة وخفة لبدنٍ مُشتركة
٧٤٣ - وإن بدا مضطجعاً كالعادة وآخذاً في ليله رُقاده
٧٤٤ - ولم ينم في أكثرِ النهارِ وكان بعدَ النومِ ذا قرارٍ
٧٤٥ - وكلُّ نومٍ قد أزال من أَلَمٍ وهذيانٍ قد أراح من سَقَمٍ
٧٤٦ - ومرضُ الحجاب والأعضاءِ يُشاركُ الدماغُ في الأدواءِ
٧٤٧ - إن سَلِمَت من هذيانٍ دائمٍ فإنَّ ذا المريضِ جدُّ سالمٍ
٧٤٨ - وإن بدا العطاسُ في البَرَسامِ فهو على البُراءِ في الأعلامِ
٧٤٩ - كلُّ رعافٍ أو دمٍ من أُذُنٍ في مرضِ الرأسِ شفاءُ البدنِ
٧٥٠ - ونَفَسٌ بلا تواترٍ يُرى ولا تفاوتٍ فخبر ما جَرى
٧٥١ - ولا انقطاعه ولا انتصابه وليس ينفخُ لما أصابه
٧٥٢ - ونبضُه في قوةٍ ولم يَضِقْ ولا بدا نَفْسُهُ كالمحترقِ
٧٥٣ - وشهوةٌ وقوةٌ انهضامِ ونَجْوَةٌ معتدلُ القوامِ
٧٥٤ - ولوئهُ معتدلٌ في الصفرةِ بلا سوادٍ مُحرقٍ أو خضرةِ

- ٧٥٥ - أو خَرَجَ الْخِلْطُ مع الْحَيَاتِ في يوم بُحْرَانٍ فَمِنْ حَيَاةٍ
 ٧٥٦ - وكان ذاك الْخِلْطُ منه المَرَضُ وزال من زوال ذاك الْعَرَضُ
 ٧٥٧ - أن تَخْرُجَ المِرَّةُ زَالَ الصَّمَمُ وزال مِنْ سَقَمِ الدِّمَاغِ الْأَلَمُ
 ٧٥٨ - دُمُ البَوَاسِيرِ مِنَ الطَّحَالِ ومالِ النَّخُولِيا صَلاَحُ الْحَالِ
 ٧٥٩ - وَذَرَبُ الْمَاءِ وَخِلْطُ بَلْغَمِ في حَبَنِ شِفَاءٍ ذاك السَّقَمِ
 ٧٦٠ - ومِرَّةٌ إِنْ خَرَجَتْ في الرَّمَدِ فذلِكَ عَنْ بُرءٍ سَرِيعِ الْأَمَدِ
 ٧٦١ - وَإِنْ رَأَيْتَ البَوْلَ أَثْرُجِيًّا وابِيسَضَ الثُّفُلَ بِهِ سُفْلِيًّا
 ٧٦٢ - وَإِنْ رَأَيْتَ في مَرِيضٍ عَرَقَهُ معتَدِلَ الْأَمْرِ بِحُمَى مُطْبِقَهُ
 ٧٦٣ - وَإِنْ رَأَيْتَ وَرَمًا في الذَّبْحَةِ من خَارِجِ الرَّأْسِ فَتِلْكَ مَصْلَحُهُ
 ٧٦٤ - وَوَرَمُ الْإِنْثِييْنِ بُرءُ الْبَدَنِ إِذَا تَرَاهُ في السُّعَالِ الْمَزْمَنِ
 ٧٦٥ - وَوَرَمُ الرِّجْلِ بذَاتِ الرِّيِّ وَوَرَمٌ يَنْزِلُ في الْأَرَبِيَّةِ
 ٧٦٦ - وَالْقَرْحُ في المُنْخَرِ أو في الشِّفَةِ في الْغَيْبِ شَيْءٌ مَنْذَرٌ بِالصِّحَةِ
 ٧٦٧ - وَبُرءُ دَاءِ الشَّعْلِبِ الدَّوَالِي وَبُرءُ مَا في الْبَطْنِ وَالطَّحَالِ
 ٧٦٨ - كَذَا الْجُشَاءُ الْحَامِضُ في الزَّلَقِ من الْمِعَاءِ مَمْسُكٌ لِلرَّمَقِ
 ٧٦٩ - وَإِنْ بَدَتْ حُمَى على التَّشْنِيجِ أو صَرَخَ فذلِكَ مِنْ تَفْرِيجِ
 ٧٧٠ - وَإِنْ رَأَيْتَ بِأَمْرِي فُوقًا وَجَاءَ الْعُطَّاسُ قَدْ أَفَاقَا

ذكر وجوه العمل عند الحكم بالأدلة

- ٧٧١ - وَالتَّزِمُ الْقِيَّاسَ في الْعَلِيلِ إِذَا أَرَدْتَ الْحُكْمَ بِالْأَدْلِيلِ
 ٧٧٢ - فَفِي الدَّلِيلِ صَادِقٌ قُوءٌ وَغَيْرُهُ يُكْذِبُهُ سِوَاهُ
 ٧٧٣ - أَمَّا الَّذِي يَصُدَّقُ في الْأَنْبَاءِ فَحَادِثُ الرَّأْسِ مِنَ الْأَعْضَاءِ

- ٧٧٤ - ولن ترى الصادق منها شاهدَه ومثله في بدنٍ يُضادده
 ٧٧٥ - فكلُّ ما يضادد العلامة يصدق في الشفاء والسلامه
 ٧٧٦ - لكن ما ترى على تضادد في البدن الضعيف من شواهد
 ٧٧٧ - وكلُّ ما يخالف الأنبياء يصدق في الموت فلا بقاء
 ٧٧٨ - فإن تضاددت لك العلائم ضعيفة فذاك شك دائم
 ٧٧٩ - فقف على الأحكام والقضاء وكن من الأمر على رجاء
 ٧٨٠ - وقف إذا تعادلت في مذهب واقض إذا ترجحت بالأغلب

كمل الجزء العلمي من الأرجوزة القسم الثاني من الأرجوزة الطَّبِّيَّة وهو القسم العلمي

- ٧٨١ - وإذا نظمتُ في كتاب العلم في الطب ما سمعته من نظمٍ
٧٨٢ - وكان أن أنظمه في أملي فها أنا مُبتدئٌ بالعمل
٧٨٣ - قد قلتُ في مبتدأ الكتابِ ما احتجتُ أن أذكرَ في ذا الباب
٧٨٤ - وعملُ الطب على ضربين فواحدٌ يُعمل باليدين
٧٨٥ - وغيره يُعمل بالدواء وما يُقلَّر من الغذاءِ
٧٨٦ - أما الذي يُعمل بالتدبيرِ فذاك أمرٌ ليس بالحقير
٧٨٧ - وهو على ضربين عند القسمة فواحدٌ يُدعى بحفظ الصحةِ
٧٨٨ - وجزؤه الأخير بُرء العلّة وهو لعمري غايةُ الأطبّة

تقسيم عمل حفظ الصحة

وهو الأول من العمل، بالدواء والغذاء

- ٧٨٩ - والجِفظُ للصحة في الصحيح منا بقولٍ مطلق صريح
٧٩٠ - وللذي صحته لم تكْمُلِ وهو على ضربين عند العمل
٧٩١ - ما ضَعفه شَيْبٌ بكل ذاته وكلّ وقتٍ كان من أوقاته
٧٩٢ - كالشيخ والناقة أو كالطفلٍ فضَعفهم مختلطٌ بالكلِّ

- ٧٩٣ - ومن ترى في جسمه دليلاً يُخاف منه أن يُرى عليلاً
 ٧٩٤ - ومن ترى الضعف ببعض جسمه من جلده أو لحمه أو عظمه
 ٧٩٥ - كمن ترى معدته ضعيفة باردة في طبعها سخيفة
 ٧٩٦ - ومنه ما آفته في الرجم كأصبع سادسة أو ورم
 ٧٩٧ - وما يُرى بحسب الأسنان وفي مانٍ دون ما زمان
 ٧٩٨ - كليّن المزاج في صباه ضَعُفٌ وفي كِبَره قُواه
 ٧٩٩ - ويابسُ يَضْعُفُ في الخريف وليس الربيع بالضعيف

تدبير الصحيح، بقول مطلق، في هوائه جملة، وخاصة في صيفه

- ٨٠٠ - للحفظ في الصِّحة جنسٌ مشتملٌ من عملِ الطب على ضربي عَمَلٍ
 ٨٠١ - إن المزاجَ إن تُرِدَ بقاءه بحاله شَبَّه به غِذاءه
 ٨٠٢ - والجسمُ إن تُغْزِمَ على إخراجِه من طبعه فالضدُّ من مزاجه
 ٨٠٣ - ودبّر الصحيح بالإطلاق كيما يُرى على الصلاحِ باقي
 ٨٠٤ - أسكن بلاد رابع الأقالِم ما كان منها ذا بُخارٍ سالمٍ
 ٨٠٥ - وما على الصحراء منها يُشرفُ واعتمدِ الشَّرْقِيَّ فهو الطِفُّ
 ٨٠٦ - ومِلْ لَدَى الصَّيْفِ إِلَى الْجِبَالِ والبلدِ المَفْتُوحِ لِلشَّمَالِ
 ٨٠٧ - والليلُ في العالي من المجالسِ وبالنهارِ إنزل إلى الدهالسِ
 ٨٠٨ - واغْدِلْ عن الأصوافِ والأقطانِ ومِلْ إلى الخفيفِ من كتانٍ
 ٨٠٩ - واستعمل الباردة من رِيحانٍ ومِثْلَ دُهْنِ الْوَرْدِ مِنْ أَدهانٍ
 ٨١٠ - واحتط على عينيك من غُبارٍ ومن دواخِنَ ومن بُخارٍ

- ٨١١ - ومن شُعاعِ الشمسِ والسَّمومِ ومن لقاءِ الوُفجِ من جحيمِ
٨١٢ - ولا تُطِلْ قراءةَ الدقيقِ نقشٍ وخطٌ مُذمَّجِ التعليقِ

تدبير الماكول بالجملة، وخاصة في الصيف

- ٨١٣ - أقل ما يؤكل في النهارِ والليلِ مرّةً من المِرارِ
٨١٤ - وأكثرُ الأكلاتِ مرتينِ والأوسطُ الثلاثُ في يومينِ
٨١٥ - أطِلْ زمانَ الأكلِ تستنمّه ودققِ الممضوغِ تستهضمّه
٨١٦ - وكُلْ ما يَأبى عليك خضمّه فإنه صعبٌ عليك هضمّه
٨١٧ - وكلْ ما تختارُ من شهْيِ يكرهُ أن يُغذى به دني
٨١٨ - فاقصد بحكمةٍ إلى علاجه بضدّه المُصلِحِ من مزاجه
٨١٩ - رَبِّ مزاجٍ ليس بالسواءِ يُضَلِّحُ بالردّي من غِذاءِ
٨٢٠ - وعادةُ الإنسانِ مثلُ القوةِ فلا تضيعِ من مكانِ الشهوةِ
٨٢١ - وكلُّ عادةٍ تضرُّ أهلها فاقطعِ بتدريجِ الزمانِ أصلها
٨٢٢ - وقَدِّمِ الرَطْبَ وأخِرْ قابِضا وامزُجِ بطعمِ الحلو طعماً حامِضا
٨٢٣ - وأصلِحِ اليابسَ باللدونةِ وأصلِحِ الباردةَ بالسُخونةِ
٨٢٤ - وإن يكنْ سُخناً فشُبِّ بالبردِ وإن يكنْ رَطْباً فشُبِّ بالضدِ
٨٢٥ - وإن تخفِ وخامةُ السمينِ وما يُسيءُ الهضمَ من دهينِ
٨٢٦ - فشُبِّهْ بالملحِ أو الحرّيفِ إنهما عَوْنٌ على التلطيفِ

أوقات الأكل :

- ٨٢٧ - بعد الرياضاتِ يكونُ الأكلُ وبعد ما يَخْرُجُ منك الثِفْلُ
٨٢٨ - فاطلُبْ لأكلِكِ زمانَ الراحةِ وفي مكانٍ باردٍ رِياحِه

٨٢٩ - واجعلْ لذلك زماناً بارداً وكنْ لذا التدبيرِ فيه قاصداً

تدبير المأكَل في الصيف:

- ٨٣٠ - وقللِ الغذاء في المصيف ومِلْ بما تغذو إلى اللطيف
 ٨٣١ - واجتنب الغليظَ من لَحْمَانِ ومِلْ إلى البقولِ والألبانِ
 ٨٣٢ - والسَمَكِ الطري والجديانِ ووسطِ السِّن من الجُمْلانِ
 ٨٣٣ - ومن فراريحٍ ومن دجاجٍ ولحم طينهوجٍ ومن دُرَّاجٍ
 ٨٣٤ - من كزبريةٍ ومن سَكْباجٍ وحصرمينةٍ وزيرباجٍ
 ٨٣٥ - وجُنبِ الحلواء كالخبيص وعِجْهِ الكُرَّاث والفُصوصِ
 ٨٣٦ - ومِلْ إلى الهَلَام والقَرِيص وكُلْ من الطِفْشِيل والمَصُوصِ

تدبير المشروب:

تدبير المشروب

- ٨٣٧ - إن شئت أن تنجو من التياتِ فالجوفَ قسِّمه إلى ثلاثِ
 ٨٣٨ - لِّلنَّفْسِ الثلثُ وللغذاءِ ثلثٌ وباقيه مكانُ الماءِ
 ٨٣٩ - قليلُ ماءٍ باردٍ يُزويكَا وكثرةُ الفاترِ لا يَشْفِيكَا
 ٨٤٠ - والثلجُ لا تُكثِّره في الشرابِ فإنه يُضِرُّ بالأعصابِ
 ٨٤١ - لا تشقِ ثلجاً لسوى السمينِ الدموي اللَّحْمِ والسمتينِ
 ٨٤٢ - جِزْصَكَ لا تشرب على الخِوانِ إن لم يكن لَشَرَقِ الإنسانِ
 ٨٤٣ - لا تأخِذِ الماء على الطعامِ ولا على الخُروجِ من حمامِ
 ٨٤٤ - ولا على الرياضة القويَّة أو الجِماعِ إنه بليَّة

- ٤٨٥ - وإن دَعَتْ لذلك الضرورة من قَلَّة الصبر فخذ يسيرة
 ٨٤٦ - حتى إذا ما ميل بالطعام في أسفل الجوف إلى انهضام
 ٨٤٧ - فخذ من الماء الذي يُرويكَا أو خذ من الشراب ما يكفيكَا
 ٨٤٨ - حتى إذا أخذت منه ريتك عن شبع أو عن شرابٍ اسكرك
 ٨٤٩ - وجاءك العطش فلتجانب فإن ذا العطش أمرٌ كاذبٌ

تدبير النبيذ وشبهه

- ٨٥٠ - في الشرب لا تقصد إلى الكثير واقنع من النبيذ باليسير
 ٨٥١ - لا تُدمن النبيذ كل يوم ولا تكن تشرب بعد الصوم
 ٨٥٢ - ولا على الطعام ذي اللطافة ولا على الغداء ذي الحرافة
 ٨٥٣ - إياك أن تَسْكِرَ طول الدهر إن لم يكن فمرة في الشهر
 ٨٥٤ - فالنفع منه في القليل النزر وفي كثيره ضررٌ الضُرُّ
 ٨٥٥ - ومن يكن يضرعه العُقَار ويعتريه الحرُّ والخمار
 ٨٥٦ - فأسقه شرابه الريحاني وليتنقل بخامض الرمان
 ٨٥٧ - وبالسفرجل وبالخيار وامزج له الماء مع العُقَار
 ٨٥٨ - ومن شكَا في الراح بالراح في جوفه فاسقه صِرَف الراح
 ٨٥٩ - الأصفر القوي فهو الصالح لذاك والنقل له موالح
 ٨٦٠ - والأبيض المائي في المصيف فإنه أشبه باللطيف
 ٨٦١ - وامزجة بالماء وتقل حامض وكل عليه إن أكلت قابض

تدبير النوم

- ٨٦٢ - لا تُطلِ النوم فتؤذي النفس ولا تُورقها فتؤذي العِصَا

- ٨٦٣ - وطوّل النوم لغير المُنهض من الطعام أو على إثر الثّم
٨٦٤ - ولا تُطل نوماً بوقت الجوع ثُبُخِر الرأس من الرّجيع
٨٦٥ - ثم باستناد إثر الطعام حتى يَحُلّ موضع انهضام

تدبير الحركة

- ٨٦٦ - لا ترتضِ الرياضة القويّة ولا تودّع بل على السوية
٨٦٧ - ورَض من الأعضاء كي تعينا ما خِفّت أن يجمع خلطاً دونا
٨٦٨ - بالمشي إن شئت أو الصّراع حتى ترى النّفس في إسراع
٨٦٩ - ولا تَرْض من كان ذا نحول كي لا تزيد منه في التحليل
٨٧٠ - ورَض كثير الشحم والسمينا ومنطقته إن يكن بطينا
٨٧١ - وانقُص من التعب في المصيف فأنت بالعرق في تلطيف
٨٧٢ - وقد ذكرث في كتاب العلم تدبير ما تحتاجه في الجسم
٨٧٣ - من قَرِغ ما يَفْضَل أو من حُبس وما تُزيد من معاني النّفس

تدبير باقي فصول العام

- ٨٧٤ - وكلّ ما ذكرته في الصيف مما أنا دبّرت في الكيف
٨٧٥ - فافعله في المحرور والشبان وفي الجنوبي من البلدان
٨٧٦ - وفي الشتاء فامتثل بضده كيما تقاوم من أليم برده
٨٧٧ - وامض على الربيع والخريف بين الشتاء منك والمصيف
٨٧٨ - وجفف الربيع والخريف رطبه بل جثب به التجفيفا
٨٧٩ - باقي الربيع وابتدا الخريف دبّرهما كالحال في المصيف
٨٨٠ - وأول الربيع في التدبير كمثّل الخريف في الأخير

- ٨٨١ - ذُبرهما كالحال في الشتاء أعني بما يُسخن من غذاء
 ٨٨٢ - هذا الذي يُفعل في حال الحَصَر ومن يُسافر فاعتمده في السفر

تدبير المسافرين وخاصة في البحر

- ٨٨٣ - من كان منهم راكباً في البحر أو كان يوماً ذاهباً في البر
 ٨٨٤ - امنعهمُ الركوبَ في الشتاء في البحر والمسير في الأنواء
 ٨٨٥ - ومن يُلجج زِدْ له في الماء واختر له الصالح من وعاء
 ٨٨٦ - زوّده بالرطب من الغذاء ومُطليق الطبع من الدواء
 ٨٨٧ - وإن تخف من مَئِده أسهله فإن فعلت بعد ذا أدخله
 ٨٨٨ - أدخل له من الربوب الحامضة وامزج له فيها مياهاً قابضة
 ٨٨٩ - وحُمّه فيه من الأوضار واعد له النظيف من أطمار
 ٨٩٠ - ومن علاه القمل من مسافر ولم يكن في قتلها بقادر
 ٨٩١ - فالصوف خُذْ وافتل حُيلاً منه واقتل بدهن زئبق وادمنه
 ٨٩٢ - وبين ثوبيه فقلّدته حتى ترى القمل سقطن عنه

تدبير المسافرين في البر، وخاصة في القر

- ٨٩٣ - وإن يكن مسافراً في البر فاعمل على علاجه في القر
 ٨٩٤ - حذّره أن يصيب ذاك الثلج فإنه من الجمود ينجر
 ٨٩٥ - أطعمه ما يُشبع من طعام كي لا يُصيبَ الجوعُ بالحمام
 ٨٩٦ - أدخله إن يضرّد إلى الحمام الصق به الخصيب من أجسام
 ٨٩٧ - إن يَقمِرَ الجليدُ من عينيه ألقي خماراً أسوداً عليه
 ٨٩٨ - وأكثر السواد في يديه كيما يُطيلَ نظراً إليه

- ٨٩٩ - واحتط من البرد على أطرافه
 ٩٠٠ - أكثر على الرجلين من تَلْفَافه
 ٩٠١ - إن لم يجد بعد الأذى وجعها
 ٩٠٢ - حينئذٍ فحُلْ ذاك عنها
 ٩٠٣ - بسخن دهن خردل فادهنها
 ٩٠٤ - وإن تكن سودا فشرطئها
 ٩٠٥ - وإن تنائرت فقطعئها
 ٩٠٦ - وداو من أصيب بالأعياء
 ٩٠٧ - والدلك والتغمير في الحمام
- واغمس بدهن القُسط من لِفَافه
 من قبل أن تدخل في خِفافه
 فاعلم بأن البرد قد قطعها
 والزم عليها الدلك أو سخنها
 ولفها من بعد ذا وصنها
 وإن تعفنت فنقيئها
 أعني الذي قد استمات منها
 بالدهن واللطيف من غذاء
 وليسترح من بعد في أيام

تدبير المسافر في الحر

- ٩٠٨ - ومن يسافر منهم في الحر
 ٩٠٩ - إمنعه من دخوله السُموما
 ٩١٠ - إقصِد وأخرج صالحاً من الدم
 ٩١١ - وإن يكن ذا مرة فيها بطش
 ٩١٢ - وأطفِ بالربوب من قبل السفر
 ٩١٣ - أطعم قليلاً من بقولٍ باردة
 ٩١٤ - والتزم السكون ما استطعتا
 ٩١٥ - واستعمل الظلال واللثاما
 ٩١٦ - وأطرح النظار والخصاما
 ٩١٧ - أمسك بفيك ساعة الهجير
- دبره في ذهابه والكر
 كي لا يرى من حرّها محموما
 يسلم بفصده له من ورم
 أسهله صفراء إذا خِفَّت العطش
 فإنه من حرّها على خطر
 وروّه من مائه في واحد
 ولا تُرى غضباناً ما قدرتا
 وقَلِّل الصياح والكلاما
 ولا تُطل في الوهج المُقاما
 إن نالك العطش في المسير

- ٩١٨ - حَبَّأ كَمَثَلِ التِّزْمَسِ يُعْمَلُ مِنْ أَقْرَصَةِ الْكَافُورِ
 ٩١٩ - وَاشْرَبْ عَصِيرَ الْبَقْلَةِ الْحَمَقَاءَ مَعَ شَرَابِ حَصْرَمِ بِمَاءٍ
 ٩٢٠ - وَإِنْ تَخَفَ فِي الْوَجْهِ مِنْ تَأْثِيرِ لِلشَّمْسِ أَنْ يَشِينَ بِالتَّبْثِيرِ
 ٩٢١ - فَأُضِفِ الدَّهْنَ لَذَا التَّدْبِيرِ تَدِيفُهُ بِالشَّمْعِ الْمَقْصُورِ

تدبير الطفل

أولاً في بطن أمه:

- ٩٢٢ - الْطِفْلُ يُحْفَظُ بِبَطْنِ أُمِّهِ كَيْ لَا يُصِيبَ آفَةٌ فِي جِسْمِهِ
 ٩٢٣ - فَاحْتِطْ عَلَى الْحَامِلِ فِي مَعْدَتِهَا كَيْ لَا تَرَى الْفَسَادَ فِي شَهْوَتِهَا
 ٩٢٤ - وَيُصْلَحِ الدَّمُ وَيُنْقَى الْفُضْلُ ذَاكَ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْطِفْلُ
 ٩٢٥ - إِنْ هَاجَهَا الدَّمُ فَلَا تَقْصِدْهَا بَلْ بِالْبُرُودِ وَالتَّطَافِي اقْصِدْهَا
 ٩٢٦ - أَوْ هَاجَهَا خَلْطٌ فَلَا تَسْهَلْهَا بَلْ بِتَلَطُّفٍ لَهُ عَامِلُهَا

ثانياً: تدبير المخاض:

- ٩٢٧ - فَإِنْ دَنَا وَقْتُ لَوْضَعِ حَمْلِهَا فَشُبْ أُمُورَ وَضَعِهَا بِسَهْلِهَا
 ٩٢٨ - الدَّلْكُ فِي الْحَمَامِ لِلْأَخْصَارِ وَمَا يَلِي الْحَمْلَ مِنَ الْأَقْطَارِ
 ٩٢٩ - بِالذَّهْنِ كَيْمَا يَسْتَلِينَ الْعَصَبُ وَلَا يَكُونُ عِنْدَ وَضْعِ تَعَبُ
 ٩٣٠ - وَاجْعَلْ غِذَاءَهَا مِنَ السَّمِينِ وَأَحْسِهَا مِنْ مَرْقٍ دَهِينِ
 ٩٣١ - وَاحْذَرِ عَلَيْهَا صِيحَةً أَوْ وَثْبَةً أَوْ رُوعَةً أَوْ صَرْخَةً أَوْ ضَرْبَةً
 ٩٣٢ - وَأَسْقِهَا فِي وَضْعِهَا مِنْ شِدَّةٍ طَبِيخَ تَمْرٍ مَاءِ حُلْبَةِ
 ٩٣٣ - وَاجْعَلْ لَهَا قَابِلَةً ذِي فِطْنَةٍ تَمُدُّ رِجْلَيْهَا بِغَيْرِ حَتَّةٍ

- ٩٣٤ - ثم إذا تُقيمها بمرة
 ٩٣٥ - إن سال منها زائد من الدما
 ٩٣٦ - أو لم يسيل منها دم من ضَرَّ
 ٩٣٧ - وإن مشيمة بها لم تنزل
 ٩٣٨ - كالمُسر والقطران أو كالأبهل
- عاصرة لبطنها بحكمة
 فأسقها أقرصةً من كهريا
 فأسقها أقرصةً من مُر
 فاستعمل التبخير بالمحلل
 ومثل كبريت ومثل حنظل

ثالثاً: اختيار الظئر:

- ٩٣٩ - واختر له الموضع من فتاة
 ٩٤٠ - لحمية ليس بها من رَهَلٍ
 ٩٤١ - جسيمة عظيمة الشدين
 ٩٤٢ - سالمة من كل ضَرٍّ داخل
 ٩٤٣ - ذات لبانٍ ليس باللطيف
 ٩٤٤ - أبيض لونٍ حلو طعم طيب
 ٩٤٥ - وغذها بالحلو والدهين
- في سنّها من متوسطات
 مزاجها بقرب من معتدل
 نقية الرأس مع العينين
 صحيحة الأعضاء والمفاصل
 في رقة وليس بالكثيف
 لا منتن متصل إذ يسكب
 والسّمك الرطب مع السمين

رابعاً: تدبير الطفل في حضاته:

- ٩٤٦ - أذهنه بالقابض عند شدّه
 ٩٤٧ - وحُمه تُنظفه من أخلاطه
 ٩٤٨ - ولا تُرضعه كثيراً يُتخَم
 ٩٤٩ - ولا تُعامله بشيء يُقلقه
 ٩٥٠ - ألزمه إن أردت أن يناما
 ٩٥١ - وامزج له الخشخاش بالطعام
- حتى ترى صلابه في جلده
 ووسط الشد على قماطه
 ولا تمنعه زماناً فيُحَم
 يمنعه المنام أو يورقه
 مهذاً وطيشاً يُره الظلاما
 إن منع الضّر من المنام

- ٩٥٢ - ألزمه في يقظته الضياء كيما يرى النجوم والسماء
 ٩٥٣ - أكثر له الألوان بالنهار لكي تُفَرِّيه على الإبصار
 ٩٥٤ - ناغيه بالأصوات في تعليم كيما تفرِّيه على التكليم
 ٩٥٥ - ألجقه من غسلٍ أو حنَّكه وامسح به لسانه واذلكه
 ٩٥٦ - واجعل قليل رُبِّ سوسٍ فيه وكندرٍ وخلَّةٍ في فيه
 ٩٥٧ - واسعطه من هذا لكي تشفيه من سَدَّةٍ في الأنف أو تُصفيه
 ٩٥٨ - لأن هذا مصلحٌ إحساسه وصوته ومطلقٌ أنفاسه
 ٩٥٩ - وامنعه أن يُفصد أو أن يُسهلا حتى تراه يفعلةً قد اعتلى
 ٩٦٠ - وما اعتري من ورمٍ أو حَبٍ فلا تُقابله له بجذب

تدبير الناقه

- ٩٦١ - والناقهون هم صحاحٌ ضَعُفَتْ جسومُهم مثلُ رسومٍ قد عَفَّتْ
 ٩٦٢ - قد بقيت نفوسُهم ذماء وعَدِمَتْ أجسامُها الدماء
 ٩٦٣ - انظر فإن أصيَّبَ بالنحولِ جسومُهم في زمنٍ طويل
 ٩٦٤ - فزده بالقليلِ فالقليلِ ولا تبُلْ فيهم إلى التعجيل
 ٩٦٥ - أو نُحِلَّتْ في زمنٍ قصير فزده بالكثير فالكثير
 ٩٦٦ - لكن بلطفٍ وعلى تدريج حتى ترى الجُسومَ في تفريج
 ٩٦٧ - أعطِهم القليلَ من غذاء ذا قوةٍ فيهم وذا بقاء
 ٩٦٨ - الزمهم الدَّعة والسكونا فإن في الأعضاء منهم لبنا
 ٩٦٩ - وميلٌ إلى العلاج في النفوس بطيَّب الحديث والجليل
 ٩٧٠ - اعطهم الطيِّبَ من روائح وكلَّ زهرٍ بالمعطير فائح

- ٩٧١ - احضرهم الأفراح والغناء وامنعهم الأفكار والعناء
 ٩٧٢ - ادخلهم الأبرز والحماما ولا تطل فيه لهم مقاما
 ٩٧٣ - اجلسهم في فاتر من ماء وأزيل الدهن على الأعضاء
 ٩٧٤ - ولا ترض ولا تشد الدلكا فإن ذا يحدث فيهم وعكا

تدبير الصحة في الشيوخ

- ٩٧٥ - إن الشيوخ في قواهم نكص لحالهم في كل يوم نقص
 ٩٧٦ - اعطيهم القوي من غذاء قليله لا المثلثل الأعضاء
 ٩٧٧ - إن يسهلوا لا تسهل الصفراء دعها تكن في جسمهم دواء
 ٩٧٨ - ومن يكن تعود الفصادة فلا تكن تقطع عنه العادة
 ٩٧٩ - لكن من قد بلغ الستينا وكان ذا ضخامة متينا
 ٩٨٠ - فافصده في السنة مرتين ولا تجذ فيه عن الفصلين
 ٩٨١ - وامنعه أن يفصد في القيغال وكن من الأمر على احتفال
 ٩٨٢ - إن بلغ السبعين فافصد مره ولا تزد فيه على ذي الكزة
 ٩٨٣ - وامنعه أن يفصده في الأكحل وإن رأيت جسمه كالممتلي
 ٩٨٤ - وإن يزد خمسا ففي العامين في الباسليق إفصده مرتين
 ٩٨٥ - وامنعه بعد ذاك كل فصد فإن ذاك للشيوخ مُزدي
 ٩٨٦ - لا تردع الأورام في أجسامهم ولا تقو الجذب في أورامهم
 ٩٨٧ - نظفهم بالدلك والتعريق واعطيهم الأدهان في تفريق
 ٩٨٨ - ونقهم بلتين الغذاء إياك أن تهجم بالدواء

تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو، أو في وقت دون وقت

- ٩٨٩ - من كان يشكو في الزمان حيناً فداؤه من قبل أن يحينا
٩٩٠ - بضد ما يُخشى لئلا الآن وامزج له الزمان بالزمان
٩٩١ - ومن شكا الواحد من أعضائه من ضغفه فاعمل على دوائه
٩٩٢ - مما ذكرت من علاج المرض حتى تراه خالياً من عرض

الاحتياال في جسم المرض قبل ظهوره

- ٩٩٣ - ومن ترى علامة في جسمه لمرض فاحتل له في جسمه
٩٩٤ - لأنه في جسمه مكنون فاحتل له من قبل ما يبين
٩٩٥ - وقد ذكرت ما يدل من عرض على الذي تخافه من المرض
٩٩٦ - فاعمل على دوائه من بابه بحسب ما ذكرت من أسبابه

الجزء الثاني من العمل

وهو العمل في رد الصحة على المرضى بالدواء والغذاء

- ٩٩٧ - وإذا نظمت جنس حفظ الصحة فآن أن أبدا بُبرء العلة
٩٩٨ - وهو من الأعمال جنس واحد يُقابل الشيء بما يُضاد
٩٩٩ - إن كان من حرارة فبرد أو كان من برودة فالضد
١٠٠٠ - أو كان من لين فبالجفاف أو كان من يُبس فبالخلاف
١٠٠١ - والامتلاء داو بالإنفراغ من سائر الأعضاء والدماغ
١٠٠٢ - والفتح في منغلق من سد والنعص من زيادة في العدد
١٠٠٣ - والسد في منغلق إذا انفتح حتى ترى فاسده قد انصلح

١٠٠٤ - وخَشْنِ الأملَسِ يؤذي البدنَ وملْسِن ما كان منه خشنا

ذكر أصناف الأدوية

- ١٠٠٥ - وما أنا أذكر من عُقَارٍ ما يُخرج الأخلاطَ بالإحذار
 ١٠٠٦ - وما تراه غالبَ المزاج وما له في الخلط من إخراج
 ١٠٠٧ - وما به يُفتح أو يُلَيِّن وما به يُحرق أو يُعَفَّنُ
 ١٠٠٨ - وما به يُنضج أو يُصَلِّب وما يَسدُّ الفتح أو ما يَجذبُ
 ١٠٠٩ - وما به تجلو ما يُخلخل وينبث اللحمُ به أو يُذمل
 ١٠١٠ - وشبهه ذاك من قوَى ثوانٍ ومن ثوالثٍ بلا توان

ذكر الأدوية المسهلة

أولاً: فيما يسهل الصفراء :

- ١٠١١ - المُرَّة الصفراء بالمحمودة تُخرجُها بقوة شديدة
 ١٠١٢ - تُشرب من ثلثٍ إلى قيراطٍ وهي لها الصولة في الأخلاطِ
 ١٠١٣ - إصلاحُها كي لا تُضرَّ بالمعدِ سفرجلٌ ولا تُضرَّ بالكبد
 ١٠١٤ - والصبرُ يسقى منه من دينارٍ والضعف أن تحتج ويالعقار
 ١٠١٥ - أصلحه أن سقيته كثيراً بالصمغ والمُقل وبالكثيرا
 ١٠١٦ - واسقِ أوقية من الإهليلج اصفره كذاك من بنفسج
 ١٠١٧ - كذاك من لبِّ الخيار شنبَر وتمرٍ هندي ولا تُكثُر

ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم :

- ١٠١٨ - يُشرب من نَقَي شحم الحنظلِ من دانقين مُضَلحاً بالمُقلِ

- ١٠١٩ - كذاكَ قِشَاءُ الْحَمَارِ مِثْلُهُ إِصْلَاحُهُ كَوْزَنُهُ وَفَعْلُهُ
 ١٠٢٠ - وَبُورِقٍ وَالْمَلْحِ نَصْفُ دِرْهَمٍ فَهَذِهِ تُخْرِجُ كُلَّ بَلْغَمٍ
 ١٠٢١ - وَاسْقِ مِنَ التَّرِيدِ دِرْهَمَيْنِ وَفِي الْمَطَابِيخِ اسْقِ مِثْقَالَيْنِ
 ١٠٢٢ - وَالْغَارِيقُونَ اسْقِ عَلَى الْقَلِيلِ مِنْ دِرْهَمٍ كَذَاكَ حَبُّ النَّيْلِ

ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر:

- ١٠٢٣ - يَشْرَبُ دَانَقَيْنِ مَازَرِيُونٍ وَدَانَقاً حَدِيثَ قُرْبِيُونٍ
 ١٠٢٤ - وَدَانَقاً مِنْ شُبْرَمٍ مَدْبَرٍ بِمِثْلِ مَا دَبَرَتْ أَمَرَ الصَّبْرِ
 ١٠٢٥ - وَاسْقِ مِنَ الْقَنْطَرِيُونِ دِرْهَمًا فَهَذِهِ عَقَاقِيرُ تُخْرِجُ مَا

رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء:

- ١٠٢٦ - اسْقِ مِنَ السَّنَا وَالْبَسْبَاجِ وَالْأَفْتِيمُونِ وَلِحَا إِهْلِيلِجٍ
 ١٠٢٧ - أَسْوَدَهُ وَاسْقِ مِنَ الشَّاهْتَرِجِ وَمِنْ لِسَانِ الشُّورِ شَيْثاً تُخْرِجُ
 ١٠٢٨ - مَا شَتَّتَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ سَوْدَاءِ نَصْفَ أَوْقِيَّةٍ عَلَى السَّوَاءِ
 ١٠٢٩ - وَنَصْفَ دِرْهَمٍ مِنَ اللَّزُورِدِ فَذَاكَ مَخْصُوصٌ لَهَا بِطَرْدِ
 ١٠٣٠ - وَمِثْلُهُ مِنْ حَجَرِ أَرْمَنِئِي فَهُوَ عَلَى إِخْرَاجِهَا قَوِيٌّ

دستور تركيب الأدوية والقوى الاوائل

- ١٠٣١ - وَأَصْلُ مَا يُسْقَى الدَّرَاءُ مُفْرَدًا حَتَّى تَرَى أَفْعَالَهُ فِي كُلِّ دَا
 ١٠٣٢ - وَإِنَّمَا دَعَا إِلَى الْمَرْكَبِ مَا أَنَا ذَاكَرٌ لَهُ مِنْ سَبَبٍ
 ١٠٣٣ - تَرْكِيبُ أَمْرَاضٍ وَإِصْلَاحُ دَوَا وَمَا تُحَلِّيَا بِهِ مِنَ الْغِذَا
 ١٠٣٤ - وَمَا يُعَيِّنُ الشَّيْءَ بِالتَّنْفِيزِ إِذْ كَانَ عَاجِزاً عَنِ النِّفُودِ

- ١٠٣٥ - وما يهيئته لحين البلع وما يُعين في انطلاق الطبع
 ١٠٣٦ - وأنت إن عملت بالمركب أولى فبالدستور فليتركب
 ١٠٣٧ - خُذ شربةً من كل شيءٍ مسهلٍ وعُدّها فإنّها لا تُهمل
 ١٠٣٨ - وامزج بها ما شئت من حجابٍ وجمّع الأوزان في المركبات
 ١٠٣٩ - ثم اقسّم الوزن على الشربات كذلك فاعمل في المركبات
 ١٠٤٠ - فما أتى لشربةٍ من عِدّة فأسقه أو اقتننه لَعْدَة

ذكر قوى الأدوية

- ١٠٤١ - وللعقاقير قُوى أوائل ومثلها ثانيةٌ عَوامِلُ
 ١٠٤٢ - وللعقاقير قُوى ثوالت تصدر عنها إن بدت حوادث
 ١٠٤٣ - فالقوة الأولى هي السخونة والبرد واليبس مع اللدونة
 ١٠٤٤ - وها أنا مبتدئٌ وموردٌ من العقاقير بما يبرد

ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض

- ١٠٤٥ - الآس والسماق والبليخ وخبث الحديد والهليلج
 ١٠٤٦ - وقاقيا ويُستدّ وأملج والطيبُ أرمنيّةٌ والعوسجُ
 ١٠٤٧ - والجفثُ والشيان مثلُ الرامك والسكُ والطُرثوث أي مَمَسْك
 ١٠٤٨ - والجُلثاءُ ثيببٌ بالطبائير وفوفلٌ ويابسٌ من كُزير
 ١٠٤٩ - وساذجٌ ثم لسانُ الحَمَلِ وهذه تُقبِضُ عند العملِ
 ١٠٥٠ - والعفصُ والحماضُ والريباسُ والبربريسُ باردٌ حبّاسُ

ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل

- ١٠٥١ - واعلم بأن مُسَخِّنَ الْعَقَّارِ مثلُ الذي جُرِّبَ باختبار
 ١٠٥٢ - من كُنْدِسٍ وَكُنْدِرٍ وَقُلْفَلٍ وَقَرْدَمَانَةٍ وَدَارٍ فِلْفَلٍ
 ١٠٥٣ - وَقُرْطُمٍ وَنَعْنَعٍ وَأَذْخِرٍ وَقَرْفَةٍ وَمَخْلَبٍ وَكَبَرٍ
 ١٠٥٤ - وَالشَّيْحِ وَأَثْجَرَةٍ وَصَعْتِرٍ وَأَشْنَةِ وَمِيعَةٍ وَعَنْبِرٍ
 ١٠٥٥ - وَالْعُودِ وَالْوَجِّ أَوْ الْإِكْلِيلِ إِلَى كُثُوثَةٍ وَزَنْجَبِيلِ
 ١٠٥٦ - وَجَانِطِيَانَةٍ وَيَادُوزِدٍ وَالْفَاوْنِيَا وَاللُّكِّ وَالرَّوْنِدِ
 ١٠٥٧ - وَسَاذِجٍ وَلَادِنٍ وَزَنْدٍ وَجَعْدَةٍ وَنَاشِخَا وَسُغْدِ
 ١٠٥٨ - وَشَبَبَةٍ وَخَزْزُوعٍ وَظُفْرِ وَقَيْئَةٍ وَقُوَّةٍ وَمُرٍّ
 ١٠٥٩ - وَحَنْدَقُوقَا وَفِرَاسِيُونٍ وَسَكْبِينِجٍ وَأَنَيْسُونِ
 ١٠٦٠ - وَكَرَاوِيَّةٍ إِلَى كَمُونِ وَفِيَجِنٍ وَفَطْرَا سَالِيُونِ
 ١٠٦١ - وَسَنْبَلٍ وَبِرْسِيَاوْشَانِ وَحَاشَا وَدَارِ شَيْشَعَانِ
 ١٠٦٢ - إِلَى سَلْحَةٍ وَخَاوَلَنْجَانِ إِلَى اسَاوَرِنٍ وَمَا مِيرَانِ
 ١٠٦٣ - وَالزُّفْتِ وَالزُّوْفَا إِلَى الْقَطِرَانِ وَعَاقِرِ الْقَرْحَا إِلَى بَلْسَانَ
 ١٠٦٤ - وَمَرْدَقُوشٍ مَعَ أَنْجَدَانِ إِلَى شَقَائِقٍ مِنَ النِّعْمَانِ
 ١٠٦٥ - إِلَى شُكَاعَةٍ وَرَازِيَانِجٍ وَقَصَبِ الذَّرِيرَةِ وَالْبَابُؤُنِجِ
 ١٠٦٦ - وَحَبَّةِ سَوْدَاءٍ أَوْ حَلْتِيَّتِ وَحَبَّةِ خَضِرَاءٍ أَوْ كَبْرِيتِ
 ١٠٦٧ - وَأَشَقٍ وَخَرْدَلٍ وَنُفْطٍ وَالشُّومِ أَوْ كِبَابَةِ وَقُنْطِ

دستور يُعرفُ به الرُّطْبُ مِنَ الْيَابِسِ:

- ١٠٦٨ - وَكُلُّ بَارِدٍ تَرَى أَوْ سَخِنَا فَيَابِسًا تَجِدُهُ أَوْ لِينَا

١٠٦٩ - ويُعرف اليابس بالتَّقْبُضُ واللين في الإرخاء للمُقْبَضِ

ذكر درجات الدواء المفرد:

- ١٠٧٠ - وللأطباء خلاف في الدرَج والأمر في خلافهم قد انفرج
١٠٧١ - ما كان تغيير له معقولا فذاك من درجة في الأولى
١٠٧٢ - وكل ما تغييره يُحس وليس بالشديد إذ يُجس
١٠٧٣ - فذا شهادة عليه وافية بأنه من درج في الثانية
١٠٧٤ - وكل ما تغييره شديد لكنما إفساده بعيد
١٠٧٥ - وليس بالمفسد في مُتَزَجَة فإنه في ثالث من درج
١٠٧٦ - وكل ما يُفسد ما يُغير من شدة تُحرق أو تُخذل
١٠٧٧ - فما عليك أن تقول من خرج بأنه في رابع من الدرج

ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة

أولاً: في الأدوية المنضجة:

- ١٠٧٨ - واعلم بأن كل شيء يُنضج فهو له حرارة ولنزج
١٠٧٩ - معادل بالحر في علاجه للمضو إن أردت من إنضاجه
١٠٨٠ - كالشحم والزفت والراتنج أو دهن بشمع ممتزج
١٠٨١ - والذهن أن يضرب بماء سخن أو حنطة مطبوخة بدهن

ثانياً: ذكر الأدوية المليئة:

- ١٠٨٢ - وكل ما تعرفه ملين أقوى من العضو الذي يلين
١٠٨٣ - في الحر لكن قوة قريبة كي لا ترى للطفه مذيبة

١٠٨٤ - كقنة وأشقي ومُثْلٍ ومنيعه ومخ ساق الأيل

ثالثاً: في الأدوية المصلبة:

١٠٨٥ - والبارد الرطب من المصلب كعنب الثعلب أو كالطحلب

رابعاً: في الأدوية المسددة:

١٠٨٦ - وكل ما تعرفه مُسبداً فليس مُسَخناً ولا مبرداً

١٠٨٧ - لا يَلْدَغُ العضو إذا ما امتزجه فهي إذا أرضية أو لزجة

خامساً: في الأدوية المفتحة للسدد:

١٠٨٨ - وكل فتاح لسد يُعرف فإنه مُقَطَّع ملطف

١٠٨٩ - كبورقي الطعم أو كالمر كمثل غنصلي ولسوز مر

١٠٩٠ - وأصل سوسن وأصل نرجس ويورقي وكبير وتزمس

١٠٩١ - والقابض الفتح إن تعالج فليس فتاحاً لها من خارج

١٠٩٢ - لكنه يُشرب في الدواء فيفتح السدد في الأحشاء

سادساً: في الأدوية الجلاء:

١٠٩٣ - وكل ما تدعوه بالجلاء أقل في اللطف كباقلاء

١٠٩٤ - ومثل ما تجده في الحلو كعسل ومثل لوز حلو

سابعاً: في الأدوية المخلخلة:

١٠٩٥ - وكل ما تجده مُخْلِجاً يوجد في إسخانه معتدلاً

١٠٩٦ - كدهن خروع وكالبوبونج ودهن فجل وكرازيانج

ثامناً: في الأدوية المفتحة لأفواه العروق:

- ١٠٩٧ - وكلُّ ما يُعرف بالفتاح لضم عرقٍ فهو كالجراح
١٠٩٨ - بغلظٍ يفعلُ في حرارة كالشوم والبصل والمرارة

تاسعاً: في الأدوية المقبضة للعروق:

- ١٠٩٩ - وكلُّ ما في سدِّ عرقٍ ينفع فقابضٌ لكنه لا يُلذع

عاشرأ: في الأدوية المُحرقة:

- ١١٠٠ - وكلُّ ما يُحرق فهو الغاية في الحرّ والغِلظ في النهاية

حادي عشر: في الأدوية المعفنة:

- ١١٠١ - وكلُّ ما تجذّه يعقن فمُفْرِط الحر لطيفٌ مُسخن

ثاني عشر: في الأدوية الأكالة:

- ١١٠٢ - والناقص اللحم فمن ذا اضعف ومُدمِل الجرح الذي يُجفّف

ثالث عشر: في الأدوية الجذّابة:

- ١١٠٣ - وكلُّ خُصّ يجذب المُمتلي كالبادزهر والدواء المُسهل
١١٠٤ - وكلُّ شيء جذب به بكيف فكل ذي حرارة ولطف
١١٠٥ - بطبعه كَأَشَقِّ ومُثْلٍ وبالعفونة كمثّل الزبل
١١٠٦ - والبادزهر قاهرٌ في نفعه بكيفه يُحيل أو بطبعه
١١٠٧ - ومنه ما ينفع بالإسهال أو كمثّل قوة القثّال
١١٠٨ - وأخذه في صحّة يضرُّ لذلك بالجاهل قد يغرّ

رابع عشر، في الأدوية المسكنة للوجع :

- ١١٠٩ - وما يُزيلُ وجعاً مُسخنُ مفتَحُ مقطَّعُ ملينُ
١١١٠ - ومنه بالتخدير ما قد ينفعُ كافيون بدواءٍ يقعُ

ذكر القوى الثوالت من الدواء المفرد

- ١١١١ - وما ذكرتُ بعد ذا من حادثٍ تجده عن القوى الثوالتِ
١١١٢ - كمثلي تفتيت الحصاة في الكلى عن كل ما تجده محللاً
١٠١٣ - مقطّعا ملطفاً مليناً ولا تُصيبُ فيه حرّاً بيّناً
١١١٤ - كأصلِ هليونٍ وأصلِ قصبٍ وكزجاجٍ مُحرقٍ ومحلَّبٍ
١١١٥ - ومثْلُ ذا وفيه بعضُ الحرِّ ولذنةٌ تُخرج ما في الصدرِ
١١١٦ - وإن يكن معتدلاً في السَّخَنِ فإنه مُولَّدُ للبن
١١١٧ - وكلُّ ما عمَّله في النَّفْثِ فإن ذاك مخرجُ للطمثِ
١١١٨ - إن زاد في الحرِّ ولم يجفَّ كذلك ما أفعاله أخف
١١١٩ - وكلُّ هذه تدر البولاً وكلُّ حريفٍ بذاك أولى

ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية

- ١١٢٠ - وإذا وصفتُ قوةَ المزاجِ فهذا أنا أبدأ بالعلاجِ
١١٢١ - وكلُّ ما نصنعُ للتعالجِ نرسله من داخلٍ أو خارجِ
١١٢٢ - فإنه كمثلي التغليفِ والحبِّ والشرابِ والسَّقُوفِ
١١٢٣ - والدَّهنِ والدَّلوكِ والنَّطُولِ والوشمِ والخضابِ والغَسولِ
١١٢٤ - ومثْلُ الشِّيافِ والمعجونِ والقشْلِ والسيِّواكِ والسِّنُونِ
١١٢٥ - والطلِّي والمرهمِ والدَّرورِ والكحلِ والسَّعوطِ والتقطيرِ

- ١١٢٦ - ومثلُ ما يُحمل من فرائج ومثلُ ما نسقيه من بخاتج
 ١١٢٧ - ومثلُ تضميد وكالتباخر ومثل تكميد وكالفراغر
 ١١٢٨ - ومثلُ ما تُرسله من حُقن ومثلُ ما تُدخل من دُخن

علاج سوء المزاج وعلاماته

- ١١٢٩ - وكلُّ ما نذكره من سقم من شَعَر الرأس لظفر القدم
 ١١٣٠ - مشتملاً على جميع الجسد كان أو اخحتصَّ بعضو واحد
 ١١٣١ - أو كان خالياً من الأمشاج فلا تُعان الخِلْط بالإخراج
 ١١٣٢ - وامض على رِسلك بالعلاج فطِبّه بالقلب للمِزاج
 ١١٣٣ - يمتاز من أمراض جسم مُمتلي إن تمتحن بحكمة وتبتلي
 ١١٣٤ - إن لا علامة به لداء تبينُ في الجسم للامتلاء
 ١١٣٥ - وإن ترى ينضِرُ بالدواء فثبّه مِزاجُ هذا الداء
 ١١٣٦ - فإنّه ينفع بالأضداد لسبب المُحدث للفساد
 ١١٣٧ - واللمس من قُوى الاستدلال فيه وما يَضَعُف من أفعال
 ١١٣٨ - وما تراه ساء من أحوال وما بدا يبرُز من أفعال
 ١١٣٩ - لكنْ لا رسوب في الأبوال والنبض إن يخرج عن اعتدال
 ١١٤٠ - فليس في جسم بذى امتلاء بل فارغ من جنس هذا الدواء
 ١١٤١ - وإن يُخصَّ موضع بوجع فإنما دليله بالموضع
 ١١٤٢ - ويُستدلُّ فيه بالأسنان وبمزاج الجسم والألوان
 ١١٤٣ - وبفصول العام والأزمان وبالمساكن وبالبِلدان
 ١١٤٤ - وما تقدّم من التدبير فإنه عونٌ على التغيير

الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار

- ١١٤٥ - فإن تكن حرارة في البدن فإنه ينضّر بالمسخن
 ١١٤٦ - ولمسه سخّن ويولّ أحمر والنبض فيه سرعة لا تفتّر
 ١١٤٧ - وعطش وقلق وسهر مع نحافة ولون أصفر
 ١١٤٨ - في بلد الجنوب ولاشباب والصيف والسالف من أسباب
 ١١٤٩ - فداو بالتبريد نحو المحرقة وكلّ علة تراها مقلقة
 ١١٥٠ - واجعل غذاءه بقدر قوته وقدر ما ترى له من شهوته

الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد

- ١١٥١ - وإن يكن من المزاج البارد فإنه ينضّر بالبوارد
 ١١٥٢ - وثقمة بكل شيء سخّن والبرد منه عند لمس البدن
 ١١٥٣ - والبول مخصّص بلون أبيض والنبض في الإبطاء مهما ينبض
 ١١٥٤ - وليس فيه عطش ولا أرق وإن يكن ذا سهر فلا قلق
 ١١٥٥ - واللون حصي بجسم زهل وسن شيخ في بلاد الشمال
 ١١٥٦ - وشثرة وما مضى من سبب مبرّد فمن دليل عجب
 ١١٥٧ - فداو بالتسخين إن تعالج وانح بذلك نحو طب الفالج

الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس

- ١١٥٨ - وإن هذين من السقمين لن يخلوا من أحد الأمرين
 ١١٥٩ - إن كان يُبْساً فتراه قحلا أو كان ليناً فتراه زهلا
 ١١٦٠ - فامض على اللين بالتجفيف بعمل محكم لطيف
 ١١٦١ - في الحرّ ما قد كان أو في البرد وامض على اليابس نحو الضد

١١٦٢ - وفي الجميع فاحسب الأسباب من قبل أن تُعالج الصوابا

علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ

١١٦٣ - والداء إن يكن من امتلاء فلا سوى الإفراغ من دواء

١١٦٤ - لكل إفراغ شروط عشرة إلا تكن فما إليه من شره

١١٦٥ - أولها النظر في الأعراض والامتلائي من الأمراض

١١٦٦ - وسن شَبَانٍ إلى كهول وعادة وقوة العلل

١١٦٧ - والفصل من خريف أو ربيع ويلد معتدل الجميع

١١٦٨ - والوقت والمزاج حار رطب وجسد يبدو عليه الخضب

ضروب الاستفراغ:

١١٦٩ - وكل ما تُفرغه من حادث فاجذبه إما من مكانٍ باعث

١١٧٠ - أو فاجتذب من سائر الأعضاء على خلافٍ أو على السواء

١١٧١ - وربما جذبت من أعضاء لها تشارك بذاك الداء

١١٧٢ - كوضعنا منخجمة الحجام في الشدي إمساك دم الأرحام

١١٧٣ - وقد مضى دليل الامتلاء وما يُفرغ من الدواء

ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها

أولاً: فصد الورم القلغموني:

١١٧٤ - وإنما يفصد جالينوس عرقاً إذا ما كثُر الكيموس

١١٧٥ - إذا رأى علائماً من الدم في بدنٍ لا سيما في الورم

١١٧٦ - فافصد إذن بهذه الأشراف دمية لا سائر الأخلاط

- ١١٧٧ - واقصِدْ بِذَا الشَّغْلِ إِلَى مَا قَصَدَهُ واقصد من الأمراض ما قد فصده
 ١١٧٨ - إِذَا وَثِقْتَ شَاهِدَ التَّبْيِينِ فابدأ بفصد كلِّ فلغموني
 ١١٧٩ - فِي الرَّأْسِ مِنْ خَارِجٍ وَدَاخِلٍ وما يكونُ منه في المفاصل
 ١١٨٠ - وَوَرَمٍ فِي أَسْفَلِ الْأُذُنَيْنِ وورم الرَّمَدِ في العينين
 ١١٨١ - وَوَرَمِ اللِّسَانِ وَاللِّسَاتِ وَذُبْحِ وَوَرَمِ اللِّهَاتِ
 ١١٨٢ - وَفِي النَّغَانِغِ وَفِي اللُّوْزَاتِ وفي الخوانيق وفي النزلات
 ١١٨٣ - وَذَاتِ جَنْبٍ وَبِذَاتِ الرِّثَةِ وورم في الشدي والأزبيّة
 ١١٨٤ - وَوَرَمٍ فِي الْكَبِدِ أَوْ فِي الْمَعِدَةِ وورم الأمعاء أو في المقعدة
 ١١٨٥ - وَفِي الطَّحَالِ وَفِي الْأَنْثِيَيْنِ وفي مشانة وكليتين
 ١١٨٦ - وَوَرَمِ الرَّجَمِ أَوْ فِي السُّرَةِ والماشراء من ضروب الحُمرة

ثانياً: الفصد في القروح والبثور حيث كانت:

- ١١٨٧ - وَفِي قُرُوحِ الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ وسَغْفَةِ وَالْقَرْحِ فِي الْأُذُنَيْنِ
 ١١٨٨ - وَفِي الَّتِي تَسْعَى وَقَرْحِ الرِّثَةِ وفي قروح الفم والجُدْرَةِ
 ١١٨٩ - وَفِي الْبَعَا إِنْ صَحَّ فِيهَا الْعِلْمُ وفي التي ينبت فيها اللحم
 ١١٩٠ - كَذَاكَ وَالْبَثْرُ حَيْثُ كَانَا وَالْجَرَبُ الرُّطْبُ إِذَا اسْتَبَانَا
 ١١٩١ - مِثْلُ بَثُورِ الْفَمِ وَالْعَيْنَيْنِ وكالذي ينبت في الجنبين

ثالثاً: الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم:

- ١١٩٢ - وَفِي امْتِلَاءِ الْعُرُقِ وَالرُّعَافِ وفي البواسير من الأناف
 ١١٩٣ - وَالْدَمِ إِنْ سَالَ مِنَ الْأَسْنَانِ كذاك أو سَالَ مِنَ الْأَذَانِ
 ١١٩٤ - وَفِي الْبَوَاسِيرِ اللَّوَاتِي فِي الْفَمِ وفي التي تخرجُ عند الرَّجَمِ

١١٩٥ - وفي البواسير التي في المقعدة والنزف في الطمث وإبراز مده

رابعاً: الفصد في علل متفرقة :

١١٩٦ - وفي الصداع والدوار والبخر ووجع السن وشعر يثثثر

١١٩٧ - والفسخ في العضو والاحتلام ووجع المِفْصَل والزُكام

١١٩٨ - والصرع والسبل أو في الطرفة وتوتة أو في ذهاب الشهوة

١١٩٩ - وشرج منقطع في المقعدة وفي النسا ووجع في المَعِدَة

١٢٠٠ - ووجع ناخسة في الكبد وما اعتري في كبدي من مُلِد

علاج العلل الدموية

١٢٠١ - وانح بطب هذه الأدواء لطب سُوئُوخَس في الدواء

١٢٠٢ - أسهل من الصفراء بعد الفصد ومل من الغذاء نحو البرد

١٢٠٣ - واجتنب المُسَخِّن من غذاء وما به يزيد في الدماء

١٢٠٤ - ومل بما تغذوه نحو القابض بكل مُز ويكلي حامض

١٢٠٥ - واستعمل الدليل في ذا الألم بالسباب في غلبة من الدم

١٢٠٦ - ومل إلى التبريد والتجفيف فعل الطبيب الماهر اللطيف

العلل الصفراوية

١٢٠٧ - والمرض الكائن من صفراء مثل قروح زلق الأمعاء

١٢٠٨ - والهذيان واختناق الرّجَم والغيب والنسا وإسهال الدم

١٢٠٩ - وعلة السعال والصداع وورم في الجسم يبدو ساع

١٢١٠ - وشدة الوجع في الأذنين وكثرة الجرب في الجفنين

- ١٢١١ - وفي المفاصل قروح وورم ووجع فيها شديد في الألم
 ١٢١٢ - وكشفاق إصبع وداحس ونحو آثار ترى كعديس
 ١٢١٣ - وصفرة فيمن علت أسنانه ووجع يشتد في المثانة
 ١٢١٤ - والغشي والنزف أو الناصور أو اصفرار الجلد والبثور
 ١٢١٥ - ومثل آثار دقاق سود وسدد تكون في الكبود
 ١٢١٦ - وورم الرحم أو كالشوضة وسحج أو كذهاب الشهوة
 ١٢١٧ - وكالدوار وشقاق الشفة ووجع اللهاة أو كالهيفضة
 ١٢١٨ - والقزح إن يسع كالذبيبة وكجساء بان في المقعدة
 ١٢١٩ - وجكة أو حضبة أو نملة وخمرة أو كقروح الرئة

علاج العلل الصفراوية:

- ١٢٢٠ - ويمل بمثل هذه في الطب إلى معالجة حُمى الغيب
 ١٢٢١ - وأخرج الصفراء دون القصد واقصد من التبريد نحو القصد
 ١٢٢٢ - في العلل المذكورة الدمية وخص بالترطيب ذي المبرئة
 ١٢٢٣ - فإنها تشركها في الحر وكل ما يلقي الفتى من ضرر
 ١٢٢٤ - واستعمل الدليل في ذا الداء بالباب في غلبة الصفراء

العلل البلغمية

- ١٢٢٥ - وكل سقم كائن من بلغم كما تراه زهلاً من ورم
 ١٢٢٦ - وفالج وعلّة استرخاء وكضداع البرد والإغماء
 ١٢٢٧ - والجرب الغليظ والزحير وورم العنق هو الخنزير
 ١١٢٨ - وكحزاز الرأس والنسيان والوجع البارد في الأذان

- ١٢٢٩ - وَيَرْصِ وَيَمَشِ وَسَكُنَتْهُ وكسعالٍ لَيْنٍ وَلَقْوَةٍ
 ١٢٣٠ - وداءٍ فيلٍ وانقطاع شهوة والقُمْلِ والغِلْظِ في المقعدة
 ١٢٣١ - وماءٍ عَيْنٍ وانتشارِ عَيْنٍ والنتنِ إذ يَخْدُثُ في الإبطَيْنِ
 ١٢٣٢ - وكالذي في البطن من آفاتٍ كزَلَقِ الأمعاء والحَيَاتِ
 ١٢٣٣ - والعُسْرِ إذ يَخْدُثُ في الولادة والاحتباسِ منه في المَشِيمَةِ
 ١٢٣٤ - ووجعِ الكُلَى وَحُمَى الوَرْدِ والبردِ في الطَّحالِ أو في الكبدِ
 ١٢٣٥ - وكنْتَوٍ كائنٍ في السُّرَّةِ ومرضى من اختلافِ مِرَّةٍ
 ١٢٣٦ - ووجعِ المَفْصِلِ أو سوادهِ وخُضْرَةٍ تَعْلُوهُ وَاكْمَدَاهِ
 ١٢٣٧ - ومرضى الحَبَنِ كالزَّقِيِّ منه أو اللحمي أو الطَّبْلِيِّ

علاج الأمراض البلغمية:

- ١٢٣٨ - وَيَمِلْ بِذَا الضَرْبِ إِلَى علاجِ البَارِدِ الرُّطْبِ مِنَ المِزَاجِ
 ١٢٣٩ - واستعملِ الدِّلِيلَ في معرفتِهِ علائِمَ البلغمِ في غَلَبَتِهِ
 ١٢٤٠ - وافرغْ بما ذَكَرْتُ في الدواءِ تستفْرِغِ البلغمَ في ذا الدَّاءِ
 ١٢٤١ - وبعدَ ذا أَذْخِلْ عَلَى ذا البَدَنِ ما يُسَخِّنُ الجِسْمَ في المُسَخِّنِ
 ١٢٤٢ - وَيَمِلْ مع التسخينِ للتجفيفِ وبِالغذاءِ المُسَخِّنِ اللطيفِ
 ١٢٤٣ - هذا وبِالجملةِ فلتعالجِ بِمُسَخِّنٍ من داخِلٍ أو خارِجٍ
 ١٢٤٤ - ونحوِ ما تصنَّعُهُ في الفالِجِ من حَبٍّ منتِنٍ ومن بخاتِجٍ

الأمراض السوداوية

- ١٢٤٥ - وكلُّ ما في بَدَنِ من داءٍ مستحْدِثٍ من مِرَّةٍ سوداءِ
 ١٢٤٦ - فكالشَّالِيلِ وَحُمَى الرِّبْعِ وكالبواسيرِ وداءِ الصَّرعِ

- ١٢٤٧ - وكالذي في الأنف من بسبايج ومن ثالكيل وكالتشئج
 ١٢٤٨ - ومغص وسرطان وبهق وكلف وكالصداق والأرق
 ١٢٤٩ - والورم الصلب وكالجذام وكالذي يفسد من طعام
 ١٢٥٠ - في الجوف، واليابس من سعال والريح والجشاء في الطحال
 ١٢٥١ - وداء مانخوليا في الرأس وما دهن البول من احتباس
 ١٢٥٢ - وداء قولنج وداء ثعلب ومرض من عض كلب كلب
 ١٢٥٣ - والقوباء واللبن المعقود في الجوف والبارد من كبود
 ١٢٥٤ - ومرض من شهوة كلبية وكالشقاق كان في المقعدة
 ١٢٥٥ - وكحصي الكلية والمثانة ونفخ يؤلم فوق العانة
 ١٢٥٦ - والنفخ في البطن وفي الجنين والنفخ في الرأس وفي الأذنين
 ١٢٥٧ - وشتر يحدث في الجفنين ونقرس يكون في الرجلين

علاج الأمراض السوداوية:

- ١٢٥٨ - وميل هذا النوع من الأدواء للطب في الجذام من دواء
 ١٢٥٩ - واستعمل الدليل في ذا الداء بالباب في غلبة السوداء
 ١٢٦٠ - أفرغ بافتيمون أو بسبايج وبالذي ذكره فلتعالج
 ١٢٦١ - واستعمل التسخين والترطيبا تكن بما تفعله مصيبا

الجزء الثالث من العمل

وهو العمل باليد

وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

- ١٢٦٢ - وإذا فرغت من نظام أفيد فآن أن أبدا بأعمال اليد

- ١٢٦٣ - فواحدٌ يُعمل في العروق في جليلها وفي الدقيق
 ١٢٦٤ - وثانياً نعمله في اللحم وثالثاً نعمله في العظم

القسم الأول - العمل في العروق

أجناس العروق ومنافعها في الفصد:

- ١٢٦٥ - جنس العروق منه ما تُفَجَّرُ ومنه ما نُسَلُّه ونبتتر
 ١٢٦٦ - فنقصدُ الأكحلَ في كلِّ ألم في الرأس والصدر كأمثال الورم
 ١٢٦٧ - ونقصدُ القيْفَالَ في إطفاف من شدة الصداع والرُعاف
 ١٢٦٨ - والباسليقَ في علاج الصدر وما اعتري في رئةٍ من ضُرٍّ
 ١٢٦٩ - والماذيانَ في رديء الحال من علل الكبد والطحال
 ١٢٧٠ - والحبلَ في الذراع إن عدنا الباسليقَ جرّمه فصدنا
 ١٢٧١ - ونقصدُ العروقَ في الأصداع لدائمٍ من وجع الدماغ
 ١٢٧٢ - والعِرْقَ خَلْفَ الأذن للشقيقة وقرحةً في هامةٍ عتيقة
 ١٢٧٣ - ونقصدُ العرقين في الماقين للمرض الكائن في العينين
 ١٢٧٤ - والعِرْقَ في اليافوخِ من قُروحِهِ وورمٍ يحدث في سُطوحِهِ
 ١٢٧٥ - ونقصدُ الوَدَاجَ في الآلام نخصّه من الجُذام
 ١٢٧٦ - وفي علاج العينِ عِرْقَ الجبهة وفي صداعٍ دائمٍ وسَعْفَةٍ
 ١٢٧٧ - والعِرْقَ في الرأس الذي في المؤخر من الصداعِ دائماً والسُّدَرِ
 ١٢٧٨ - والعِرْقَ قد نقصدُ في الأرنبة لِمَا نرى من بَشَرٍ في الوَجْنَةِ
 ١٢٧٩ - والعِرْقَ من تحت اللسان نُقصده في ورمٍ أو دُبْحٍ فنقصده
 ١٢٨٠ - ونقصدُ العِرْقَ الذي في الركبة لمرضِ الأحشاء تحت السرة

- ١٢٨١ - ونفصدُ الصافنَ في الساقين لِمَا نرى من مَرَضِ الفُخْذَيْنِ
١٢٨٢ - ونفصدُ النَّسَا على أمراضه والعِرْقُ في القدم في أعراضه

العمل في الشرايين :

- ١٢٨٣ - ونبتُرُ الشريانَ في الصُّدَاعِ وما نرى في العين من أوجاع
١٢٨٤ - إذا خشنا من نزول الماء في العين من شدة هذا الداء
١٢٨٥ - وورمَ حدوثه من فَتْحِهِ ولا يسيلُ دُمُه من سَطْحِهِ
١٢٨٦ - شُقَّ له وابْشُرْهُ أو فُسِّلْهُ وافصِّده إن شئت أو اقطع كُْلَهُ
١٢٨٧ - وامنِّعْهُ بالربط أو المِكَوَاءِ عن نَزْفِ ما يجري من الدِّمَاءِ
١٢٨٨ - وداوِهْ تَذْوِيَةَ الجِرَاحَةِ حتى ترى صاحِبَه في راحة

القسم الثاني، من العمل باليد، العمل في اللحم

أولاً: في الشَّرْطِ :

- ١٢٨٩ - وعملُ اللحمِ فمنه الشَّرْطُ والقطعُ والكَيُّ ومنه البَطُّ
١٢٩٠ - والشَّرْطُ منه عملٌ يُجري دَمَهُ ومنه ما تمضيه بمحجمه
١٢٩١ - يجري به الدَّمُ من السطوح في الجسم ذي البثور والقروح
١٢٩٢ - وربما نحجمُ دون الشرط فيما نريد ثِقْلَةً من خِلْطِ
١٢٩٣ - وتارةً فارغةً تُلصِّقُها ومرةً بقطنةٍ نَحْرِقُها
١٢٩٤ - لكي نقشَّ الريحَ من مكانٍ ونُضْلِحَ الأعضاء بالإنخافِ

ثانياً: العمل بالقطع في اللحم :

- ١٢٩٥ - وكلُّ ما يُقطعُ كالمسامِرِ وكالشَّالِيلِ وكالشتائرِ

- ١٢٩٦ - وكلُّ ما يَغْفَنُ من أطرافٍ ومثْلُ بسبَايجَةِ الآنافِ
 ١٢٩٧ - وإصْبَعُ تَزِيدُ أو تَلْتَصِقُ وَجَفَنُ عَيْنٍ حِينَ لا يَفْتَرِقُ
 ١٢٩٨ - وَعَنْبِيَّةٌ إِذَا مَا بَرَزَتْ وَقُلْفَةُ الإِحْلِيلِ مَهْمَا انْغَلَقَتْ
 ١٢٩٩ - وَلَحْمُ قَرْحَةٍ إِذَا مَا حَبِثَتْ وَقَرْحَةُ الرَضُ إِذَا مَا عَفِنَتْ
 ١٣٠٠ - وَنَقِطَةُ الزَائِدِ فِي اللِّسَانِ وَلِلَّذِي يَقَعُ فِي الآذَانِ
 ١٣٠١ - وَنَقِطَةُ اللَّحْمِ عَلَى الزَّجَاجِ وَالنَّبْلِ وَالنَّصُولِ فِي الإِخْرَاجِ
 ١٣٠٢ - وَنَقِطَةُ الأَنْدَاءِ فِي الرِّجَالِ وَمَا نَرَى فِي السَّاقِ مِنْ دَوَالٍ
 ١٣٠٣ - وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ البَوَاسِرِ وَمَا يُغْفَنُ مِنَ النِّوَاصِرِ
 ١٣٠٤ - وَمَا قَدْ اسْوَدَ مِنَ الشَّحُومِ وَمَا تَعَفَّنَ مِنَ لَحُومِ
 ١٣٠٥ - وَكُلُّ مَا طَالَ مِنَ اللِّهَامَةِ وَكُلُّ مَا زَادَ عَلَى اللَّشَاتِ
 ١٣٠٦ - وَنَقِطَةُ اللَّحْمِ لِعَرَقٍ مَدَنِيٍّ وَكُلُّ مَا انْسَدَّ لَنَا مِنْ إِذْنٍ
 ١٣٠٧ - وَكُلُّ مَا قَدْ زَادَ فَوْقَ النَّظَرِ وَأَنْ نَرَى ظَفِيرَةً فِي الظَّفَرِ
 ١٣٠٨ - وَتَوَثُّةٌ وَشَثْرَةٌ وَظُفْرَةٌ وَذَكَرَ الْخُنْثَى وَفُتْقَ السُّرَّةِ
 ١٣٠٩ - وَمَا قَدْ اسْوَدَّ لَنَا مِنْ قُلْفَةٍ وَكُلُّ مَا انْسَدَّ مِنَ الْمُقْعَدَةِ
 ١٣١٠ - وَكُلُّ مَا نَقِطَعُهُ لِيَنْفَعَا وَمِثْلَهُ مِنْ خَارِجٍ قَدْ وَقَعَا
 ١٣١١ - فَبِالْخِيَاطَةِ عِلَاجُ مَا انْفَرَى وَيَانْدِمَالُ كُلِّ عَضْوٍ انْبَرَى

ثالثاً: العمل بالكَيِّ في اللحم:

- ١٣١٢ - وكلُّ ما تَكْوِيهِ فِي الأَبْدَانِ فَهُوَ لِقَطْعِ الدَّمِ مِنْ شَرِيَانِ
 ١٢١٣ - وَمِنْ عُرُوقٍ بُشِّرَتْ كِبَارِ أَعْيَا الطَّبِيبِ دُمَهُنُّ الْجَارِي
 ١٣١٤ - وَفِي جِسْمٍ رَطْبَةٍ تَجْفِيْفَا وَفِي لَحُومٍ رَخْوَةٍ تَكْثِيفَا

١٣١٥ - وكَي تُسَخَّن جُسُوماً بَرَدَتْ وتَمْنَعُ البَلَّاتِ مَهْمَا اطْرَدَتْ

رابعاً البط، من عمل اليد في اللحم:

١٣١٦ - وَكُلُّ مَا نَعَمَلُهُ مِنْ بَطٍّ فَهُوَ لِمَا تُخْرِجُهُ مِنْ خِلْطٍ

١٣١٧ - كَمِذَّةٍ تُخْرِجُهَا مِنْ وَرَمٍ وَعَقْنٍ مُحْتَقِنٍ مِنَ الدَّمِ

١٣١٨ - وَالْمَاءُ فِي الْعَيْنَيْنِ أَوْ فِي بَرْدَةٍ وَالْمَاءُ فِي الرَّأْسِ وَمِثْلِ عُقْدَةٍ

١٣١٩ - وَكَالْحَصَى نَخْرُجُهَا وَالسَّلْعَةَ وَمِثْلُ شَرْيَانٍ وَقَطْعِ عُقْدَةٍ

١٣٢٠ - وَحَبْنٍ وَقِيلَةٍ مَائِيَةٍ وَقِيلَةٍ كَمِثْلِهَا لِحْمِيَةٍ

القسم الثالث، من العمل باليد، العمل في العظم

أولاً: في الجبر:

١٣٢١ - وَكُلُّ مَا نُحْدِثُهُ مِنْ صُنْعٍ فِي الْعِظَمِ مِثْلُ الْكَسْرِ أَوْ كَالْخَلْعِ

١٣٢٢ - وَكُلُّ مَا نَطْبِئُهُ مِنْ كَسَرٍ فَلِإِنَّمَا عِلَاجُهُ بِالْجَبْرِ

١٣٢٣ - رَدُّ الشَّظَايَا فِيهِ حَتَّى تَنْطَبِعَ وَنَشْرُ مَا يَنْخَسُهَا فَتَنْتَجِعَ

١٣٢٤ - وَشُدُّهَا بِصَنْعَةٍ حِكْمِيَّةٍ لَا ضَاغِطٍ فِيهَا وَلَا مَرْخِيَّةٍ

١٣٢٥ - عَصَاتِبٌ يُدَا بِهَا مِنَ الْوَسْطِ ثُمَّ يُزَادُ الشَّدُّ حَتَّى تَرْتَبِطَ

١٣٢٦ - مِنْ فَوْقِهَا رِفَائِدٌ مَلْفُوفَةٌ مِنْ فَوْقِهَا جِبَائِرٌ مَصْفُوفَةٌ

١٣٢٧ - وَلَطْفَنٌ غِذَاءُهُ فِي الْأَوَّلِ وَكَيْفَقْنُهُ آخِرُهُ كَيْ يَمْتَلِي

١٣٢٨ - وَاحْدَزَ عَلَيْهِ أَوَّلًا مِنْ وَرَمٍ سَخْنٍ لِمَا يَنْصَبُّ فِيهِ مِنْ دَمٍ

١٣٢٩ - أَرَدَعَهُ مَا اسْتَطَعَتْ حَتَّى تَمْنَعَهُ بِكُلِّ بَارِدٍ لِكَيْمَا تَدْفَعَهُ

١٣٣٠ - وَامْنَعَهُ مِنْ تَحَرُّكِ أَوْ يَبْرَأَ الْأَزْمَةُ فِي طَوْلِ السَّكُونِ الصَّبْرُ

١٣٣١ - إن حرك الذي يقل صبره عظمأ كسيرأ لم يتم جبره

ثانياً علاج الخلع في العظم:

١٣٣٢ - والخلع طبه بما نئمده حتى إلى موضعه نرؤه

١٣٣٣ - وبعد ما نردّه نشدّه نترك ذاك زماناً نحدّه

١٣٣٤ - نلزمه من الدواء قابضاً نطعمه من الطعام حامضاً

١٣٣٥ - حتى نراه سالماً من ورم ولا نخاف الاجتماع من دم

١٣٣٦ - أقل ما يبريه فيه شهر وربما يتم ذاك عشر

١٣٣٧ - وقد فرغت من جميع العمل والآن اقطع بقول مكمل

الأرجوزة المنسوبة

إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا

في تدبير الصّحة في الفصول الأربعة

١ - يقول راجي ربّ ابن سينا ولم يزل بالله مُستعينا

٢ - يا سائلي عن صحة الأجساد اسمع صحيح الطب بالإسناد

٣ - إن استقصات الوجود أربعة أودع فيها الله سرّاً أبدعه

٤ - عناصر محكمة الفنون مخلوقة من كافها والنون

٥ - سبحانه أبدعها بحكمته طبيعة قائمة بقدرته

٦ - أسكن فيها حكمة التدبير كانت بكون الفلك المنير

٧ - حارّ ورطب يابس وبارد هم البسيطات وليس زايد

- ٨ - وبعضُها مركَّبٌ من بعض
- ٩ - مما علا في العالم العلوي
- ١٠ - النارُ والماء والترابُ والهوا
- ١١ - امتزجت مختلفاتُ الجنس
- ١٢ - منها تتمُّ سائرُ الأجساد
- ١٣ - من صامتٍ بين الوري وناطقٍ
- ١٤ - من معدنٍ أو من نباتٍ في الوري
- ١٥ - تلك هي الأركانُ في الحياة
- ١٦ - والداءُ منها ضِدُّه دواءُ
- ١٧ - فالحارُّ بالبارد يستقيمُ
- ١٨ - وداءُ باليابسِ رَطْبُ العِللِ
- ١٩ - وأصلُّه المشروبُ والمأكولُ
- ٢٠ - والسَّنُّ فاعلمه دليلُ ثاني
- ٢١ - والرابعُ الفصلُ، دليلٌ واضحُ
- ٢٢ - ما الشيخُ في مزاجه كالطفلٍ
- ٢٣ - والرومُ لا تُشبهها أرضُ اليمنِ
- ٢٤ - ولا ربيعُ الوقتِ كالخريفِ
- ٢٥ - ثم الفصولُ أربع في العامِ
- قام بها ما في السماء والأرضِ
- أو كائنٌ في العالم السفلي
- ينبِطُ منها الداءُ أَيْضافُ والدوا
- في كل جنسٍ وكُلُّ أنسي
- على صلاحٍ كان أو فساد
- وكُلُّ ما يُخلق من خلائق
- والحيوانُ ما خفي وما يُرى
- وكُلُّ داءٍ فهو منها يأتي
- حُكْمُ حكيمٍ ما لنا سِوَاةِ
- والباردُ الحارُّ له مقيم
- ويابساً بالرطب عند العمل
- لكل داءٍ منهما دليل
- والثالثُ الإقليم والبلدان
- في صنعة الطب وعدل ناصح
- كلا ولا الصبيُّ مثلُ الكهل
- ولا لبغدادَ مِزاجٌ كعدنَ
- ولا الشتا في الطبعِ كالمصيفِ
- دائرةٌ فيه على الدوامِ

تدبير فصل الربيع:

- ٢٦ - منها الربيعُ وهو ميزانُ العملِ
- إذا رأيت الشمسَ في برج الحَمَلِ

- ٢٧ - حارٌّ ورطبٌ أعدلُ الزمانِ فيه يهيجُ الدَّمُ في الإنسانِ
 ٢٨ - أولُ نزولِ الشمسِ في بُرجِ الحَمَلِ اشرب الماءَ فاتراً على العجلِ
 ٢٩ - وإن تَضَعُ فيه شرابَ الوردِ تأمن من الحُمى ونفَضَ البَرْدِ
 ٣٠ - فافصِدْ ولا أُخِجْ على قَدْرِ القُوَى واعزم إذا شئت على شربِ الدوا
 ٣١ - واشربْ على الرِّيقِ من الما الفاتِرِ شيئاً يسيراً دائماً من باكرِ
 ٣٢ - ولازم الحَمَامَ فيه واستمعْ واحلِقْ جميعَ الرأسِ فيه تنتفعْ
 ٣٣ - وقِلْ فيه من جماعِ النسوةِ واستعملِ الدُهْنَ وشربِ القهوةِ
 ٣٤ - واجتنبِ الخَمْرَ العتيقَ إِنَّهُ يولِّدُ الصفرا وذاك فئُهُ
 ٣٥ - إياك أن تكثرَ أكلَ الحلوى فالدَّمُ سلطانٌ عظيمُ البَلوى
 ٣٦ - وكلُّ حارٍ رطبٍ تجتنبه والباردةُ السَّابِسَ حقاً فاقربه
 ٣٧ - واستلطفِ الغذاءَ فيه بُكره فالجوعُ في هذا الزمانِ يُكره
 ٣٨ - وأكثرَ لشمِ الوردِ فيه واغتنم لكلِّ ريحٍ طيبٍ فيه اشتمم
 ٣٩ - والشورُ أقوى فيه من قَواه وآخِرُ الجوزاءِ منستهاه

تدبير فصل الصيف:

- ٤٠ - وبعدها يأتيك فصلُ الصيفِ اليابسُ الحارُّ الشديدُ الحَيْفِ
 ٤١ - فتزلِ السرطانَ شمسٌ أوجها والأسدُ الضاري حقيقاً بُزجها
 ٤٢ - يهيجُ الصفرا بلا محالة ويضعفُ الشهوةُ باستحالة
 ٤٣ - يقمعُها شربُك بزرَّ الرِّجلة مع النِّقوعِ والبزورِ جُملة
 ٤٤ - ووجهك اغسله بماءِ الوردِ واجعلِ غذاك مائلاً للبردِ
 ٤٥ - واختر من الأطعمةِ الحوامِضِ وكلُّ شيءٍ باردٍ وقابضٍ

- ٤٦ - كالحبِّ زمانَ وماءِ الحِضرمِ والتمرِ هندی النافعِ المكرمِ
 ٤٧ - والخلي والليمونِ والتفاحِ والزيرباجِ مَغْدِنِ الصلاحِ
 ٤٨ - كذا السعوطِ مع عشاءِ باكرِ دهنِ البنفسجِ الطريِ الفاترِ
 ٤٩ - وبعدما تأكل فاشرب جُرْعَةً من باردِ الماءِ تنالَ نفعه
 ٥٠ - ورشْ في المجلس ماءَ البحرِ وامزجه في الرشِ بخلُ خمرِ
 ٥١ - وشمِّ فيه صندلاً محكوكاً أيضاً وكافوراً يَكُنْ مفروكاً
 ٥٢ - ولا تكاثر فيه للحمامِ بل برِّدِ الجسمَ بالاستحمامِ
 ٥٣ - إياك أن تسهرَ فوقَ قدرتكِ ولا تفوتَ بسوءِ فكرتكِ
 ٥٤ - ودع عناءَ الكدِّ فيه والتعبِ والانزعاجِ فيه أيضاً والشَّصَبِ
 ٥٥ - واحفظ لما أوصيك فيه وافعله حتى ترى الشمسَ ببرجِ السنبلةِ

تدبير فصل الخريف:

- ٥٦ - وإن تحلَّ الشمسُ في الميزانِ يبدو الخريفُ ظاهرَ العَيانِ
 ٥٧ - يُحرِّكُ السودا لفرطِ يُنبِسه ويرده من عكسه لنفسه
 ٥٨ - يشرب فيه المسهل القويا من لم يكن عن شربه غنياً
 ٥٩ - فاشربه في عامك فرد دفعة ولا تكن منك إليه رجعة
 ٦٠ - وكُلْ ما عُقِنَ عندَ الريفِ من الملوحات مع الحرِّيفِ
 ٦١ - فاتركه لا تأكله بالجملة فإنه أصلُ لكلِّ علّةِ
 ٦٢ - وكلُّ شيءٍ بات في الملح رديّ من لبنٍ أو سمكٍ مُقدِّدُ
 ٦٣ - وخفف الحمَّامَ والجماعا إنهما يُهيِجا الأوجاعا
 ٦٤ - واحذرْ تكونَ مُهملاً لقولي تندم على التفريط يا ذا الحولِ

- ٦٥ - وإن دخلت فادمن قبل العرق
 ٦٦ - واستعمل اللحم السمين والسمنك
 ٦٧ - وكل من الأسماك ما تفلسا
 ٦٨ - وإن أكلته بحسب الشهوة
 ٦٩ - بل غسل النحل مع الجلاب
 ٧٠ - فمسل النحل يُزيل ضره
 ٧١ - والزئذ واليبراق كل والإلية
 ٧٢ - واعلم بأن سائر الأدهان
 ٧٣ - واخضر البطيخ كله والعنب
 ٧٤ - واجتنب الأصفر فهو علة
 ٧٥ - ومضك الليمون من بعد الرطب
 ٧٦ - والمشمش أمعن فيه إن أكلته
 ٧٧ - والعقرب إن حلت به وتنزله
- ونطّل الجسم وإياك القلق
 فما على جسمك فيهم من درك
 ولا تذق منه الذي تملسا
 فاحذر عليه أن تذوق القهوة
 إن شئت أن تظفر بالصواب
 والثوم، لكن أن يكون بكره
 فليس في اكلهم أذية
 نافعة في مثل ذا الزمان
 ولا تكثر فيه من أكل الرطب
 لكل جسم كان فيه العلة
 يطفي لهيب حره مع الكزب
 وازدده ينفعك متى أكلته
 كذلك القوس تمام التكملة

تدبير فصل الشتاء :

- ٧٨ - وإن تحل الشمس في الجدي أتى
 ٧٩ - لكنه فصل شديد الوخم
 ٨٠ - يهيج فيه البلغم الثقيل
 ٨١ - والماعز احذره ولحم البقر
 ٨٢ - واللين الحامض والخل دعه
 ٨٣ - وكل رطب بارد تجنبه
- البارد الرطب المسمى بالشتا
 وضره يوجب تجميد الدم
 فيه النكاح ضره قليل
 واللفت والفجل الردي والجزر
 والخس والليمون فاتركه معه
 ولا تهون فيه واحذر تفرته

- ٨٤ - واختر من الأطعمة السوادج كالأرز والمصلوق والطباهج
 ٨٥ - واستعمل الخلوى وشرب الخمر
 ٨٦ - وأكثر من الكنّ وقل الحركة
 ٨٧ - ونم وطياً واسبل الغطاء
 ٨٨ - واحذر نكاح حامل أو مريضة
 ٩٠ - وكل من جاوزت الخمسينا
 ٩١ - لكن بنت العشر والثمانية
 ٩٢ - خدودها تُغني عن التفاح
 ٩٣ - كذا لماها سكر مع عنبر
 ٩٤ - والدلو والحوث تمام التكملة
- كما لأرز والمصلوق والطباهج
 ممزوجة واللحم فوق الجمر
 واستعمل الفاترا تلقى البركة
 تأمن على أعضائك الهواء
 ولا عجوز ليس فيها منفعة
 فالموت منها قد غدا مبنيا
 ترد أعضاء الشباب الفانية
 وثغرها يُغني عن الأقاح
 وتحت إنطئها كمسك أذقر
 فابدأ بأفعالك مثل الأوله

القول في طبائع الأزمنة :

- ٩٥ - وبعدها أنظر ترى الزمانا
 ٩٦ - فاسمع لما أوصيك فهو حكمة
 ٩٧ - إياك أن تُسرف في النكاح
 ٩٨ - وإن دعيتك شهوة الجَماع
 ٩٩ - ولا تجامع يوم تُفصد تندم
 ١٠٠ - واحذر على الجسم من الدماء
 ١٠١ - واحذره في يوم شديد الحر
 ١٠٢ - ولا ترى شرب دواء فيه
 ١٠٣ - كُل من طعام اللبن المبكر
- معتدلاً أيضاً كما قد كانا
 فوائذ مجموعة في كلمة
 فإن فيه قلة الصلاح
 إياك أن تميل للأفاعي
 قليل من يفعلها ويسلم
 فإن فيه صحة القواء
 فإنه مجلبة للضرر
 بل الغدا من باكر يكفيه
 والرز والسمن الكثير السكر

- ١٠٤ - والروس والتطماج والثبالة لا ضُرُّ في هذا ولا إيالة
 ١٠٥ - وكلما اشتقت إلى الطعام فإنه أنفع للأجسام
 ١٠٦ - ومكَّن الأكل إذا اشتقت وكُلَّ فهكذا قال الحكيم يا رجل
 ١٠٧ - وقم عن المأكول قبل الشبع واسمع لقولي يا أخي فتنفع
 ١٠٨ - فالنفس ما تهواه بالتقدير قليله يُغني عن الكثير
 ١٠٩ - واجعل معاك قسمة مقسومة على ثلاث كلها منظومة
 ١١٠ - الثلث للأكل وثلث الماء والثلث الأخير للهواء
 ١١١ - واعط لكل ثلثا نصيبه تُكفي بها الأسقام والمصيبة

فوائد بعض الأغذية والأدوية

- ١١٢ - وكل ما كان من الحوامض من مسهل أو مالح أو قابض
 ١١٣ - يَنفَعُ للصفر بلا خلاف وما عدا هذا فبالخلاف
 ١١٤ - ومن يجد برأسه صداعاً وضرباناً زائداً لذاعا
 ١١٥ - فالطبخ له الجبهة بالحي عَلم والصنديل المحكوك يذهب الألم
 ١١٦ - ثم اسقي الإجاص والقراصيا إن كنت من حق له مداويا
 ١١٧ - فإن يكن ذاك من الهواء لا بد من شيء من الجماء
 ١١٨ - بخره بالقسط ودثر جسده ولا تبرده يزل ما يجده
 ١١٩ - ومن أتى يشكو الهوا بصدرة حسو الشعير أعطه بقدره
 ١٢٠ - واجعل غذاء حفنة من رُز مصلوكة قد حُثرت باللوز
 ١٢١ - وإن تجد في الحلق من ذاك أثر إفصده ببراً ليس في ذاك ضرر
 ١٢٢ - وأعطه مثقالاً من كثيره مع النشا واللوز والخميرة

- ١٢٣ - ومن به سوء مزاج في الكبد
 ١٢٤ - إن لم يكن أو بالزبيب الأسود
 ١٢٥ - وصاحب الطحال لا تنساه
 ١٢٦ - ومن يكن بحقنة قد انكتم
 ١٢٧ - خذ مُسهل السفرجل الجليل
 ١٢٨ - واجعل مُلوخيا له مُزورة
 ١٢٩ - ومن يكن إسهاله قد أسرفا
 ١٣٠ - فليفتدي بشردة السُمّاق
 ١٣١ - وإن تجد مغصاً يكن في الجوف
 ١٣٢ - فأسقه الكمون ثم المصطكى
 ١٣٣ - ومن به عصر من الزحير
 ١٣٤ - فأعطه الحَظْمِي وزرّ الورد
 ١٣٥ - والعود والصندل والسفرجل
 ١٣٦ - برّده بعد الغلي في قنينة
 ١٣٧ - وصاحب الحمى ونفض البرد
 ١٣٨ - لا طِفّة بالمسهل والنقوع
 ١٣٩ - وأني شيء رُمت فاسأل لا تخف
 ١٤٠ - يُظهر أسراراً غَدَتْ مكنونة
 ١٤١ - واغلم بأن الطب أن ترى المرض
 ١٤٢ - وما الذي ينفع تلك العلة
 ١٤٣ - فهكذا علمني العلیم
- الْعِفَّة قِرَصَ الورد ليلاً واجتهد
 مع ورق السورد الطري الأجود
 فالخل والتين له شفاء
 وخفت أن يهوى بها إلى العدم
 فالنفع فيه ليس بالقليل
 بدهن لوز طيب مُخترة
 وخفت من إسهاله أن يتلغا
 ويترك السدهن مع الأمراق
 وخفت منه وهو معنى الخوف
 والشمر الأخضر يذهب ما شكى
 داء عظيم ليس باليسير
 ودُهْن ورد أو شراب الورد
 فيه الشفا لدائه معجل
 واسقيه يلقى راحة مُبينه
 خذ ما أقول وصف له من بعدي
 والقىء والراحة والهَجوع
 تلقى حكيماً عالماً بما يصف
 محفوظة في صدره مضمونه
 والبيّن الحادث فيه والعرض
 من غير إكثارٍ وغير قلة
 وقال احفظ ما حكى الحكيم

- ١٤٤ - من علم بُقراطَ وبطليموسَ وفضلِ دانيالَ وجالينوسَ
 ١٤٥ - والله يَهْدِي مَنْ بِهِ هَدَانَا وَيُعْطِيهِ مَنْ خَوْفِهِ أَمَانَا
 ١٤٦ - ثم الصلاةُ بعدَ حَمْدِ القادر على النبيِّ الهاشميِّ الطاهر
 ١٤٧ - ثم على أصحابه والأهلِ ما غرَدَتْ قُمْرِيَّةٌ في أثْلِ^(١)

(١) عدة أبيات لها سبعون
 وواحدُ فهو تمامُ الفرد
 ثم الصلاةُ دائمةُ الأيام
 ثم الصلاةُ والسلامُ للأبد
 على محمدٍ وصحبه ذوي الرتبة
 وهذه زيادةُ الفقيري
 يرجو من المولى الكريمِ المغفرة
 وأريمون بعدها عشرون
 والحمدُ لله الكريمِ الصَّمدِ
 على النبيِّ المصطفى التهامي
 من غيرِ حصرٍ لهما ولا عدد
 وتابعيهم دائماً بمئة
 محمد بن الحلبي البصري
 ثم الشجاعة من عذاب الآخرة

الفهارس

الموضوع	الصفحة
● المقدمة	٥
- ما هو الطب	٦
- متى بدأ ظهور الطب	٦
- الطب عند المصريين	٧
- الطب عند الأمم البائدة	٧
- الطب عند اليهود	٧
- الطب عند الصينيين	٧
- الطب عند اليونانيين والرومان	٨
- الطب عند الفرس	٨
- الطب عند العرب	٨
● الطب في الشعر العربي	
قافية الهمزة (ء)	١٣
قافية الباء (ب)	١٥
قافية الحاء (ح)	١٧
قافية الدال (د)	١٨
قافية الذال (ذ)	١٩
قافية الراء (ر)	١٩
قافية السين (س)	٢٢

- ٢٢..... قافية الضاد (ض)
 ٢٣..... قافية الطاء (ط)
 ٢٣..... قافية العين (ع)
 ٢٤..... قافية الكاف (ك)
 ٢٥..... قافية اللام (ل)
 ٢٧..... قافية الميم (م)
 ٣١..... قافية النون (ن)
 ٣٢..... قافية الهاء (ه)
 ٣٣..... قافية الياء المقصورة (ى)
 ٣٣..... قافية الياء (ي)
 ٣٤..... الختام ●

● فوائد الأغذية في الشعر العربي

- ٣٧..... البصل -
 ٣٨..... البطيخ -
 ٣٩..... البطيخ -
 ٣٩..... التفاح -
 ٣٩..... التفاح -
 ٤٠..... التمر -
 ٤٠..... التين -
 ٤١..... الحلقاء -
 ٤١..... الخبز -
 ٤٢..... الخل -
 ٤٣..... الرمان -
 ٤٤..... الرمان -

- ٤٤..... - الرمان
- ٤٤..... - الزنجبيل
- ٤٦..... - السفرجل
- ٤٧..... - السمك
- ٤٧..... - السواك
- ٤٨..... - العدس
- ٤٩..... - الكراث
- ٤٩..... - الكرفس
- ٥٠..... - الكمون
- ٥٠..... - الكندر
- ٥١..... - اللبن
- ٥٣..... - الماء
- ٥٤..... - الملح
- ٥٥..... - الهريسة
- أرجوزة ابن سينا في الطب
- ٥٧..... - المقدمة العشرية
- ٥٨..... - ذكر حد الطب
- ٥٨..... - ذكر تقييم الطب
- ٥٩..... - ذكر الأمور الطبيعية
- ٥٩..... ● أولاً في الأركان
- ٥٩..... ● الثاني في الأمور الطبيعية وهو العلم بالمزاج
- ٦٠..... - ذكر أمزجة الأزمنة
- ٦٠..... - ذكر أقسام التامي
- ٦٠..... - ذكر أمزجة الأسنان

- ٦١..... ذكر الذكورة والأنوثة
- ٦١..... ذكر السُحن
- ٦١..... ذكر الألوان وأولاً في البشرة
- ٦٢..... ذكر ألوان الشعر
- ٦٢..... ذكر ألوان العين
- ٦٢..... ● الثالث من الأمور الطَّبيعية، وهو الأخلاط
- ٦٣..... ● الرابع من الأمور الطَّبيعية، وهو الأعضاء
- ٦٤..... ● الخامس من الأمور الطَّبيعية، وهو الأرواح
- ٦٤..... ● السادس من الأمور الطَّبيعية وهو القوى
- ٦٤..... - أولاً: في القوى الطَّبيعية
- ٦٤..... - ثانياً: ذكر القوى الحيوانية
- ٦٥..... - ثالثاً: ذكر القوى النفسانية
- ٦٥..... ● السابع من الأمور الطَّبيعية، وهو الأفعال
- ٦٥..... ● ذكر الأمور الضرورية
- ٦٥..... - أولاً: تأثير الشَّمس في الهواء
- ٦٥..... - ثانياً: تأثير النجم في الهواء مع الشمس
- ٦٦..... - ثالثاً: تغَيُّر الهواء بحسب الجبال والبلاء
- ٦٦..... - رابعاً: تغَيُّر الهواء بحسب البحار
- ٦٦..... - خامساً: تغَيُّره بحسب الرِّياح
- ٦٦..... - سادساً: تغَيُّره بحسب ما يجاوره من التراب والمياه
- ٦٧..... - سابعاً: تغَيُّره بحسب المساكن
- ٦٧..... - ثامناً: تغَيُّر بحسب المشموم من ريحان وطيب
- ٦٧..... - فعل الألوان في البصر
- ٦٧..... ● الثاني: من الأمور الضرورية، وهو المأكَل والمشرب

- ٦٨.....: أحكام المشروب من ماء وغيره
- ٦٨.....● الثالث: من الأمور الضرورية، وهو النوم واليقظة
- ٦٩.....● الرابع: من الأمور الستة الضرورية، وهو الحركة والسكون
- ٦٩.....● الخامس: من الأمور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان
- ٧٠.....● السادس: من الأمور الضرورية، وهو في الأحداث النفسانية
- ٧٠.....- الأمور الخارجة عن الطبيعة
- ٧٠.....أولاً: في الأمراض الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء
- ٧١.....ثانياً: ذكر الأمراض في الأعضاء الآلية
- ٧١.....ثالثاً: ذكر انحلال الفرد
- ٧٢.....● الثاني: في الأمور الخارجة عن الطبيعة وهي الأسباب
- ٧٢.....- أسباب انصباب المادة
- ٧٢.....- أسباب المرض الحار
- ٧٣.....- أسباب الأمراض الباردة
- ٧٣.....- أسباب الأمراض الباردة
- ٧٣.....- أسباب أمراض الرطوبة
- ٧٣.....- أسباب أمراض اليبوسة
- ٧٤.....- أسباب الأمراض في الأعضاء الآلية
- ٧٤.....- أسباب انسداد المجاري
- ٧٥.....- أسباب انفتاح المجاري
- ٧٥.....- أسباب زيادة العدد ونقصانه
- ٧٥.....- أسباب أمراض الخشونة واللامسة
- ٧٥.....- أسباب الاتصال والانفصال
- ٧٦.....- أسباب انحلال الفرد
- ٧٦.....● الثالث من الأمور الخارجة عن الطبيعة، وهي الأعراض

- ٧٦..... - الأعراض المأخوذة من حالات البدن
- ٧٧..... - الأعراض المأخوذة مما يبرز من البدن
- ٧٧..... • ذكر الدلائل
- ٧٨..... - ذكر الدلائل العامة الحاضرة
- ٧٨..... أ - الاستدلال بأفعال الدماغ
- ٧٨..... ب - الاستدلال بأفعال القلب
- ٧٨..... • أجناس النبض
- ٧٨..... أولاً: جنس مقدار الانبساط
- ٧٩..... الثاني: جنس زمان الحركة
- ٧٩..... الثالث: جنس زمان السكون
- ٧٩..... الرابع: جنس مقدار القوى
- ٧٩..... الخامس: جنس قوام جرم الشريان
- ٧٩..... السادس: جنس كيفية جرم الشريان
- ٨٠..... السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان
- ٨٠..... الثامن: جنس زمان الحركات والفترات
- ٨٠..... التاسع: جنس خاصة الكمية
- ٨٠..... العاشر: جنس عدد نبضات العرق
- ٨١..... • ذكر نبض السنّ والفصل والبلد والمزاج والسحنة والذكر والأنثى
- ٨٢..... • الاستدلال بالنفث
- ٧٣..... • الاستدلال بأفعال الكبد
- ٨٣..... • الاستدلال بالبول
- ٨٣..... - أجناس البول
- ٨٤..... - أولاً: في قوامه
- ٨٤..... - ذكر القوام

- ٨٤..... ذكر الرسوب
- ٨٤..... ذكر مكان الرسوب
- ٨٤..... ذكر قوام الرسوب
- ٨٦..... ذكر ريح البول
- ٨٦..... الاستدلال من البراز
- ٨٦..... أولاً: في الكمية
- ٨٧..... ثانياً: الاستدلال بالقوام
- ٨٨..... الاستدلال بالعرق
- ٨٨..... ذكر كيفية العرق
- ٨٨..... ذكر الدلائل العامة المنذرة بالمرض أو الشفاء
- ٨٩..... ذكر الامتلاء
- ٨٩..... أولاً: الامتلاء بحسب القوة
- ٨٩..... ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجايف
- ٩٠..... ذكر علامات غلبة الدم
- ٩٠..... ذكر علامات غلبة الصفراء
- ٩١..... ذكر علامات غلبة السوداء
- ٩١..... ذكر علامات غلبة البلغم
- ٩٢..... ذكر العلامات المنذرة في المرض
- ٩٢..... ذكر العلم بأوقات المرض
- ٩٣..... ذكر العلم بطول المرض أو بقصره
- ٩٤..... ذكر معرفة البحران
- ٩٤..... ذكر ضروب التغاير
- ٩٥..... ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحران
- ٩٥..... ذكر العلامات المنذرة بالبحران

- ذكر أيام البحران ٩٦
- ذكر الدليل على ما ينقضي به البحران ٩٧
- ذكر العلامات المنذرة بالموت ٩٨
- أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال ٩٨
- ثانياً: ذكر العلامات المنذرة بالموت المأخوذة من حالات البدن ٩٩
- ثالثاً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة مما يبرز من البدن ١٠٠
- ذكر العلامات المبشرة بالسَّلامة ١٠١
- ذكر وجوه العمل عند الحكم بالأدلة ١٠٢

كامل الجزء العلمي من الأرجوزة
القسم الثاني في الأرجوزة الطبية
وهو القسم العلمي

- تقسيم عمل حفظ الصحة ١٠٥
- وهو الأول من العمل بالدواء والغذاء
- تدبير الصحيح بقول مطلق في هوانه جملة وخاصة في صيفه ١٠٦
- تدبير المأكول بالجملة، وخاصة في الصيف ١٠٧
- أوقات الأكل ١٠٧
- تدبير المأكول في الصيف ١٠٨
- تدبير المشروب ١٠٨
- تدبير المشروب ١٠٨
- تدبير التبيذ وشبهه ١٠٩
- تدبير النوم ١٠٩
- تدبير الحركة ١١٠
- تدبير باقي فصول العام ١١٠
- تدبير المسافرين وخاصة في البحر ١١١

- ١١١..... - تدبير المسافر في البر وخاصة في القر
- ١١٢..... - تدبير المسافر في الحر
- ١١٣..... ● تدبير الطفل
- ١١٣..... - أولاً: في بطن أمه
- ١١٣..... - ثانياً: تدبير المخاض
- ١١٤..... - ثالثاً: اختيار الظئر
- ١١٤..... - رابعاً: تدبير الطفل في حضائه
- ١١٥..... - تدبير الناقة
- ١١٦..... - تدبير الصحة في الشيوخ
- - تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو أو في
- ١١٧..... وقت دون وقت
- ١١٧..... - الاحتيال في جسم المرض قبل ظهوره
- ● الجزء الثاني من العمل وهو العمل في رد الصحة على
- ١١٧..... المرضى بالدواء والغذاء
- ١١٨..... ● ذكر أصناف الأدوية
- ١١٨..... ● ذكر الأدوية المسهلة
- ١١٨..... ● أولاً: فيما يسهل الصفراء
- ١١٨..... ● ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم
- ١١٩..... ● ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر
- ١١٩..... ● رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء
- ١١٩..... ● دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل
- ١٢٠..... - ذكر قوى الأدوية
- ١٢٠..... - ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض
- ١٢١..... - ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل

- دستور يعرف به الرطب من اليابس ١٢١
- ذكر درجات الدواء المفرد ١٢٢
- ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة ١٢٢
- أولاً: في الأدوية المنضجة ١٢٢
- ثانياً: ذكر الأدوية المليئة ١٢٢
- ثالثاً: في الأدوية الصلبة ١٢٣
- رابعاً: في الأدوية المسددة ١٢٣
- خامساً: في الأدوية المفتحة للسدد ١٢٣
- سادساً: في الأدوية الجلاء ١٢٣
- سابعاً: في الأدوية المخلخلة ١٢٣
- ثامناً: في الأدوية المفتحة لأفواه العروق ١٢٤
- تاسعاً: في الأدوية المقبضة للعروق ١٢٤
- عاشراً: في الأدوية المحرقة ١٢٤
- حادي عشر: في الأدوية المعفنة ١٢٤
- ثاني عشر: في الأدوية الأكالة ١٢٤
- ثالث عشر: في الأدوية الجذابة ١٢٤
- رابع عشر: في الأدوية المسكتة للوجع ١٢٥
- ذكر القوى الثالث من الدواء المفرد ١٢٥
- ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية ١٢٥
- علاج سوء المزاج وعلاماته ١٢٦
- الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار ١٢٧
- الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد ١٢٧
- الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس ١٢٧
- علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ ١٢٨

- ١٢٨..... - ضروب الاستفراغ
- ١٢٨..... ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها
- ١٢٨..... - أولاً: فصد الورم الفلغموني
- ١٢٩..... - ثانياً: الفصد في القروح والبثور حيث كانت
- ١٢٩..... - ثالثاً: الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم
- ١٣٠..... - رابعاً: الفصد في علل متفرقة
- ١٣٠..... علاج العلل الدموية
- ١٣٠..... العلل الصفراوية
- ١٣١..... - علاج العلل الصفراوية
- ١٣١..... العلل البلغمية
- ١٣٢..... - علاج الأمراض البلغمية
- ١٣٢..... الأمراض السوداء
- ١٣٣..... - علاج الأمراض السوداء
- ١٣٣..... الجزء الثالث من العمل وهو العمل باليد
وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام
- ١٣٤..... القسم الأول: العمل في العروق
- ١٣٤..... - أجناس العروق ومنافعها في الفصد
- ١٣٥..... - العمل في الشرايين
- ١٣٥..... القسم الثاني: من العمل باليد، العمل في اللحم
- ١٣٥..... - أولاً: في الشرط
- ١٣٥..... - ثانياً: العمل بالقطع في اللحم
- ١٣٦..... - ثالثاً: العمل بالكوي في اللحم
- ١٣٧..... - رابعاً: البط، من عمل اليد في اللحم
- ١٣٧..... القسم الثالث: من العمل باليد، العمل في العظم

- ١٣٧..... - أولاً: في الجبر
- ١٣٨..... - ثانياً: علاج الخلع في العظم

الأرجوزة المستوية

إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
في تدبير الصحة في الفصول الأربعة

- ١٣٩..... - تدبير فصل الربيع
- ١٤٠..... - تدبير فصل الصيف
- ١٤١..... - تدبير فصل الخريف
- ١٤٢..... - تدبير فصل الشتاء
- ١٤٣..... - القول في طبائع الأزمنة
- ١٤٤..... - فوائد بعض الأغذية والأدوية
- ١٤٧..... • المحتوى

المبدعون

موسوعة

في

الشعر العربي

صدر حديثاً

٨ كتب منفصلة

أو مجلدان فاخران

الشرح الاجزاء

الفخر الرثاء الغزل والحكمة
النوادر والطرائف الزهد والمصون



To: www.al-mostafa.com